www.ibtesamah.com/vb

مكتبة الأسرة ١٩٩٨

مهرجان القراءة للجميع

الأدب العالمى للناشئين

سجين زندا

تأليف: أنتونى هوب

الهيئة المصرية العامة للكتاب

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

ألتمس من كل قاريء للكتاب أن يدعو
لإبن أخيكم **معرفتي** بالشفاء والعافيه
بحق كل فائدة حصل عليها نتيجة جهوده
في نشر العلم وخدمة عشاق القراءة
والباحثين في مجالات العلم والثقافة

www.ibtesamah.com/vb

الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة ، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل وسيطرة العادة ، والتبجيل المفرط لمفكري الماضي
إن الأفكر الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

حصريات مجلة الابتسامة

** شهر ديسمبر 2019 **

WWW.IBTESAMAH.COM/VB

التعليم ليس استعداداً للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

سجين زنـــدا

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

سجين زندا

تأليف: أنتونى هوب

مجلة الابتسامة

ترجمة: محمد العزب موسى

مراجعة: مختار السويفى

www.ibtesamah.com/vb

مهرجان القراءة للجميع ٩٨

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(روائع الأدب العالمى للناشئين)

سجين زنـدا

تاليف : انتونى هوب

ترجمة : محمد العزب موسى

مراجعة : مختار السويفى

الغلاف: للفنان جمال قطب

الإشراف الفنى:

للفنان محمود الهندى

المشرف العام

د. سـمير سـرحان

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة التنمية الريفية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: هيئة الكتاب

www.ibtesamah.com/vb

مقدمة

وما زال نهر العطاء يتدفق، تتفجر منه ينابيع المعرفة والحكمة من خلال إبداعات رواد النهضة الفكرية المصرية وتواصلهم جيلاً بعد جيل. ومازلنا نتشبث بنور المعرفة حقاً لكل إنسان ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت.

شبَّت التجربة المصرية «القراءة للجميع» عن الطوق ودخلت «مكتبة الأسرة» عامها الخامس يشع نورها ليضيء النفوس ويثرى الوجدان بكتاب فى متناول الجميع ويشهد العالم للتجربة المصرية بالتألق والجدية وتعتمدها هيئة اليونسكو تجربة رائدة تحتذى فى كل العالم الثالث، ومازلت أحلم بالمزيد من لآلىء الإبداع الفكرى والأدبى والعلمى تترسخ فى وجدان أهلى وعشيرتى أبناء وطنى مصر المحروسة، مصر الفن، مصر التاريخ، مصر العلم والفكر والحضارة.

سوزان مبارك

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

على سبيل التقديم

تواصل مكتبة الأسرة ٩٨ رسالتها التنويرية وأهدافها النبيلة بربط الأجيال بتراثها الحضارى المتميز منذ فجر التاريخ وإتاحة الفرصة أمام القارئ للتواصل مع الثقافات الأخرى، لأن الكتاب مصدر الثقافة الخالد هو قلعتنا الحصينة وسلاحنا الماضى فى مواكبة عصر المعلومات والمعرفة.

د. سمير سرحان

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

المؤلف

أنتونى هوب روائى بريطـــانى اســمه بالكامل سير أنتونى هوب هوكنز ، ولد فى لندن عام ١٨٦٣ وتلقى دراسة قانونية بالجامعة اشتغل بعدها بالمحاماة ٠

كان انتونى هوب منذ شبابه الباكر يهوى الكتابة والأدب ، ووضع عدة مؤلفات لقيت نجاحا محدودا ٠ حتى عام ١٨٩٤ حين ظهرت روايته « سجين زندا » التى أحرزت نجاحا شـــعبيا منقطع النظير وغيرت مصـــير مؤلفها ، فبعد أن كان أنتونى هوب يتصور أن مستقبله يكمن فى المحاماة والسياسة قرر التفرغ كليـــة للأدب

www.ibtesamah.com/vb

وتكريس بقية حيـــاته لتاليف الكتب مكتفيا فى اسمه بالاسمين الأولين فقط : أنتونى هوب ٠

ولكن بالرغم من أن أنتونى هوب وضع بعد ذلك كتبا كثيرة الا أن روايتيه « سجين زندا » و « روبرت أوف هنتزو » هما الوحيدتان اللتان أحرزتا شـــهرة عالمية ، وتم اخراجهما فى عدة أفلام سينمائية خـلال القرن الحالى ٠

وتدور الروايتان فى دولة خيالية سماها المؤلف « روريتانيا » ٠

ويسر سلسلة « روائع الأدب العالمى للناشئين » أن تقدم رواية « سجين زندا » التى كانت سببا فى شهرة مؤلفها ، والتى ظلت مقررة سنوات كثيرة على طلبة المرحلة الثـــانوية فى مصر وغيرها من البـــلاد العربية ٠

www.ibtesamah.com/vb

شخصيات الرواية

رودلف راسنديل : سيد بريطاني

لورد روبرت : شقيق رودلف

روز : زوجة روبرت

الملك رودلف الخامس : ملك روريتانيا من أسرة الفبرج

الدوق مايكل اوف استرلسو : الأخ الأصغر للملك وعدوه اللدود

الكولونيل سابت : صديق الملك ومستشاره

www.ibtesamah.com/vb

فريتز فون تارلنهايم : صديق آخر للملك

المارشال ستراكينز : قائد الجيش وهو مخلص وموال للملك

روبرت اوف هنتزو : رئيس الاتباع « الستة » للدوق مايكل ٠

لونجرام : أحد الأتباع « الستة » للدوق مايكل

كرافشتاين : أحد الاتباع « الستة » للدوق مايكل

ديتشارد : [انجليزى] أحد الأتباع « الستة » للدوق مايكل ٠

بيرسونين : [بلجيكى] أحد الأتباع « الستة » للدوق مايكل ٠

دى جوتيه : [فرنسى] أحد الأتباع « الستة » للدوق مايكل ٠

برننشتاين : أحد رجال الملك

www.ibtesamah.com/vb

ماكس هولف : أحد رجال الدوق

جوهان : شقيق ماكس وحارس غابة الدوق

جوزيف : خادم الملك

انطوانيت دى موبان : سيدة تحب الدوق مايكل

الكونتيسة هيلجا : وصيفة الأميرة ويحبها فريتز

المستشار ٠

الكاردينال ٠

رئيس الشرطة ٠

صاحبة فندق وبناتها ٠

امراة فى كوخ الصيد ٠

فتاة قروية ٠

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الأول

أسرة راسنديل

قالت لى زوجة اخى ذات صباح ونحن على مائدة الافطار :

ـ رودلف .. هل ستبقى هكذا طول حياتك دون أن تفعل شيئا ما ؟

قلت :

ـ عزيزتى روز .. لماذا أفعل شيئا ما ؟ .. ان وضعى مريح جدا ، لدى ما يكفينى من المال أو ، مايكاد يكفى حاجاتى [فلا أحد لديه ما يكفيه تماما كما تعلمين]

www.ibtesamah.com/vb

كما أننى أتمتع بمركز اجتماعى ممتـــاز ، فأخى هو اللورد برلسدون ، وزوجة أخى هى أجمل سيدة فى العالم ، فى هذا ما يكفى بالتأكيد !

قالت :

ـ أنت الآن فى التاسعة والعشرين ·· ولا تفعل شيئا سوى أن ··

قلت مكملا :

ـ أسافر هنا وهناك ؟ هذا صحيح ·· ان أسرتنا لا تحتاج أن تفعل شيئا !

لابد أن هذه الملاحظة ضايقت روز ، لأن كل أحد يعرف أنها رغم جمالها البالغ الا أن أسرتها ليست فى عراقة أسرة راسنديل ·· ولكنها الى جانب جمالهـــا الأخاذ تملك ثروة كبيرة · وقد كان أخى روبرت لورد برلسدون ، حكيما بما فيه الكفاية فلم يهتم بمدى عراقة أسرتها ·

www.ibtesamah.com/vb

على أية حال ، اذا كانت حياتى تبدو لا قيمة لها فى نظر روز الا أنها كانت مليئة بالبهجة والمعرفة . فقد تعلمت فى مدرسة ألمانية ودخلت جامعة ألمانية ، وأنا أتحدث الألمانية بطلاقة كالانجليزية تماما ، كما أننى أجيد الفرنسية ، وأعتقد أيضا أننى أجيد المبارزة بالسيف ، وأجيد التصويب بالمسدس ، وأستطيع أن أركب أى حصان ، وأعصابى هادئة جدا ، أو بمعنى آخر ان رأسى بارد للغاية ، بالرغم من الشعر الأحمر الملتهب الذى يغطيه .

قالت زوجة اخى :

ـ الفرق بينك وبين روبرت أنه يقوم بواجبات مركزه ، أما أنت فتنتهز الفرص التى يتيحها مركزك !

أجبتها قائلا :

ـ ان رجلا له مثل حيويتى تصبح لديه الفرص فى مقام الواجبات !

www.ibtesamah.com/vb

قالت وهى تلقى براسها الى الخلف :

ـ هذا كلام فارغ !

ثم اضافت بعد قليل :

ـ ان سير جاكوب بوروديل يقدم لك الفرصة التى تحتاجها تماما ٠

ـ ألف شكر له !

قالت روز :

ـ ان سير جاكوب سيكون سفيرا بعد ستة أشهر، وقد أخبرنى روبرت أن سير جاكوب ينوى أن يأخذك ملحقا معه ٠٠ أرجوك أن تقبل هذا العرض يارودلف ٠٠ من أجل خاطرى ٠

والآن ، عندما تفعل زوجة أخى الجميلة ذلك ٠٠ تتقدم بهذا الرجاء ، وقد عقدت بين حاجبيها الجميلين وضمت يديها الصغيرتين ، من أجل انسان كسول مثلى ليس عليها أية مسئولية نحوه ، حينئذ لابد أن

www.ibtesamah.com/vb

يستيقظ ضميرى · والى جانب ذلك فكرت أن مثل هذا العمل يمكن أن يشوقنى فعلا ·· **لذلك قلت :**

ـ زوجة أخى العزيزة··اذا لم يحدث ما يمنعنى خلال هذه الأشهر الستة ، واذا قدم لى سير جاكوب هذه الدعوة ، فليس هناك ما يمنع أن أذهب معه !

هتفت زوجة أخى :

ـ أوه ·· رودلف · كم يسرنى أن أسمع ذلك ·· أنا سعيدة !

هكذا أعطيت وعدى ، ولكن فترة ستة أشـــهر ليست بالفترة القصيرة ، وكنت أريد أن أجد شـــيئا مسليا أفعله خلالها ، فخطر لى فجـــأة أن أزور دولة روريتانيا ، وكنت قد عرفت من الصحف أن رودلف الخامس سيتوج ملكا على روريتانيـــا فى العاصـــمة استرلسو خلال الأسابيع الثلاثة القادمة ، وستقام له حفـــلة تتويج كبرى ، قلت فى نفسى لمـــاذا لا أذهب لأشاهدها ·

www.ibtesamah.com/vb

لم أكن ، لأسباب كثيرة ، قد زرت هذه المملكة الهامة والمسلية للغاية التى لعبت رغم صغر حجمهـــا دورا ليس بالصغير فى مجرى التاريخ الأوربى ، ويمكن أن تلعب مثل هذا الدور من جديد تحت حكم ملك قوى شاب مثل هذا الملك الجديد الذى يتحدثون عنه ، لذا عزمت أمرى على الفور وبدأت القيام باســـتعدادات السفر ٠

لم يكن من عادتى أن أخبر أقاربى أين سأذهب فى رحلاتى الكثيرة التى أقوم بها ، ولما كنت لا أريد أن يعارضنى أحد فى هذه الرحلة فقد أخبرتهم فقـــط بأننى ذاهب لجولة فى جبـــال الألب ، وقد سرت روز لذلك ، وأصبحت أكثر سرورا عندما قلت اننى قد أضع كتابا عن المشاكل السياسية والاجتماعية فى المنطقة التى سأزورها ، **فصاحت مسرورة :**

ـ هذا رائع ٠٠ أليس كذلك ياروبرت ؟

قال أخى روبرت :

ـ هذه أفضل طريقة لتقدم نفسك الى الحيـــاة السياسية هذه الأيام ٠

www.ibtesamah.com/vb

وكان روبرت قد وضع هو نفســـه عدة كتب كانت مدخله الى عالم السياسة ٠

وقالت روز بحماسة :

ـ والآن ٠٠ عدنا أن تفعل ذلك ٠

قلت :

ـ لا ٠٠ لن أعد ٠٠ ولكن اذا وجدت مادة كافية فسوف أفعل ٠

قال روبرت :

ـ فى هذا الكفاية ٠

قالت روز :

ـ أوه ٠٠ المادة ليست حجة !

ولكنها لم تستطع أن تحصل منى على أكثر من نصف وعد ، والحقيقة أنه لم يكن يدور بخلدى مطلقا أن رحلتى فى ذلك الصيف سوف تكتب فى ورقة واحدة

www.ibtesamah.com/vb

أو تستهلك قلما واحدا · وهذا يدل على أننا لا نعرف الكثير عما يخبئه لنا المستقبل ، فها أنا الآن عاكف على هذه الأوراق تنفيذا لنصف وعدى بهدف تأليف كتاب عن رحلتى ·· وان كان لا يتعلق بالألب ، ولا يصلخ كمقدمة عن الحياة السياسية ·· الا من بعيد جدا ربما !

كما أننى أخشى ألا يرضى هذا الكتاب روز اذا أعطيته لها لقراءته ·· ولكنى لا أنوى أن أفعل ذلك !

★ ★ ★

فى طريقى عبر باريس ، جاء أحد الأصدقاء لمقابلتى فى محطة القطار ، وبينما كنا نتحدث قبل أن يقوم القطار تركنى فجأة وذهب ليتحدث الى سيدة ، تابعته بنظراتى · فوجدته يرفع قبعته تحية لسيدة ساحرة الجمال ترتدى ملابس أنيقة للغاية ، فى حوالى الثلاثين من العمر ، طويلة سوداء الشعر ، وعاد بعد دقيقة أو دقيقتين ، **وابتدرنى قائلا :**

ـ ستكون معك رفيقة سفر مدهشة ·· انها

www.ibtesamah.com/vb

انطوانيت دى موبان ، يقولون أن دوق استرلسو ـ وهو شقيق الملك رودلف كما تعلم ـ يوليها اهتماما بالغا ، انها أرملة ، غنية وطموحة ، من يدرى ماذا تهدف اليه ؟!

ولكن هذه الأرملة الجميلة لم تبد أى اهتمام بمعرفتى ، اذ أننى لم أرها مرة أخرى رغم أننا نسافر فى نفس القطار ٠

عندما وصلت الى حدود روريتانيا نظر نحوى ضابط الجوازات كما لو كان يرى شبحا ، ولكنى لم أهتم ، واشتريت بعض الصحف عرفت منها أنباء تؤثر بالتأكيد على تحركاتى ، فقد ذكرت الصحف أن حفل التتويج تقرر تقديمه لسبب غير معروف ، وانه سيتم بعد غد مما أحدث اضطرابا فى المملكة كلها ، وعلمت أن استرلسو مزدحمة للغاية وكل الغرف والفنادق فيها محجوزة وبالتالى فان فرصتى ضعيفة جدا فى أن أجد مكانا يأوينى دون أن أدفع ثمنا باهظا جدا ٠

www.ibtesamah.com/vb

ولذلك فقد قررت أن أتوقف فى زندا ، وهى بلدة صغيرة تبعد خمسين ميلا عن العاصمة ، وحوالى عشرة أميال عن الحدود ، وقد بلغها القطار فى المساء ، وقلت فى نفسى سوف أقضى فيها يوم غد ، الثلاثاء ، أمشى فى التلال وأشاهد قلعتها الشهيرة ، ثم أذهب بالقطار الى استرلسو فى صباح الأربعاء فأشاهد حفلة التتويج وأعود فى المساء لأقضى الليلة فى زندا ٠

وهكذا ، غادرت القطار فى زندا ، وعندما كان القطار يمر أمامى وأنا واقف على الرصيف رأيت مدام دى موبان فى مقعدها ، كان من الواضح أنها فى طريقها الى استرلسو وأنها كانت أنصح منى فحجزت لنفسها مكانا مسبقا ٠

استقبلت فى الفندق الصغير فى زندا استقبالا طيبا ، وهذا الفندق تديره سيدة عجوز ممتلئة الجسم وابنتاها ، كانت النسوة الثلاث غاية فى الطيبة والهدوء ، ولاحظت أن السيدة العجوز مغرمة بالدوق الذى أصبح منذ وفاة الملك السابق سيدا على قلعة

www.ibtesamah.com/vb

زندا والأراضى المحيطة بها ، وكانت القلعة تقوم شامخة على تل منحدر عند نهاية الوادى على بعد ميل تقريبا من الفندق · وأخبرتنى السيدة العجوز أنها تأسف لأن الدوق لن يكون على العرش بدلا من أخيه ·

وقالت :

ـ اننا نعرف الدوق مايكل ، لقد عاش بيننا دائما . كل شخص فى روريتانيا يعرف الدوق مايكل ، ولكن الملك الجديد مجهول تقريبا ، لقد كان دائما فى خارج البلاد ، ولا يعرفه واحد من كل عشرة حتى بمجرد الشكل ·

وأضافت احدى الفتاتين :

ـ وهم يقولون أيضا أنه حلق لحيته الآن وبذلك لن يعرفه أحد على الاطلاق !

صاحت الأم :

ـ حلق لحيته ! من قال ذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ جوهان ، حارس غابة الدوق ، لقـــد رأى الملك ٠

قالت المرأة تشرح لى الأمر :

ـ نعم ياسـيدى ان الملك هنا الآن يقيم فى كوخ صيد الدوق داخل الغابة ، ومن هنـا سـيذهب الى استرلسو ليتوج صباح الأربعاء ٠

اهتممت بسماع ذلك وقررت أن أسير فى الصباح التالى فى اتجاه كوخ الصيد فربما تسنح لى الفرصة لرؤية الملك ٠

ومضت السيدة العجوز تقول :

ـ كم أتمنى أن يظل فى هذا الكوخ ويدع دوقنا يتوج يوم الأربعاء ٠

قالت احدى الفتاتين ، وهى الأصغر والأجمل :

ـ أما عنى ، فأنا أكره مايكل الأسود ! اننى أحب الشعر الأحمر الذى تتميز به أسرة الفبرج ٠٠ يقولون

www.ibtesamah.com/vb

ان الملك شعره أحمر مثل ·· مثل ··

وضحكت وهى تنظر نحوى ·· !

قالت السيدة العجوز :

ـ ان الرجال لا يحبون الشعر الأحمر ·

صاحت الفتاة :

ـ ولكن النساء لهن رأى آخر ·

قررت أن أتدخل لمنع المشاجرة بينهما ، **فسألت :**

ـ كيف يمكن أن يكون الملك هنا ·· أليست هذه هى أرض الدوق كما تقولون ؟

ـ ان الدوق دعاه الى هنا ، يا سيدى ، ليأخذ قسطا من الراحة حتى يوم الأربعاء ، وذهب الدوق بنفسه الى استرلسو ليشرف على الاستعدادات الخاصة باستقبال الملك ·

ـ اذن فهما صديقان حميمان ·

www.ibtesamah.com/vb

ألقت الفتاة الصغرى برأسها الى الخلف **وقالت :**

ـ نعم ، ان كلا منهما يحب الآخر كمـــا يحب الرجل من ينافسه على نفس المكان ونفس الزوجة !

بدا الغضب على السـيدة العجـــوز ، **وقلت أنا مسرعا :**

ـ تقصدين بنفس المكان العرش على ما يبـدو ·· ولكن من هى نفس الزوجة ؟ كيف ذلك يا ســـيدتى الصغيرة ؟ ·

ـ العالم كله يعرف أن مايـــكل الأسود ، أى الدوق ، على استعداد لأن يضحى حتى بروحه من أجل أن يتزوج ابنة عمه الاميرة فلافيا التى ستصير ملـــكة بزواجها من أخيه ·

قلت :

ـ حسنا ·· لقد بدأت فيما يبدو أشعر بالأسف من أجل الدوق ، ولكن على الأخ الأصـــــغر أن يأخذ ما يتركه له الأخ الأكبر ، هذه هى القاعدة ، وأن يكون شاكرا لله بقدر ما يستطيع ··

www.ibtesamah.com/vb

قلت ذلك ضاحكا وأنا أفكر فى مدام دى موبان ورحلتها الى استرلسو ٠

سمعت وقع خطوات ثقيلة عند الباب ودخل رجل الى حيث كنا نقف ٠

قالت المضيفة :

ـ لدينا ضيف يا جوهان !

رفع جوهان قبعته تحية لى ، ولكن فى اللحظة التى وقع نظره على وجهى تراجع مبهوتا ، كما فعل ضابط الحدود ، كأنه يرى شيئا غريبا

قالت البنت الكبرى :

ـ ما الأمر يا جوهان ؟ هذا سيد مسافر جاء ليشاهد حفل التتويج ٠

تمالك الرجل نفسه ، ولكنه ظل ينظر نحوى نظرة غريبة بل وبغيضة ٠٠

www.ibtesamah.com/vb

قلت :

ـ مساء الخير

أجاب فى صوت خفيض :

ـ مساء الخير يا سيدى !

ضحكت الفتاة الصغرى **وقالت**

ـ انظر يا جوهان ٠٠ انه الشعر الذى تحبه لقد اندهش بسبب شعرك يا سيدى ٠٠ ان هذا الشعر غير مألوف هنا فى زندا

وقال جوهان :

ـ أرجو عفوك يا سيدى !

قلت لهم جميعا : « تصبحون على خير » ٠٠ وقمت واقفا ، واصطحبتنى الفتاة الصغرى لتنير لى الطريق الى غرفتى بينما ظل جوهان واقفا ينظر نحوى بغرابة ٠

وبينما كنا نصعد السلم ، **قالت الفتاة :**

www.ibtesamah.com/vb

ـ ان جوهان لا يحب لون شعرك يا سيدى ..

قلت :

ـ ربما كان يفضل لون شعرك أنت .

قالت :

ـ بل أقصد حمرة الشعر بالنسبة للرجل .

سألتها :

ـ ماذا يهم اللون بالنسبة للرجل ؟

ـ لا أعرف يا سيدى ، ولكنى أحب لون شعرك انه أحمر مثل أسرة ألفبرج .

قلت :

ـ الشعر بالنسبة للرجل ليست له أهمية أكثر من هذه ..

وأعطيتها قبلة !

قالت الفتاة فى خجل :

ـ أرجو أن يكون باب المطبخ مغلقا .

www.ibtesamah.com/vb

قلت وانا اتركها :

وهذا ما أرجوه أنا أيضا .

ولكنى عرفت فيما بعد أن الشعر بالنسبة للرجل أحيانا ما تكون له أهمية كبرى !

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثانى

أمسية مرحة مع قريب جديد

فى اليوم التالى اكتشـفت اننى اذا سرت عشرة أميال فى الغابة استطيع أن أصل الى السكة الحديد مرة أخرى عن طريق محطة محلية صـغيرة ، لذلك ودعت صاحبات الفندق وبدأت أتسـلق التـل المؤدى الى القلعة ·· ومن هنا أنطلق فى الغابة ·

كانت قلعة تخلفت عن عصور قديمـة ، الجزء القديم منها لا يزال فى حالة جيـدة صالح تماما

www.ibtesamah.com/vb

للاستعمال وحوله خندق عميق عريض مغمور بالمياه ، وعلى الجانب الآخر بناء حديث جميل أقاما الملك الراحل وهو الآن بمثابة المقر الريفى لدوق استرلسو ٠

عندما اقتربت لاحظت أن الجزءين القديم والجديد متصلان سويا بواسطة قنطرة تمر فوق الخندق المائى وهى الوسيلة الوحيدة للوصول الى الجزء القديم من القلعة ، ويمكن سحب هذه القنطرة عند الحاجة فيصبح الجزء القديم منعزلا تماما ٠ أما الجزء الجديد فالوصول اليه عبر طريق عريض ، وفكرت فى نفسى أن الدوق مايكل يمكنه أن يكون آمنا تمـــاما اذا عبر القنطرة الى الجزء القديم من القلعة ثم رفع القنطرة من ورائه ، عندئذ لن تستطيع اخراجه منها سوى فرقة من الجنود مزودة بالمدافع الثقيلة ٠٠ !

مررت بالقلعة وسرعان ما وجدت نفسى داخـل الغابة فأخذت أسير حوالى ساعة أو أكثر فى ظلهـــا الظليل ، كان المكان جميلا محببا ، فالأشجار الضخمة تتلامس بأغصانها فوق رأسى وتسمح أحيانا لأشـعة

www.ibtesamah.com/vb

٣٥ أخذت أصعد التل المؤدى الى القلعة

www.ibtesamah.com/vb

الشمس أن تتخللها هنا وهناك ، وبعد فترة جلست على جذع شجرة هاوية على الأرض وأخرجت غليـــونى ورحت أدخن وأستمتع بهدوء المكان ، وبعد أن انتهيت من التدخين أخذتنى سنة من النـــوم المريح غير ملق بالا لحقيقة أننى داخل الأملاك الخاصة بالدوق مايكل ٠

واستيقظت على صوت غليظ مرتفع :

ـ باللشيطان ٠٠ احلق ذقنه ٠٠ يصـــــير هو الملك !

فتحت عينى فوجدت رجلين يتفرسان فى وجهى بدهشة شديدة ، وكان الاثنان يرتديان ملابس الصيد ويحملان بنادق ، أحدهما يميل الى القصر ويبدو على قوة هائلة ، له رأس ضخم مربع وشارب كث رمادى اللون وعينان صغيرتان لونهما أزرق فاتح ٠٠ والآخر رجل نحيف متوسط الطول له شعر أسود وقسمات متناسقة ، خمنت على الفور أن الأول جنـــدى ، وأن الثانى سيد مهذب معتاد على المجتمع الراقى ولـــكن

www.ibtesamah.com/vb

فيه جانبا عسكريا أيضا ، وقد ظهر فيما بعد أن تخمينى كان فى محله تماما .

تقدم نحوى الرجل الضخم ومن خلفه الرجل الآخر الذى رفع قبعته بأدب تحية لى ، فقمت بى بطء قائما على رجلى ..

ـ انه بنفس الطول أيضا .. !

تمتم بذلك الرجل الضخم وهو يقيس بنظره طولى الذى يبلغ ستة أقدام وبوصتين ، ثم لمس قبعته باهمال ، **وقال لى :**

ـ هل أستطيع أن أسألك ما اسمك ؟

قلت وأنا أبتسم :

ـ بما أنكما اتخذتما الخطوة الأولى ، فالمفروض أن تقدما أنتما نفسيكما لى .

ابتسم الشاب ابتسامة محببة ، وقال :

ـ هذا هو الكولونيل سابت ، وأنا أدعى فريتز

www.ibtesamah.com/vb

فون تارلهـــــايم ، ونحن الاثنان فى خـــدمة ملك روريتانيا ٠

انحنيت لهما ، ورفعت قبعتى ، **وقلت :**

ـ وأنا رودلف راسنديل ، مسافر من بريطانيا ، وكنت منذ عامين أو ثلاثة أعوام ضابطا فى جيش جلالة الملكة فيكتوريا ٠٠

اجاب تارلنهايم :

ـ اذن فنحن جميعا اخوة فى السلاح ٠٠ !

ومد نحوى يده ، فصافحته على الفور ٠

قال الكولونيل سابت بصوته الأجش :

حسنا يا سيد راسنديل ٠٠ ربما أنت لا تعـلم أنك تشبه ملكنا تماما ٠٠ !

جعلنى ذلك أشعر بعدم الارتياح ، وتذكرت على الفور نظرات ضابط الحدود وجوهان فى اليوم السابق

www.ibtesamah.com/vb

لو كنت أعلم ذلك لترددت طويلا قبل أن أزور روريتانيا ولكن ، فات الوقت على أى حال الآن ٠

فى هذه اللحظة **تصاعد صوت مجلجل من الغابة وراءنا :**

ـ فريتز ! فريتز ! أين أنت أيها الرجل ؟

استدار تارلنهايم ، وقال بسرعة :

ـ انه الملك !

وضحك سابت حين قفز رجل فى مثل سنى من وراء جذع شجرة ووقف الى جانبنا ، عندما نظرت اليه صحت من فرط الدهشة ، وعنـــدما رآنى تراجع الى الوراء مذهولا ، فلولا لحيتى من جهـة وشـــعوره هو بمركزه كملك من جهة أخرى لكان ملك روريتانيا هو رودلف راسنديل ٠٠ وكنت أنا ، رودلف راسنديل ، ملك روريتانيا !

واستطاع الملك أن ينطق أولا ، **قال :**

ـ كولونيل فريتز ، من هذا السيد ؟

www.ibtesamah.com/vb

قال سابت بخشونة :

ـ يبدو أن لك بديلا يا سيدى !

ولكن الملك لم ينبث أن تمالك دهشته ، ونظر نحوى مرة أخرى ، ثم انفجر فى نوبة من الضـــحك المرح .

وصاح وهو يتقدم ليصافحنى :

ـ أهلا بك يا أخى ! يجب أن تغفر لى دهشتى ، اخبرنى من أنت ، والى أين أنت ذاهب ؟

أخبرته ، ولكن بدا عليه الشك وأنا أقول له اننى ذاهب الى استرلسو فى اليوم التالى ، ثم أخـذ يضحك من جديد . **وصاح :**

ـ فريتز .. فريتز .. اننى على استعداد أن أدفع ألف جنيه مقابل أن أشاهد وجه أخى مايكـل وهو يرانا معا نحن الاثنين !

www.ibtesamah.com/vb

قال فرينز ملاحظا :

ـ اذا أردت الجد يا سيدى ، لا أعتقد انه مـــن الحكمة أن يزور السيد راسنديل مدينة استرلسو فى هذا الوقت ٠

أشعل الملك سيجارة ،**وقال :**

ـ وما رأيك أنت يا سابت ؟

زمجر الرجل العجوز قائلا :

ـ لا ينبغى أن يذهب ٠٠

قال الملك :

ـ هل تقصـــد ياكولونيل أنه قد يحـدث خلط بينى وبينه فى نظر الناس ؟

قال سابت :

ـ يجب أن نلتزم الحذر ٠

عندئذ قلت :

www.ibtesamah.com/vb

ـ كفى يا سيدى ، اننى سأغادر روريتانيا هذه الليلة !

أجاب الملك :

ـ كلا ·· بالتأكيد ·· وأقولها صراحة كما يحب سابت ، سوف يتناول السيد راسنديل عشاءه معى هذه الليلة وبعد ذلك فليحدث ما يحدث تعال أيها الرجل ·· ان الانسان لا يعثر على اخ جديد له كل يوم !

وافق سابت وفريتز على رغبة الملك ، وأخذنا نسير فى الغابة ، والملك يدخن سيجارة تلو أخرى وهو يتحدث بدون انقطاع ، كان رفيقا مريحا ومسليا للغاية ، وخرجنا من الغابة بعد حوالى نصف ساعة فوجدنا أنفسنا أمام كوخ صيد مقام بطريقة خشنة ، يتكون من طابق واحد ومصنوع من الخشب ، وخرج خادم لمقابلتنا ، وشاهدت أيضا امرأة عجوزا ممتلئة الجسم علمت فيما بعد أنها أم جوهان حارس الغابة ·

www.ibtesamah.com/vb

سأل الملك :

ـ هل العشاء جاهز يا جوزيف ؟

أجاب الخادم :

ـ أجل يا صاحب الجلالة ٠

وسرعان ما جلسنا الى مائدة حافلة بأطيب الطعام ، ونادى الملك طالبا النبيذ ٠

قال فريتز :

ـ تذكر ما ينتظرنا فى الغد يا سيدى ٠٠ ان علينا أن نرحل فى وقت مبكر ٠

وضحك سابت قائلا :

ـ اجل ٠٠ غدا !

شرب الملك فى صحتى وهو يدعونى أخاه الجديد

ورددت أنا قائلا : عاشت أسرة الفبرج !

كان الطعام جيدا ووفيرا ، أما النبيذ فكان فوق

www.ibtesamah.com/vb

كل مديح أو ثناء ، فأخذنا نعب منه بشغف وراحت سدى كل محاولات فريتز لايقاف الملك عن الشرب ، والواقع أن فريتز نفسه لم يستطع أن يتجنب اغراء النبيذ فراح يعب منه هو الآخر ولم يمض وقت طويل حتى شعرنا اننا ممتلئون بالنبيذ بأكثر مما ينبغى ..

أخذ الملك يتكلم عما سوف يفعله فى المستقبل، وراح سابت يتحدث عما فعله فى الماضى ، واختار فريتز أن يتحدث عن الفتيات الجميلات ، بينما رحت أنا أمتدح عظمة روريتانيا .. كنا جميعا نشرب ونتكلم ونسينا كل شىء عن الغد .

وأخيرا اعدل الملك فى مقعده وقال انه شرب بما فيه الكفاية . ولكن عند ذلك برز الخادم جوزيف ووضع أمامنا زجاجة رائعة من النبيذ المعتق .

وقال :

ـ أمرنى صاحب السمو دوق استرلسو أن أقدم هذه الزجاجة للملك عندما يأنف جلالته من كل الأنبذة الاخرى .

www.ibtesamah.com/vb

صاح الملك :

ـ حسنا فعل اخى مايكل ! أنزع السدادة يـا جوزيف ! ختامه مسك !

رفع الملك الزجاجة الى شفتيه وذاق رشفة مـن نبيذها ، **ثم التفت الينا وقال :**

ـ أيها السادة ، أصـــدقائى ، رودلف أخى ، أعطيكم كل شىء حتى نصف مملكة روريتانيا ، ولكن لا تطلبوا منى قطرة واحدة من هذه الزجاجة الرائعة ·· اننى أشرب فى صحة ذلك الوغـــد ·· مايكل الأسود !

وأمسك الملك بالزجاجة وأفرغ ما فيها فى جوفه حتى آخر قطرة منها ، ثم ألقى بالزجاجة فحطمهـــا فى الحائط ، وكان صوت تكسير الزجاج آخر صوت سمعته لمدة ساعات كثيرة ، فقد رحنا جميعا نغـــط فى نوم عميق ·

★ ★ ★

استيقظت من نومى فجأة مبتلا من الرأس الى

www.ibtesamah.com/vb

القدم . وشاهدت سابت العجوز ممسكا بجردل فى يده بعد أن أفرغ ماءه فوقى ، والى جانبه فريتز جالسا على المائدة باهتا كالشبح قفزت على قدمى مغيظا **وصحت فى سابت :**

ـ ما أسخف دعابتك !

ورحت أمسح الماء عن عينى وشعرى

أجاب سابت :

ـ ليس هناك وقت للعراك ، لم يكن هناك شىء آخر يمكن أن يوقظك ، ان الساعة الآن الخامسة .

فصحت مرة أخرى :

ـ وماذا يعنى ذلك لى ؟

تدخل فريتز فى الحديث وهو يقوم من المائدة ويمسك بذراعى :

ـ راسنديل .. أنظر !

www.ibtesamah.com/vb

نظرت الى حيث أشار .. كان الملك ممددا على الأرض ، وقد احمر وجهه فصار فى حمرة شعره وكان تنفسه ثقيلا . ركله سابت بقدمه بدون احترام ولكنه لم يحرك ساكنا ، ورأيت أن وجهه ورأسه مبللان بالماء مثلى .

وقال فريتز :

ـ لقد أمضينا نصف ساعة نحاول ايقاظه بلا جدوى .

انحنيت عليه أجس نبضه ، فوجدته بطيئا جدا.

قلت :

ـ لابد أن الزجاجة الاخيرة التى شربها كانت تحوى مخدرا .. يجب أن نستدعى الطبيب .

زمجر سابت قائلا :

ـ لا يوجد طبيب واحد على مسافة أقل من عشرة أميال من هنا ، ثم ان ألف طبيب ليس فى

www.ibtesamah.com/vb

قدرتهم أن يجعلوه يصل الى استرلسو اليوم ٠

صحت :

ـ وماذا عن التتويج ؟

قال فريتز :

ـ فى امكاننا ابلاغهم بأن الملك مريض ولـــن يستطيع أن يتوج اليوم ٠

ضحك سابت العجوز بطريقة مذرية وقال :

ـ اذا لم يتوج اليوم ، فلن يتوج الى الابد !

سألت :

ـ لماذا ؟

ـ أن الأمة كلها تنتظره هناك ، ونصف الجيش تابع لمايكل الاسود الذى يتولى قيادته ، فهـــل فى امكاننا أن نقول لهم ان الملك ســكران الى درجة انه لا يستطيع الحركة ؟

www.ibtesamah.com/vb

قلت مصححا :

ـ بل نقول انه مرض ٠

قال سابت العجوز بنفس الضحكة المذرية :

ـ مريض ؟! ان الناس يعرفون مرضه جيـــدا فقد أصيب كثيرا من قبل بنفس المرض !

ثم التفت سابت نحوى وقال :

ـ هل تعتقد أن الملك مخدر ؟

ـ بكل تأكيد ٠

ـ اذن من الذى خدره ؟ انه مايكل الاسود بكل تأكيد ، والسبب ؟ أن يمنعه من الحضور للتتويج ٠

وواصل حديثه متوجها الى فريتز :

ـ أنت تعلم أن نصف استرلسو يفضل مايكل ملكا ٠ اننى أؤكد لك أنه اذا لم يتوج رودلف الخامس ملكا على روريتانيا اليوم سوف يأخـذ محله مايكل الأول !

www.ibtesamah.com/vb

ظللنا جميعا صامتين لمدة دقيقة أو دقيقتين ، ثم التفت سابت نحوى وقال :

ـ كلما تقدم الانسان فى العمر يصبح اكثر اعتقادا فى القدر ٠٠ ان القدر قد ارسلك الى هنا ٠٠ والقدر سوف يرسلك الآن الى استرلسو ٠

قفزت صائحا :

ـ يا الهى !

ونظر فريتز نحوى وقد أطلت من عينيه نظرة اهتمام مفاجئة ٠

قلت :

ـ هذا مستحيل ٠٠ سوف يكشفون الخدعة

قال سابت :

ـ هى مخاطرة بدون شك ، ولكنى أؤكد لك أن

www.ibtesamah.com/vb

أحدا لن يشك فيك .. اذا حلقت ذقنك .. هـــل أنت خائف ؟!

ـ سيدى ؟

ـ تعال يا بنى .. سامحنى .. أقسم لك أنك ان لم تذهب فان مايكل الاسود سوف يجلس عـــلى العرش هذه الليلة ، وسيرقد الملك الى الابد فى السجن أو فى قبره ..

قلت :

ـ الملك لن يغفر لنا اذا فعلنا ذلك .

ـ هل نحن نساء ؟ من يهتم بغفرانه أو عـــدم غفرانه ؟

وأخذت الثوانى تمر .. خمسون .. ستون .. سبعون .. ويبدو أن نظرة معينة طافت عـــلى وجهى ، **فقد أمسكنى سابت من يدى وصاح :**

ـ هل تذهب ؟

www.ibtesamah.com/vb

قلت :

– نعم ، سوف أذهب !

وألقيت نظـرة على شبيهى ·· الملك الممدد على الأرض بلا حراك ··

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثالث

حفل التتويج فى استرلسو

مرت الساعتان التاليتان فيما يشبه الحلم ، وقد كنت محظوظا بوجود سابت الى جانبى ليفكر من أجلى ، ومن أجل فريتز أيضا • لقد كان سابت العجوز يفكر فى كل شىء ، استدعى جوزيف وأمره أن يحلق لى ذقنى ، وحمل الملك الى قبو النبيذ بأسفل الكوخ حيث ألقاه هناك . وشك فى أن المرأة، أم جوهان ، كانت تنصت الى محادثتنا من وراء الباب فقام بتقييدها ووضع منديلا فى فمها وأغلق عليها غرفة أخرى من غرف القبو •

www.ibtesamah.com/vb

قال فريتز :

ـ والحرس ! ماذا نفعل عندما يأتون ؟ سوف يكتشفون كل شيء ·

واوضح لى سابت الأمر قائلا :

ـ ان مايكل سيرسل ثلة من الحرس لتصحب الملك الى استرلسو ، ولكننا سنذهب بدونهم ، سوف نأخذ القطار من هوفباو بدلا من زندا وعندما يأتون يكون الطير قد فر !

قلت :

ـ اذا كانوا يعلمون بخطط مايكل فانهم سوف يشكون فى أن شيئا ما قد حدث !

ثم ارتديت ملابس الملك البيضاء ، وارتدى سابت وفريتز ملابسهما ، وأعطى سابت أوامر مشددة لجوزيف بأن يحرس القبو حتى نرجع · وبعد

www.ibtesamah.com/vb

ذلك قفزنا الى ظهور خيولنا ـ أقصد خيول الملك ـ ورحنا نركض قاطعين طريقنا وسط الغابة ٠

فى أثنـاء الطريق أخذ سـابت يشرح لى بقدر الامكان كل شىء عن حياة الملك السابقة ، أسرته ، ما يحب وما يكره ، أصدقاؤه ، مرافقوه ، خدمه ، كما تحدث عن قواعد السلوك فى بلاط روريتانيا ، ووعد أن يكون الى جانبى فى كل دقيقة خلال اليوم ٠ أمـا فريتز فقد التزم الصمت ، كان يسـير بحصانه كأنه فى حلم ٠

وصلنا الى محطة القطار ، واستطاع فريتز أن يستعيد وعيه بعض الشىء بقدر ما يمكنه من أن يشرح لناظر المحطة المندهش أن الملك غير خططه ، وكنا قـد وصلنا بالفعل فى اللحظة المناسبة اذ سرعان ما وصل القطار ينفث الدخان ٠٠

وبمجرد أن جلسنا آمنين فى احـدى عربات الدرجة الأولى ، عاد سابت الى دروسه يواصل اخبارى

www.ibtesamah.com/vb

بكل ما يتعلق بشئون الملك · نظرت الى ســـاعتى ـ أقصد ساعة الملك ـ ورأيت اننا بعد الثامنة بقليل ·

قلت وانا افكر فيما قد يجرى الآن داخـــل الكوخ :

ـ ترى ماذا يكون الموقف لو أنهم اكتشفوا مـا جرى ؟

قال سابت :

ـ لا فائدة من التفكير فى ذلك الآن ·· اليوم عليك أن تفكر فى حقيقة واحدة فقـــط هى أنك الملك ·

فى الساعة التاسعة والنصف نظرت من نافذة القطار ، فرأيت مدينة كبيرة ترتفع فيهـــا الأبراج والمنازل ·

ضحك سابت وهو يشير بيده :

ـ هذه هى عاصمتك ·· يا صاحب الجلالة ·

www.ibtesamah.com/vb

ثم مال الى الامام وأخذ يجس نبضى وتمتم : سريع الى حد ما ٠

صحت :

ـ اننى لست مصنوعا من الحجر ؟

اجـاب :

ـ حسنا ٠٠ لا بأس بك ، أما عنـك أنت يـا فريتز فيجب أن نقول انك قد أصبت بالبرد ٠٠ انك ترتعش كورقة شجر فى مهب الرياح ٠٠

ومضى سابت قائلا :

ـ لقد وصلنا مبكرين نصف ساعة عن المتوقع ، سوف أرسل اشارة عن وصولك ٠٠ وفى هـــذه الاثناء ٠٠

قلت :

ـ وفى هذه الاثنـــاء ٠٠ الملك يريد طعـــام الافطار ٠

www.ibtesamah.com/vb

ضحك سابت العجوز ، وقال :

ـ انك تتحدث تماما مثل أسرة الفبرج ٠

توقف القطار ،فقفز فريتز وسابت وخلعا خوذتيهما وفتحا لى الباب ، حاولت أن ازدرد سريعا قطعة من اللحم وقفت فى حلقى ، ثم ثبت خوذتى جيدا فوق رأسى ، ونزلت من القطار ٠

ساد الهرج والمرج فى كل مكان ، رأيت رجالا يجرون هنا وهناك ، وجاء رجال اصطحبونى الى المطعم ، ورجال آخرون يركبون خيولهم ويجرون من مختلف الاتجاهات ، وما أن رشفت آخر قطرة فى فنجان قهوتى حتى بدأت أجراس المدينة تدق ، وطرقت أذنى أصوات فرقة موسيقية وهتافات عالية ، وسمعت الجماهير تهتف :

« حفظ الله الملك » !

ابتسم سابت وتمتم :

ـ الله يحفظهما هما الاثنين !

www.ibtesamah.com/vb

ثم همس فى اذنى : تشجع يا صديقى ·

عندما خرجت من المطعم يحيط بى فريتز وسابت وجدت مجموعة من الضباط وكبار المسئولين يقفون فى انتظارى ، وعلى رأسهم رجل طويل القامة يرتدى ملابس عسكرية ·

ـ « مارشال ستراكينز » ·

همس سابت بالاسم قرب أذنى ، وعرفت أننى فى حضرة قائد جيش روريتانيا ·

وكان يقف خلفه رجل قصير يرتدى ملابس طويله فضفاضة ·

همس سابت :

ـ « المستشار » ··

اذن فهذا هو رئيس وزرائى ·

حيانى المارشال ستراكينز بكلمات رسمية

www.ibtesamah.com/vb

قليلة ، ثم اعتذر لى عن غياب الدوق أوف استرلسو. فال انه شـــعر بمرض مفاجىء ولم يستطع المجىء الى المحطة وطلب الاذن بأن ينتظرنى فى الكاتدرائية أجبت بأننى آسف لسماع ذلك ، ثم تقدم لتحيتى عدة رجال اخرين ، ولم يبد على أى واحد منهم أى ارتياب فى حقيقتى ، بدأت أشعر بالارتياح والثقة ، أمـــا فريتز فكان لا يزال شاحب اللون وكانت يده ترتجف وهو يصافح المارشال ٠

ثم سرنا فى موكب نحو مدخل المحطة ، وهناك امتطيت جوادى ، وركب المارشال على يمينى ، وسابت على يسارى ، وركب كبار المسئولين عرباتهم وساروا خلفنا ٠

ان مدينة استرلسو نصفها قديم ونصفها حديث الشوارع الحديثة العريضة والمنازل الانيقة تحيـط بالمدينة القديمة ذات الشوارع الضيقة الملتوية وفى الدوائر الخارجية من المدينة تعيش الطبقـــات العليا من الموظفين ٠ وفى الدوائر الداخلية توجـــد

www.ibtesamah.com/vb

المحلات والمتاجر ومن خلفها شوارع ضيقة مزدحمة بالفقراء غير الموالين للملك بل وذوى الميول الاجرامية وكنت قد عرفت من سابت أن المدينة الحديثة تؤيد الملك والمدينة القديمة تفضل مايكل أوف استرلسو ولا تخشى اظهار ذلك ٠

كان المنظر رائعا ونحن نجتاز الطريق الرئيسى العريض المؤدى الى القصر الملكى ٠ فأنا هنا فى وسط شعبى الموالى ، البيوت مزينة بالاعلام ، وعلى طول الطريق الى الجانبين احتشدت الجماهير تهتف وتلوح بأيديها ، حتى أننى بدأت أشعر حقا بأننى الملك ، وفجأة رفعت عينى بالصدفة الى احدى النوافذ فشاهدت مدام انطوانيت دى موبان ، السيدة التى سافرت معى فى نفس القطار من باريس ٠

رأيتها تميل الى الأمام وتتفرس فى وجهى ، فوجدتنى أتحسس مسدسى خوفا من أن تصيح : أيها الناس ٠٠ هذا ليس الملك !!

ولكن الموكب مضى فى طريقه ، وبعد عدة

www.ibtesamah.com/vb

دقائق أعطى المارشال أمرا فوجدت الحرس الراكب يحيط بى ، والتف الفرسان فى حلقة حولى ، كنا على وشك دخول الحى الفقير الموالى للدوق مايكل ، وقد أوضح لى هذا العمل حالة المشاعر فى المدينة اكثر من كل الكلمات التى قالها سابت ٠

سألت :

ـ لماذا هذا التغيير أيها المارشال ٠

قضم المارشال طرف شاربه الابيض **وتمتم :**

ـ هذا أسلم !

أوقفت حصانى ، وقلت :

ـ دع كوكبة الفرسان تسير الى الامام مسافة خمسين ياردة ، وأنتم أيها المارشال والكولونيل سابت والأصدقاء الآخرون انتظروا هنا حتى أبتعد أنا خمسين ياردة ، ثم تسيرون ورائى محافظين على

www.ibtesamah.com/vb

هذه المسافة .. اننى أريد أن أثبت لشعبى أن الملك يثق فيهم .

وضع سابت يده على ذراعى ليسكتنى ، ولكنى أبعدت يده بشدة ، وصحت فى المارشال الذى بدا مترددا فى تنفيذ أوامرى :

ـ هل فهمت ما أقول ؟

قضم المارشال شاربه مرة أخرى ، وأعطى أوامره الجديدة طبقا لما طلبت ، ورأيت سابت يبتسم فى لحيته ويهز رأسه نحوى ، ولاشك أن مركز سابت سيكون محرجا للغاية لو أننى قتلت فى وضح النهار فى شوارع استرلسو .

كانت تجربة ممتعة ، فان سيرى وحيدا جعلنى أسمع بوضوح ملاحظات الجمهور ، فى أول الامر كانت هناك همهمات غير واضحة ، ثم بدأ البعض يهتفون لى ، فقد كنت أبدو أنيقا للغاية فى بزتى البيضاء ، ولن يمنعنى أى شعور بالتواضع من

www.ibtesamah.com/vb

تقرير ذلك ! سمعت عددا من الناس يقـــولون عنى أشياء سارة ، ولكن معظم الناس التزموا الصمت ، بينما كانت صورة أخي العـــزيز تطـــل من معظم النوافذ !

وصلنا أخيرا الى الكاتدرائية حيث تجرى مراسم التتويج . هنا بالطبع أشق جانب من مهمتى ، فان أى خطأ يمكن أن يكشفنى ، كما أن مايكل ورجـــاله سيكونون هناك بالطبع ، ترجلت من فوق الحصان كأننى فى حلم ، والواقع ان كل شىء كان يبدو غير واقعى أشبه بحلم خيالى يراه النائم ، وسرت داخـل الكاتدرائية الجميلة القديمـــة وعيناى لا تكادان تريان شيئا أو تميزان أحدا بين هذه الجماهير التى احتشدت فى انتظارى داخل الكاتدرائية بأغلى الثياب ولكنى لاحظت وجهين فقط بوضوح ، فتاة شاحبـة الوجه ولكنها بالغة الجمال ذات شعر أحمر متوهـج شأن أسرة الفبرج ، ورجلا أسود الشعر ذا عينين عميقتين داكنتين ، عرفت على الفور انه مايكل الاسود وكان ينظر الى كأننى شبح !

www.ibtesamah.com/vb

اننى الآنلا أكاد اذكر شيئا من تفاصيل حفلة التتويج فيما عدا اللحظة التى تناولت التاج من الكاردينال ووضعته على رأسى ، ثم صاح أحد الرجال: « صاحبة السمو ·· الأميرة فلافيا ! » ·

انحنت لى الفتاة الجميلة الشاحبة وقبلت يدى، وقبل أن أعرف ما أفعل وجدت الكاردينال فى مواجهتى ثم جاء مايكل الاسود ، ورأيت سابت يبتسم فى لحيته مرة أخرى ، كان أخى العزيز يرتجف كأنه ورقة شجر تعبث بها الريح ، ولكنى لم ألحظ على وجهه أو وجه الاميرة أو أى أحد آخر أقل شك فى أننى الملك ·

ثم عدنا أدراجنا فى شوارع المدينة الى القصر الملكى ، كنت أركب عربة الآن والى جانبى الأميرة فلافيا ، وصاح رجل قليل الذوق « متى يتم الزواج ؟ » وقبل أن ينتهى من عبارته ضربه آخر فى وجهه وهو يصيح « يحيا الدوق مايكل ! » فتغير لون وجه الأميرة ونظرت صامتة الى الامام ··

www.ibtesamah.com/vb

واجهت فجأة مشكلة ، هى كيفية التصرف ازاء الأميرة • لقد نسيت أن أسأل سابت عن مشاعرى نحو الأميرة فلافيا ومدى العلاقة بينها وبينى ، أقصد بينها وبين الملك ، لذلك فضلت أن التزم الصمت ولكن بعد دقيقة أو دقيقتين **التفتت الأميرة نحوى وقالت :**

ـ هل تعرف يارودلف •• أنك تبـدو متغيرا شيئا ما اليوم •

لم أدهش لهذه الملاحظة بالطبع ، ولكنى شعرت بعدم الارتياح • **ومضت هى تقول :**

ـ انك تبدو أكثر جدية ، وأعتقد انك أنحف قليلا عما كنت عليه ، هل يمـكن أن تكون قد بدأت تأخذ الحياة بجدية •• أخيرا ؟

أخذت أبحث عن اجابة ، **واخيرا همست :**

ـ وهل يسرك هذا ؟

أجابت وهى تنظر نحوى :

ـ أوه •• أنت تعرف وجهة نظرى فى هذا الأمر •

www.ibtesamah.com/vb

٦٧

قالت .. أنك تبدو مختلفا اليوم يا رودلف

www.ibtesamah.com/vb

ـ سوف أفعل كل ما يسرك !

ابتسمت ، وتغير لونها مرة أخرى ، فشعرت اننى العب دور الملك لصالحه بطريقة مرضية ، **لذا مضيت قائلا وانا صادق تماما هذه المرة :**

ـ فى الواقع يا ابنة عمى العزيزة ان شيئا فى حياتى لم يؤثر فى أكثر من أحداث اليوم ٠

فابتسمت مرة أخرى ، ثم بدت عليهـا الرزانة **وهمست :**

ـ هل لاحظت مايكل ؟

ـ نعم ٠٠ يبدو عليه عدم الارتيـــاح ، أليس كذلك ؟

مضت قائلة

ـ ارجوك ، خذ حذرك ، ينبغى أن ترقبه جيدا ٠٠ أنت تعرف ٠

www.ibtesamah.com/vb

قلت :

ـ أعرف أنه يريد أن يحصـــل على ما حصلت أنا عليه ٠

واضفت دون أن يكون لى ادنى حق فى ان اقول ذلك نيابة عن الملك :

ـ ويريد أيضا أن يحصل على شيء لم أحصـــل عليه بعد ، ولكنى أتمنى الحصول عليه يوما ما ٠

لو كنت أنا الملك لاعتبرت أن ردها كان مشجعا ، **اذ همست الأميرة :**

ـ أليس لديك من المسئوليـــات ما يكفيك هذا اليوم يا ابن عمى ؟

وصلنا الى بوابة القصر ، وبدأت المدافع تطلق طلقاتها تحية لى : بانج ٠ ! بانج ٠ ! بانج ٠ ! ساعدت الأميرة على النزول من العربة ، وأخذنا جميعا نصـــعد درجات السلم الواسعة بينما اصطف خدم القصر فى انتظارنا ، ودخلنا الى غرفة المائدة البالغة الاتساع ،

www.ibtesamah.com/vb

فجلست على رأس المائدة ، وجلست الأميرة الى يمينى ، وأخى الى يسـارى ، كما جلس كل المسئولين المهمين الآخرين على باقى الكراسى ، وكان سابت يقف وراء الكرسى الذى أجلس عليه ، ورأيت فى الطرف البعيد للمائدة فريتز وقد جلس يشرب زجاجة من النبيذ الى نهايتها .

عند ذلك طافت فى مخيلتى صورة ملك روريتانيا الحقيقى ، وهو ملقى بلا حراك فى قبو النبيذ بكـوخ الصيد .. وفكرت : ترى ماذا يفعل الآن ؟!

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الرابع

السر

نحن الآن فى غـرفة استراحة الملك .. فريتز فون تارلنهايم ، والكولونيل سابت ، وأنا .

ألقيت بنفسى على كرسى وثير ، وأشـعل سابت غليونه ، لم يهنئنى على نجاحى ولكنه كان يبدو راضيا تمام الرضا عن كل شىء ، أما فريتز فقد بدا شخصا جديدا تماما .

قال :

www.ibtesamah.com/vb

ـ ياله من يوم ســـوف تتذكره طول حياتك ! أنا نفسي أتمنى أن أكون ملكا ولو لاثنتى عشرة ساعة ، ولكن ألم تلاحظ أن مايكل الأسود صار أكثر سوادا عندما كنت أنت والأميرة تتبـــادلان حديثـــا طويلا بينكما ؟

هتفت قائلا :

ـ يا لها من جميلة هذه الأميرة !

زمجر سابت :

ـ لا تهتم بأى امرأة ·· هل أنت على استعداد للذهاب الآن ؟

اجبت وانا اخذ نفسا عميقا :

ـ نعـم ·· !

كانت الساعة قد بلغت الخامسة ، **وقلت ساخرا :** عندما تبلغ الساعة الثانية عشرة لن أكون أكثر من رودلف راسنديل ·

www.ibtesamah.com/vb

قال سابت :

ـ سوف تكون محظوظا أن لم تصبح المرحوم رودلف راسندیل ·· اننى أحس برأسى يهتز فوق كتفى كل لحظة أقضيها فى هذه المدينة ، لقد تلقى مايكل أنباء من زندا ، وذهب الى غرفة جانبية ليقراها ثم خرج وقد بدت عليه دلائل الجنون ·

جعلتنى هذه الأنباء أكثر رغبة فى الذهاب بأسرع ما يمكن · **وقلت :**

ـ أنا جاهز فورا !

قال سابت :

ـ والآن يا فريتز ·· ان الملك سيأوى الى فراشه ، انه مجهد جدا ولا ينبغى أن يراه أحد قبل الساعة التاسعة من صباح الغد ·· هل تفهم ·· لا أحد ·

قال فريتز :

ـ أفهم تماما أيها الكولونيل ·

www.ibtesamah.com/vb

اضاف سابت :

ـ حتى ولا مايكل الأسـود ·· اذا انفتح باب هذه الغرفة ونحن فى الخارج فانك لن تظل على قيد الحياة حتى تحكى لنا ماحدث ·

قال فريتز وقد بدأ يشعر بالاستياء :

ـ انى لا أحتـاج الى مـن يذكرنى بواجبى ياسيدى !

استكملت أنا وسابت تجهيز أنفسنا ، ارتديت أنا ملابس خادمه ، وذهبنا من باب سرى الى ممر مظلم قادنا فى النهاية الى طريق هادىء خلف حدائق القصر ، وهنـاك كان ينتظرنا رجـل ومعه حصانان جيدان امتطيناهما دونما كلمة ، وانطلقنا ·

واجهتنا بعض لحظات من الخطر ونحن نجتـاز بوابة المدينة القديمة ولكن ما أن أصبحنا خارج المدينة حتى شعرنا بالأمن والطمانينـة ، كانت ليلة لطيفة ، وانطلقنا بأقصى سرعة ونحن لانتبادل سوى أقل قدر

www.ibtesamah.com/vb

من الحديث ، وعندما قطعنا حوالى خمسة وعشرين ميلا توقف سابت فجأة ، وقال :

ـ اسمع !

جاءت من خلفنا أصـــوات وقع أقدام خيل ، كانت الريح تهب فى اتجاهنا وتحمل لنا هذه الأصوات بسهولة ٠

قال سابت : فلنسرع !

وانطلقنا بأسرع ما نستطيع ، ثم توقفنـا بعد مسافة أخرى لنتسمع ، ووضع سابت أذنه على الأرض٠

وقال :

ـ انهما فارســـان ٠٠ انظر ، نحن الآن فى مفترق طرق ٠٠ سوف نأخذ الطريق الأيمن ، الطريق الآخـر يؤدى الى القلعة ، وكل منهما حوالى ثمانيـــة أميـــال ٠

اعترضت :

ـ ولكنهم سيدركوننا ٠

www.ibtesamah.com/vb

كرر أمره لى بالنزول ، فاطعت ، كنا قد دخلنا غابة زندا قبل ذلك بقليل ، وكانت الأشجار كثيفة من حولنا ، فاخفينا جوادينـا بعيدا عن الطريق واختبأنا ننتظر القادمين ٠

همست :

ـ تريد أن تعرف من هما ؟

ـ نعم ، والى أين هما ذاهبان ٠

بعد دقائق ظهـر الفارســان ، كان القمر بدرا كاملا ، ورأيناهما بوضوح ٠٠

قلت :

ـ انه الدوق

كان هو الدوق مايكل بالفعل ، وكان معه رجل قوى ضخم الجثة ، قيض لى أن أعرفه جيدا فيما بعد ، هو ماكس هوف أخ جوهان حارس الغابة ، وتوقف الرجلان عند مفترق الطرق ٠

www.ibtesamah.com/vb

سأل مايكل الأسود :

ـ أى طريق نأخذ ؟

أجاب الرجل :

ـ الى القلعة ياصاحب السمو !

ـ لماذا لانذهب الى كوخ الصيد ؟

ـ أخشى أن يكون هناك كمين ، اذا كان كل شيء على مايرام فلماذا نذهب الى الكوخ ؟ .. انى أخشى أن يكون هناك كمين .

قال الدوق :

ـ حسنا .. الى القلعة اذن !

وفى دقيقة انطلق الجودان فى الطـريق الأيسر وظللنا نحن فى مكاننا عدة دقائق .

قال سابت :

ـ أترى ؟ لقد أبلغوه بأن كل شيء على مايرام .

www.ibtesamah.com/vb

ـ ماذا يعنى ذلك ؟

أجاب سابت متحيرا :

ـ الله وحده يعلم ، ولكن مهما كان الأمر فقد اضطرته رسالتهم للحضور من استرلسو بأسرع ما يستطيع .

ثم ركبنا جوادينا وقطعنا الأميال الثمانية المتبقية من الطريق الأيمن ونحن فى حالة من الخوف والدهشة **وأخذنا نردد :**

ـ كل شىء على ما يرام ؟ ماذا يعنى ذلك ؟

وأخيرا ظهر أمامنا الكوخ ، ووصلنا الى بوابته ، كان كل شىء صامتا ، ولم يخرج أحد للقائنا ، وعندئذ أمسك سابت بذراعى **وهو يقول :**

ـ انظر هناك !

نظرت الى حيث أشار ، فوجدت تحت قدمى عدة مناديل مقطوعة وممزقة .

www.ibtesamah.com/vb

قال سابت :

ـ انهـــا المناديل التى استخدمتهـا فى تقييد المرأة العجوز ..

سارعنا بجوادينا الى الداخل ، لاحظت أنه حتى سابت فقد هدوءه المعهود ، ونزلنا مسرعين الى قبـــو الكوخ ، كان الباب مفتوحا على آخره !

قلت :

ـ لقد وجدوا المرأة العجوز ..

اجاب سابت :

ـ كان عليك أن تعرف ذلك من المناديل ، ولكن أين جوزيف ؟ وماذا حدث للملك ؟

لم يستطع سابت أن يدخـــل الحجرة ، لم يكن خائفا بقدر ما كان مشفقا مما قد يراه فى القبو المظلم أشعلت ضوءا ودخلت أولا ، فى ركن القبو شـــاهدت جثة رجل ملقى على ظهره ، وهناك جرح أحمر غائر في عنقه وحوله بركة من الدم المتجمد .

www.ibtesamah.com/vb

مشيت نحو الجثة وانحنيت فوقهـــا بشـــعلة المصباح ·· كان جوزيف المخلص ، ومن خلفى كان يقف سابت يصيح فى صوت غريب :

ـ الملك ؟ يا الهى ! أين الملك ؟

القيت ضوء المصـــباح فى كل ركن من أركان القبو لم يكن هناك وجود للملك ، قلت :

ـ الملك غير موجود فى القبو ·

★ ★ ★

مكث ســـابت عشر دقائق قبـل أن يفيق الى نفسه ، ودقت الساعة الواحدة فى غرفة الطعام حيث دخل سابت الآن ·

وقال فى صوت خفيض :

ـ لقد أمسكوا بالملك ·

اجبت :

ـ أجل ·· هذا يفسر الرسالة التى وصلت الى مايكل بأن « كل شىء على مايرام » ، ولاشك انها كانت

www.ibtesamah.com/vb

لحظة عظيمة بالنسبة له ، وهذا يفسر معالم الجنون التى ظهرت على وجهه عندما سمع بالخبر ، كم أود أن أعرف مايفكر فيه !

ـ ماذا يعنى ذلك ؟ ماذا يفكر فيه الآن ؟

هممت واقفا ، وقلت :

ـ يجب أن نرجع فورا ، ونجمع كل ما نستطيع من الجنود فى استرلسو ونعود لانقاذ الملك ، ينبغى أن نحصل على مايكل ..

أشعل سابت العجوز غليونه ، ولم يبد حراكا .

قلت :

ـ يجب أن نفعل شيئا .. ان الملك قد يتعرض للقتل ونحن جالسان هنا .

قال سابت :

ـ هذه المرأة العجوز الملعونة .. لابد أنها لفتت انتباههـــم على نحو ما ، اننى أكاد أرى ما حدث لقد

www.ibtesamah.com/vb

جاءوا الى هنا لأخذ الملك أسيرا على فرض أنه مخدر ، واذا لم نكن قد ذهبنـــا الى استرلسو لكنا أتا وأنت وفريتز قد قتلنـــا وأصبحنا فى عـــداد الأموات ٠ أما جوزيف المسكين فلم يكن له هذا الحظ !

ـ وماذا عن الملك ؟

ـ من يعرف أين يوجد الآن ؟

صحت :

ـ هيا بنا ، فلنذهب من هنا فورا ٠

طافت ابتسامة غريبة على وجه سابت العجوز **وقال :**

ـ نعم ، سوف نذهب ٠٠ ان الملك سيكون فى عاصمته غدا ٠

صحت :

ـ أنت مجنون !

www.ibtesamah.com/vb

ـ لا يمكننا بالطبع أن نحكى للناس الخدعة التى قمنا بها ·· لن تساوى حياتنا شيئا عندئذ ·

ـ سيكون هذا ما نستحقه بالفعل ·

تظاهر بأنه لم يسمعنى ، ومضى قائلا :

ـ وماذا عن العرش ؟ هل تظن ان النبـــلاء والشعب سيكونون سعداء لأننا جعلنا منهم حمقى ؟ هل تظنهم سيسعدون بملك منعه الســـكر عن التتويج فارسل خادما لياخذ مكانه ؟

قلت مغيظا :

ـ أولا كان الملك مخدرا وليس سكرانا ·· وثانيا أنا لست خادما ·

قال سابت :

ـ اننى أعطيك الصـــورة التى سيقدمها مايكل الأسود ·· وأنت أيهـــا الشاب اذا كنت رجـــلا حقا

www.ibtesamah.com/vb

يمكنك أن تنقذ الملك ·· عد الى استرلسو وحافظ على عرشه دافئا من أجله ·

ـ ولكن الدوق يعـرف كل شيء الآن ، وخدمه يعرفون ·

صاح ثابت :

ـ أجل يعرفون ·· ولكنهم لن يتكلموا ! كيف يمكنهم أن يكشـــفوا حقيقتك دون أن يفضـــحوا هم مافعلوه ؟ هل يمكنهم أن يقولوا : هذا ليس الملك لأننا خدرنا الملك وأخذناه أسيرا وقتلنا خادمه ؟

اتضح لى الموقف على الفور ·· سواء عرفنى مايكل أو لم يعرف حقيقتى فانه لن يستطيع أن يتكلم ، فهو مالم يظهر الملك لن يستطيع أن يفعل شيئا واذا ظهر الملك سوف تضيع كل طموحاته وآماله ·· ولكن بدت لى متاعب أيضا ·

قلت :

ـ ولكن حقيقتى سوف تنكشف ·

www.ibtesamah.com/vb

ـ ربما .. ولكن كل وقت له ظروفه الخاصة ، المهم الآن أن يكون هناك ملك في استرلسو والا فان المدينة ستكون ملكا لمايكل خلال أربع وعشرين ساعة ، وماذا تساوى حياة الملك حينئذ ، اذا استمر على قيد الحياة ؟

ـ سابت .. انهم قد يقتلون الملك بل ربما كانوا يقتلونه الآن .

ـ انهم لن يفعلوا اذا ذهبت الى استرلسو ، هل تتصور انهم يقتلونه قبل أن يزيحوك من الطريق ؟ ما جدوى أن يقتلوا الملك ويتركوك أنت على العرش الى الأبد ؟

كانت هذه مغامرة أخطر وأوسع نطاقا من المغامرة الأولى ، ولكن ليس امامي شيء آخر أفعله والى جانب ذلك فانا شاب وقد راقت لي هذه المغامرة .

صحت :

ـ سابت .. سوف أجرب !

www.ibtesamah.com/vb

ـ حسنا ·· علينا الآن أن نذهب على الفور ·

قلت :

ـ ينبغى علينا اولا أن ندفن جوزيف المسكين ·

ـ لا وقت امامنا ·· أوه ·· حسنا ·· كما ترى سوف احضر الخيول ·· اسرع ·

حملت جوزيف الى خارج القبو ، ولكنى التقيت بسابت عند الباب · قال لى : ضعه على الأرض ·· ان بعضهم سيأتى ليقوم بهذه المهمة بدلا منك ·

اخذنى الى النافذة ·· رايت على مسافة ٣٠٠ ياردة فى الطريق الى زندا مجموعة من ثمانية خيول تحمل فرسانا مع بعضهم مجاريف · لاشك أن مايكل ارسلهم لازالة آثار جريمته · اشرت الى الرجل القتيل على الأرض ·

وقلت :

ـ كولونيل ·· ينبغى أن ننتقم له ·

ـ هذه مخاطرة كبرى يا صاحب الجلالة ، ولكن

www.ibtesamah.com/vb

لا بأس .. اذا قتلونا سوف نستريح على الأقل من التفكير ، سأريك كيف يمكن أن نهاجمهم .

تسللنا بحذر من الباب الخلفي ، وركبنا خيلنا

وسألني سابت :

ـ هل مسدسك جاهز ؟

قلت :

ـ ليس معي رصاص !

قال سابت ضاحكا :

ـ اذن لعل سيفك عطشان الليلة ؟

ـ حسنا .. سوف نستعمل السيوف .

جردنا سيفينا ، وبمجرد أن سمعنا صوت الرجال أمام الكوخ همس سابت : الآن . فاندفعنا بأسرع ما نستطيع حول الكوخ وفي لحظة كنا في وسط الجمع . أخبرني سابت فيما بعد انه قتل رجلا منهم ، وأنا أصدقه ، ولكني لم أره أثناء المعركة أما أنا فقد شججت رأس رجل آخر يركب حصانا بني

www.ibtesamah.com/vb

اللون وسقط على الأرض ، ورأيت فى مواجهتى رجلا ضخم الجثة والى جانبى رجلا آخر .. اندفعت واغمدت سيفى فى صدر الرجل الذى أمامى فى نفس اللحظة التى أطلق الرجل رصاصة من مسدسه سمعتها تصفر وهى تمرق بجانب أذنى .

كان الموقف أسخن من أن استطيع البقاء طويلا فيه ، بل حتى لم يكن أمامى وقت كى أسحب السيف فتركته فى جسد الرجل ، وجريت بأقصى سرعتى خلف سابت الذى رأيته الآن على بعد عشرين ياردة ، وعندما رفعت يدى لألوح بها فى انشراح لم تلبث أن انخفضت فى ألم ، فقد مستها رصاصة أطلقت خلفى وشعرت بالدم يسيل من الجرح ، وخلال لحظات كنا قد اختفينا من المكان .

ضحك سابت قائلا :

ـ حسنا .. ان جوزيف المسكين أصبح له رفاق يؤنسونه .. هل عرفك أحد منهم ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ نعم .. الرجل البدين عرفني ، فعندما كنت أغمد السيف في صدره سمعته يصيح قائلا « الملك ! »

ـ حسنا جدا .. إن على مايكل الأسود أن يتوقع منا بعض المتاعب !

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الخامس

لقاء الأقارب

وصـــلنا الى القصر مرة أخرى بدون مخاطر ، وبالرغم من اننا كنا بعد الساعة الثامنة صباحا بقليل الا اننا لم نلتق الا بعدد قليل جدا من الناس ، وكنت قد تلثمت جيدا لأخفى وجهى ، وعندما دخلنا غرفة استراحة الملك من الباب السرى رأينا فريتز مستلقيا بملابسه كاملة فوق أريكة فانتفض قائما ، **وأقبل على يدى يقبلها ويقول :**

ـ شكرا لله ياسيدى ! شكرا لله على سلامتك !

www.ibtesamah.com/vb

ضحك سابت الرجل القاسى العجوز **وقال :**

ـ حتى أنت خدعت فيه يافريتز ؟

عندما فهم فريتز الموقف ارتمى مرة أخرى على الأريكة **وقال :**

ـ أين الملك ؟

قال سابت :

ـ صه ·· أيها الأحمق ! لا ترفع صوتك هكذا ها هو الملك !

ثم اضاف فى نبرة هامسة قاسية :

ـ لقد حصل عليه مايكل الأسود ·· حيا فيما نعتقد !

تظاهرت أنا بأننى قمت من السرير ، وتناولت افطارى ، ثم أعطانى سابت درسـا استغرق ثلاث ساعات عن واجباتى ، خيل لى أنه اذا كانت حياة الملك الحقيقى قاسية فان حياة الملك المزيف أكثر قسوة ·

www.ibtesamah.com/vb

بعد ذلك جاء المستشار ليزورني ومعه أوراق من كل نوع ولون لأوقعها ، وهنا أثبت جرح أصبعي انه نافع جدا اذ اتخذت منه ذريعة لعدم التوقيع وبذلك لا أثير أية شبهات من خط يدى ، وكان على أيضا أن أقابل عددا من السفراء ، لقد كان يوما متعبا للغاية

وأخيرا انفردت مع سابت وفريتز وجلسنا نفكر ونقرر ماذا نفعل بعد ذلك ٠

قال فريتز :

ـ علينا أن ناسر مايكل الأسود على الفور ٠

قال سابت :

ـ رويدك ٠٠ رويدك ٠٠ هل تظن أن مايكل الأسود يسقط ويترك الملك حيا ؟

قلت :

ـ والى جانب ذلك ، كيف يمكن أن يقدم الملك،

www.ibtesamah.com/vb

أى أنا ، هكذا فجأة وبدون سبب واضح على مهاجمة أخيه العزيز مايكل ؟ ان الناس لن يقبلوا ذلك ٠

سأل فريتز :

ـ اذن ، هل نجلس ساكتين ولا نفعل شيئا ؟

زمجر سابت :

ـ بل لا يجب أن نفعل شيئا غبيا يؤدى الى عواقب وخيمة !

قلت :

ـ يخيل لى أننى أنا ومايكل نشبه رجلين يرفع كل منهما مسدسه فى وجه الآخر ، ولا أحد منا يستطيع أن يأخذ الخطوة الأولى ، ولكن بما أن مايكل هو المستفيد اذا فعل شيئا على وجه السرعة لذلك على أن أتوقع أن يتخذ هو الخطوة الأولى ٠

قال فريتز :

ـ ان ثلاثة من أتباع مايكل الستة الشهيرين موجودون فى استرلسو ٠٠

www.ibtesamah.com/vb

سأل سابت باهتمام :

ـ ثلاثة فقط .. اذن فالثلاثة الآخرون فى زندا يحرسون الملك ، وهذا يعنى أنه حى .

لمع وجه فريتز وقال :

ـ بالطبع ، اذا كان الملك قد مات لكان جميع الستة هنا مع مايكل .. انه قد عاد كما تعلمون ..

قاطعتهما :

ـ أيهـا السادة .. أيها السـادة .. من هم هؤلاء الستة الشهيرون ؟

قال سابت :

ـ سوف تلتقى بهم سريعا ، انهم ستة من الرجال يعتمد عليهم مايكل ، وهم يطيعونه طاعة عمياء وعلى استعداد لأن يفعلوا أى شىء من أجله ، هم ثلاثة من مواطنى روريتانيا ، وفرنسى ، وبلجيكى ، وانجليزى .

www.ibtesamah.com/vb

واضاف فريتز :

ـ ان أيا منهم مستعد لقطع رقبة أى شخص بمجرد اشارة من مايكل ٠

قلت مخمنا :

ـ لعل رقبتى هى المرشحة للقطع ؟

قال سابت :

ـ ليس هناك ما هو أكثر احتمالا من ذلك ٠٠ من الذين هنا يا فريتز ؟

ـ بيرسونين ، ودى جوتيه ، وديتشارد ٠

ـ الأجانب الثلاثة ! هـذا يجعـل الأمر أكثر وضوحا ان الروريتانيين الثلاثة يحرسـون الملك حتى لا يمكنهم أن يقولوا شيئا عن لعبة مايكل ، فهم انفسهم مشتركون فيها ٠

كان جزءا من خطتى أن أجعل نفسى محبوبا لدى الشعب بقدر ما أستطيع ، لذلك أمرت باعداد جوادى

www.ibtesamah.com/vb

وخرجت مع فريتز الى نزهة فى الحديقة العامة بالمدينة وبعض الشوارع المجاورة ، وعندما تجمع حولى جمهور صغير ذهبت الى منزل الأميرة فلافيا ·· وأثار هذا سرور الناس وسمعت صيحات موافقة واستحسان ، وكان المستشار قد أبلغنى خلال اجتماعى به أن الأمة ستكون سعيدة جدا اذا تقدمت بخطبة الأميرة ، ولكنه لم يكن يعرف بالطبع الصعوبات التى تحول دون ذلك ، وكانت الأميرة محبوبة جدا لدى الشعب ، ولم أجد أى ضرر فى أن أذهب لزيارتها مادام ذلك يساعد فى تحسين مركز الملك وأدهشنى أن فريتز كان متحمسا للغاية لهذه الزيارة ، ثم اكتشفت ان لديه رغبة قوية فى أن يرى الكونتيسة هيلجا صديقة الأميرة ووصيفتها ·

كانت هذه مهمة صعبة فى لعبتى ، فقد كان على أن أبدى حبا ، لا أشعر به فعلا ، كى تظل الأميرة متعلقة بى ، ولم يكن يقلل من هذه الصعوبة حقيقة أن الأميرة هى أجمل فتاة رأيتها فى حياتى ·

www.ibtesamah.com/vb

قالت الأميرة فلافيا :

ـ كم أنا سعيدة وفخورة يارودلف لرؤية هذا التغير الكبير الذى طرأ عليك .. أنت مثل الأمير فى رواية شكسبير الذى أصبح رجلا مختلفا تماما عندما صار ملكا .. بل ان وجهك نفسه قد تغير !

شعرت أنها تطرق موضـــوعا محفوفا بالمخاطر فقررت تغيير مجرى الحديث . قلت :

ـ لقد سمعت أن أخي قد عاد ، يبدو أنه قام برحلة ما .

قالت دون أن يبدو عليها الارتياح :

ـ نعم ، انه هنا .

ـ حســنا ، سنكون جميعا مسرورين لرؤيته ، فكلما كان قريبا كان ذلك أفضل .

ابتسمت الاميرة :

ـ هل تقصد يا ابن عمي .. ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ اننا نستطيع أن نرى ما يفعل على نحو افضل ، ربما ، ولكن لماذا انت سعيدة ؟

ـ لم أقل مطلقا اننى سعيدة ، ولا يهمنى أدنى اهتمام ماذا يفعل الدوق ٠

اذا كنت أنا الملك حقا لشعرت بالتشجيع من هذه العبارات ، وفى هذه اللحظة سمعنا ضجيجا وهتافا فى الشارع ، جرت الأميرة الى الشباك وأطلت منه ، وصاحت :

ـ انه هو ٠٠ انه الدوق مايكل بنفسه !

ابتسمت ولم أقل شيئا ، وسمعت صوت وقع أقدام خارج الغرفة ، فأخذت أبحث فى موضوعات عامة ، واستمر ذلك عدة دقائق ، وقد بدأت أتحير لماذا لم يدخل مايكل ، ولكن بدا لى أنه لا يصح أن أتدخل فى هذا الأمر ، وفجأة لدهشتى الشديدة وجدت فلافيا تقول بصوت خائف :

ـ هل من الحكمة أن تجعله يتميز من الغضب ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ ماذا ؟ من ؟ كيف أسبب له الغضب ؟

ـ بأن تجعله ينتظر مدة طويلة بالطبع ..

ـ يا ابنة عمى العزيزة لست أريد أن أجعله ينتظر ..

ـ حسنا ، فهل تسمح له بالدخول ؟

ـ بالطبع .. اذا كنت ترغبين فى ذلك .

نظرت لى بغرابة ، وقالت :

ـ يالك من ظريف اليوم .. أنت تعلم أن لا أحد يمكنه الدخول الى أى مكان أنت فيه بدون اذنك .

هذه ميزة عظيمة فى أن يكون المرء ملكا ! ولكننى فى داخلى لعنت فريتز لعدم اخبارى بذلك فقد كدت أقع فى غلطة خطيرة ، قفزت على الفور وذهبت الى الباب وأدخلت مايكل .

قلت :

ـ أخى .. اذا كنت أعلم انك هنا لما جعلتك تنتظر دقيقة واحدة .

www.ibtesamah.com/vb

شكرني ببرود واضح ، فقد كان الرجل رغم ميزاته الكثيرة لا يستطيع أن يخفي مشاعره ، ان أى شخص يمكنه أن يرى انه يكرهني بشدة ، وبالذات لوجودى مع الأميرة فلافيا ، كان يعلم اننى لست الملك ولكنه كان يحـــاول أن يخفى عنى حقيقة انه يعلم ذلك .

قال :

ـ ان يدك مجروحة ياسيدى .

اجبت بدون اهتمام :

ـ نعم .. كنت ألعب مع كلب فحـــاول أن يعضنى .

فهم مـــا أقصـــد فأبتسم بمرارة . **ولكـــن فلافيا سالت فى قلق :**

ـ وهل هناك خطر من هذه العضة ؟

قلت :

ـ لا خطر اطلاقا ، أما اذا كنت قد ملكته أن

www.ibtesamah.com/vb

يعضني أعمق من ذلك لكان الأمر مختلفا يا ابنة العم

واصلت كلامها :

ـ ولكن لابد أن يكون الكلب قد تم تدميره ؟

ـ ليس بعد ٠٠ اننا ننتظر لنرى ما اذا كانت عضته خطرة ٠

سال مايكل :

ـ واذا اتضح أنها خطرة ؟

ـ عندئذ سوف نضربه على أم رأسه يا أخى

قلت ذلك ثم سرعان ما تذكرت أنه ينبغى على أن أبدو ودودا نحو أخى ، فأخذت امتدح مايكل لما بذله من جهد فى الترتيبات الرائعة التى أعدها لحفل التتويج ، والنظام الذى بدا عليه الجيش ، وما الى ذلك ٠ ولكن مايكل لم يستطع أن يتحمل مزيدا من هذا الكلام ، **فهب فجاة واقفا على قدميه ، وقال :**

ـ هناك ثلاثة من أصدقائى يتحرقون شوقا لأن

www.ibtesamah.com/vb

أقدمهم اليك يا صاحب الجلالة .. انهم موجودون هنا فى الغرفة الخارجية .

ـ ان أصدقاءك هم أصدقائى أيضا ، كما أرجو

قلت ذلك فى أدب ، ومشيت معه الى الباب ، فودع هو الأميرة وتأبطت أنا ذراعه ، كانت تبدو على وجهه ملامح الغم الثقيل فسررت أنا داخليا بذلك، وعندما دخلنا الغرفة الأخرى نادى مايكل على رجاله وأخذ يقدمهم لى واحدا بعد آخر ، وكل منهم يتقدم ويقبل يدى ، دى جوتيه وهو فرنسى نحيف طويل القامة له شارب كث . بيرسونين بلجيكى مائل للبدانة متوسط القامة أصلع الرأس تماما رغم أن سنه صغير ، وأخيرا الانجليزى ديتشارد ، له رأس مستطيل وشعر فاتح قصير ووجه لوحته الشمس . كان يبدو عليه انه مقاتل جيد ولكنه عديم الشرف تماما . تحدثت اليه بالانجليزية بلكنة أجنبية ، خيل

www.ibtesamah.com/vb

لى انه ابتسم ولكنه أخفى ابتسامته فورا . قلت فى نفسى : « اذن مستر ديتشارد يعرف السر » !

وعندما انصرفوا عدت الى الأميرة لأودعها قبل الانصراف . قالت لى بصوت خفيض :

ـ رودلف ، كن حريصا ..

ـ من ماذا ؟

ـ أنت تعرف ، لا أستطيع أن أقول ، ولكن فكر ماذا تعنى حياتك ل ...

ـ لمن ؟!

ـ لروريتانيا .

همست برقة دون أن أعرف ما اذا كان لى حق فى أن أقول ذلك أم لا :

ـ لروريتانيا فقط ؟

تغير لون وجهها وقالت :

ـ ولأصدقائك .

ـ أصدقائى ؟

www.ibtesamah.com/vb

همست :

ـ ولابنة عمك !

لم أستطع أن أتحدث . فقبلت يدها وخرجت من غرفتها وأنا ألعن نفسى · وجدت فريتز جالسا على الأريكة مع الكونتيسة هلجا غير ملق بالا لما قد يفكر فيه الخدم ، وعندما رآنى هب واقفا وتبعنى الى خـارج المنزل ·

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل السادس

مائدة الشاى الحديدية

مرت عدة أيـــام وظـل السر محفوظـا ، فلم يكتشفنى أحد بالرغم من مرور بعض المواقف الحرجة التى حدثت فيها أخطاء . وأعتقد أن السبب فى عدم افتضاح العملية جسارة الخداع .. فمن الســهل أن تنجح فى التظاهر بأنك ملك عن أن تتظاهر بانك الجار الذى يسكن بجوارك !

ذات يوم جاء سابت الى غرفتى ، ورمى بخطاب على المائدة قائلا « هذا لك .. انه خط ســـيدة فيما

www.ibtesamah.com/vb

يبدو ، ولكن لدى أولا بعض الأنباء . ان الملك موجود في قلعة زندا .

ـ كيف عرفت ذلك ؟

ـ لأن نصف أشرار مايكل السنة موجودون هناك ، لقد قمت بتحريات وعلمت أن ثلاثتهم هناك : لونجرام وكرافشتاين وروبرت هنتزو الصغير .. أشرار ثلاثة لامثيل لهم !

ـ هل من المؤكد أن الملك هناك ؟ .

ـ نعم .. ان القنطرة مرفوعة ، ولا أحد يسمح له بالدخول أو بالخروج الا باذن مايكل أو روبرت الصغير .

قلت :

ـ اذن سوف أذهب الى زندا !

ـ لم يحن الوقت بعد أيها الشاب ، ينبغي علينا أن نكون حريصين ، ان أي هجوم تتعرض له القلعة معناه قتل الملك فورا .. ما الذي في الخطاب ؟

www.ibtesamah.com/vb

فتحت الخطاب وقرأت ما فيه بصوت مرتفع :

« اذا أراد الملك أن يعرف شيئا فى غاية الأهمية بالنسبة له فليأت الى البيت الذى يقع فى نهاية الطريق الجديد فى الساعة الثانية عشرة مساء وحده ، البيت يقع فى حديقة كبيرة وهناك باب صغير فى السور الخلفى للحديقة ، اذا فتح البـــاب واتجه الى اليمين وسار عشرين ياردة سوف يجد منزلا صيفيا صغيرا له ستت درجات · فى داخل المنزل يوجد شخص ســوف يخبر الملك بشىء بالغ الأهمية بالنسبة لحياته وعرشه · هذا الخطــاب من صديق مخلص ، أما اذا رفض الملك هذه الدعوة فان حياته ستكون فى خطر ، ولكن عليه أن يأتى وحيــدا ، وعليه أن لا يطلع أحــدا على هذا الخطاب ، والا فانه سيدمر امرأة تحبــه ، ان مايكل الأسود لا يرحم أحدا » ·

عندما انتهيت من قراءة الخطاب ، **قال سابت :**

ـ كلا ·· لا تذهب ·· انه يستطيع أن يملى هذا الخطاب على امرأة ·

www.ibtesamah.com/vb

كان ذلك هو نفس ما افكر فيه ، وكدت ألقي الخطاب جانبا ، ولكنى رأيت عدة سطور مكتوبة على الوجه الآخر للورقة ، هذه السطور تقول « اذا ترددت فى المجيء فاسأل الكولونيل سابت » ..

صاح سابت فى دهشة :

ـ هل هى تظننى أكثر حمـــاقة منـك

ومضيت اقرا :

« اســـأل الكولونيل سابت من هى المرأة التى يمكن أن تفعل أكثر من أى شخص آخر ما يمنع الدوق من زواج ابنة عمه وبالتالى تحول دون أن يصبح ملكا . ان اسمها يبدأ بحرف « أ » .

قفزت واقفا ، ووضع سابت غليونه الى جانبه

وصحت :

ـ انطوانيت دى موبان !

سأل سابت مندهشا :

ـ كيف عرفت ذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

أخبرته عما أعرف عن السيدة . فقال :

ـ نعم .. هذا صـــحيح ، لقد تشـاجرت مع مايكل !

قلت :

ـ يمكنها أن تكون مفيدة لنا اذا أرادت

ـ لازلت أعتقد أن مايـكل هو الذى أملى هذا الخطاب .

ـ أنا أيضا اعتقد ذلك ، ولكن حتى أقطع الشك باليقين يجب أن أذهب ياسابت .

أجاب :

ـ لا .. سوف أذهب أنا

قلت :

ـ يمكنك أن تأتى حتى باب الحديقة .

ـ بل سأدخل المنزل الصيفى .

www.ibtesamah.com/vb

قلت وانا استند بظهرى الى الوراء :

ـ سابت ·· اننى أثق فى هذه المرأة ، وسوف أذهب ·

قال سابت :

ـ اننى لا أثق فى أية امرأة ·· ولن تذهب ·

ـ اما أن أذهب الى المنزل الضيفى ، أو أعـود فورا الى انجلترا ·

كان سابت قد بدأ يعرف الى أى مدى يمكن أن يثنينى عن شىء أو يحرضنى عليه ، ثم يخضع لارادتى بعد ذلك ولهذا فد وافق قائلا :

ـ حسنا ·· فلنذهب !

فى الساعة الحادية عشرة والنصف مساء امتطيت أنا وسابت جوادينا ، وتركنا فريتز للحراسة كانت ليلة مظلمة ، وحملت معى كشافا من نوع عين الثور ، وسكينا ، ومسدسا ، وعندما وصلنا الى الباب الخارجى

www.ibtesamah.com/vb

للحديقة ، ترجلت من فوق جوادى استعدادا للدخول ، ولزم سابت مكانه قائلا :

ـ سوف انتظر هنا ·· واذا سمعت صـــوت اطلاق الرصاص سوف ··

قلت :

ـ ابـق حيث أنت مهما حـدث ·· هذه هى الفرصة الوحيـدة للملك ، ولا ينبغى أن تقتل أنت أيضا ·

قال سابت :

ـ أنت على حق ، أيها الشاب ، حظ سعيد !

تسللت بهدوء من الباب الى الحديقة ، واتجهت الى اليمين حسبما جـاء فى الخطاب ، وقطعت الطريق بحذر وقد أغلقت كشافى وأمسكت بمسدسى فى يدى الأخرى ، وسرعان ما وجدت نفسى أمام كتلة سـوداء ضخمة ، انه المنزل الصيفى ، فارتقيت درجاته بهدوء ، ودفعت الباب أمامى فانفتح ، ودخلت ··

www.ibtesamah.com/vb

اندفعت نحوى امراة ، وامسكت بيدى . وهمست :

ـ أغلق الباب !

أغلقت الباب ، وفتحت الكشاف نحوها ، كانت هى انطوانيت دى موبان بالفعل ، وكانت تبدو جميلة جدا فى عتمة الليل وترتدى ملابس رائعة . أما الغرفة فكانت خالية تماما الا من كرسى أو اثنين صغيرين ، ومائدة حديدية صغيرة من النوع الذى يستخدم فى المقاهى .

قالت المرأة :

ـ لاتتحدث بشىء ـ ليس هناك وقت ، اسمع ! أنا أعرفك ياسيد راسندیل ، وقد كتبت لك هذا الخطاب بأوامر الدوق .

قلت :

ـ هذا ما حدسته !

ـ بعد عشرين دقيقة سيأتى الى هنا ثلاثة رجال ليقتلوك .

www.ibtesamah.com/vb

١١٥

أخذت أتقدم على الطريق بحذر بالغ

www.ibtesamah.com/vb

ـ تقصدين الثلاثة ؟

ـ نعم ·· يجب أن تذهب قبل ذلك ، والا فانهم سوف يقتلونك ·

واضافت :

ـ استمع لى جيدا ·· عندما يقتلونك سوف يلقون بجثتك فى طرف المدينة ، حيث يعثر عليها هناك ، وسيقوم مايكل على الفور باعتقال جميع أصدقائك وأولهم الكولونيل سابت وفريتز فون تارلنهايم ، وسيعلن الأحكام العرفية ويضع المدينة تحت سيطرة الجيش ،ويرسل اشارة الى زندا للثلاثة الآخرين بأن يقتلوا الملك فى القلعة ، ثم يعلن نفسه ملكا ويتزوج الأميرة ·

ـ يالها من خطة عظيمة ·· ولكن لماذا ياسيدتى تتطوعين باخبارى عن ذلك ؟

ـ اعط أى سبب تريد ·· الغيرة اذا شئت ، والآن اذهب ، ولكن تذكر ليلا ونهارا أنك لست آمنا

www.ibtesamah.com/vb

·· هل هناك حراس سريون يتعقبونك ؟

قلت :

ـ نعم ·· انها فكرة سابت ·

ـ حسنا ·· ان رجال مايكل الثلاثة لايبعدون أكثر من مائتي يادرة من هنا ، والآن أذهب ·· ليس عن طريق الباب الخلفي ·· ان عليه حراسة الآن ، ولكنك ستجد سلما على الحائط على هذا الجانب من المنزل الصيفي ، استخدم السلم واهرب بحياتك ·

قلت :

ـ مدام ·· لقد قدمت خدمة ثمينة للملك هذه الليلة رغم أنها تعرضك للخطر ·· والآن أرجوك أن تقولي لي أين يوجد الملك ؟

انخفض صوتها الى ما يشبه الهمس الخافت :

ـ اذا عبرت القنطرة يوجد باب ثقيل خلفه يرقد ·· اسمع ·· ما هذا ؟

كان هناك وقع أقدام في الخارج ··

www.ibtesamah.com/vb

ـ انهـــم قادمون ! انهـــم قادمون ! اطفى كشافك !

فعلت ما أمرت به ، ثم نظرت خلال فتحة ضيقة فى الباب ، فرأيت ثلاثة أشباح لرجال .. سحبت مسدسى على الفور ، ولكن انطوانيت أمسكت سريعـا بذراعى .

وقالت :

ـ يمكنك أن تقتل واحدا منهم .. ولكن ماذا بعد ذلك ؟

تصاعد صـــوت من الخارج يتحدث بانجليزية سليمة :

ـ ياسيد راسنديل !

لم اجب ..

ـ اننا نريد أن نتحدث معك .. هل تعد بأن لاتطلق النار حتى ننتهى من الحديث .

www.ibtesamah.com/vb

ـ هل لى شرف الحديث الى السيد ديتشارد ؟

ـ الأسماء لاتهم ..

ـ اذن لاتذكر اسمى أيضا .

ـ حسنا ، ياسيدى ، اننى احمل لك عرضا .

كنت لا أزال أنظر من فتحة البـاب .. ثلاثتهم قد صعدوا الآن درجتين أخريين ، وكانت مسدساتهم مصوبة الى الباب ..

ـ هل تدعنا ندخل ؟ نعدك بشرفنا اننا لن نطلق النـار ..

همست انطوانيت :

ـ لا تثق فيهم

قلت : يمكننا أن نتحدث من خلال الباب ..

ـ هل تعد بأن لاتفتح الباب فجاة وتطلق علينا الرصاص ؟

قلت :

ـ أعد بألا أكون البادىء باطلاق النار ، ولكنى

www.ibtesamah.com/vb

لن أدعكم تدخلون ·· قفوا فى الخارج وتحدثوا ·· !

قال ديتشارد :

ـ هذا يبدو معقولا ··

لازلت أنظر من فتحة الباب ، رأيتهم الآن على العتبة العليا خارج الباب مباشرة ·

قالت انطوانيت مرة اخرى :

ـ لاتثق فيهم !

ولم أكن فى حاجة الى تحذيرها ·· كنت أعرف انهم ينوون اقتحام الباب فجأة عندما أبدأ فى الكلام ·

قلت :

ـ حسن أيها السادة ·· ما هو العرض ؟

ـ اذن امان حتى الحـــدود و ٥٠ ألف جنيـه انجليزى !

اجبت :

ـ انه يبدو عرضا وجيها ·· اعطونى دقيقـة لأفكر ··

www.ibtesamah.com/vb

والتفت الى انطوانيت ، وهمست :

ـ ففى لصيقة بالحائط بعيدا عن خط النـــار من الباب ..

سالت فى خوف :

ـ ماذا تريد أن تفعل ؟

قلت :

ـ سترين حالا ..

حملت مائدة الشاى الحديدية ، لم تكن ثقيلة بالنسبة لرجل فى قوتى ، أمسكتها من أرجلها وجعلت من سطحها درعا يحمى رأسى وجســدى ، ووضعت كشافى فى حزامى ، ووضعت مسدسى فى جيبى ، ثم ذهبت الى نهاية الغرفة وأنا ممسك بالمائدة أمامى وناديت عليهم :

ـ حسنا ايها السادة ، اننى أقبل عرضكم معتمدا على كلمة شرف منكم ، اذا فتحتم الباب سوف ..

www.ibtesamah.com/vb

قال ديتشارد :

ـ افتح أنت الباب ..

قلت :

ـ انه يفتح الى الخارج .. ابعدوا قليلا أيها السادة ..

تظاهرت بأننى أحاول فتح الباب ، ثم تراجعت الى مكانى فى نهاية الغرفة ، **وقلت :**

ـ اننى لن أستطيع فتحه جيدا .. اجذبوه انتم الى الخارج ..

سمعت ديتشارد يقول :

ـ سـوف افتحه أنا .. ماذا يا بيرسونين .. هل أنت خائف من رجل واحد ؟

ابتسمت فى نفسى .. وفى لحظة كان البـاب قد انفتح بقوة ، ورأيت الثـلاثة يقفون فى مواجهتى ومسدساتهم مصوبة نحوى ، فصحت فيهم صيحـة عالية ، وعلى الفور انطلقت ثلاث رصاصات ولـكن

www.ibtesamah.com/vb

المائدة التى استخدمتها كدرع حمتنى من الرصاص . وفى اللحظة التالية اندفعت بالمائدة فيهم ، وسقطنا نحن الأربعة فى كومة واحدة على السلالم · صـــاحت انطوانيت دى موبان من الذعر ، ولكنى قمت واقفـا وأنا أضحك عاليا ·

كان دى جوتيه وبيرسونين يرقدان بلا حراك ، أما ديتشارد فكان تحت المائدة ، ولكن عنـدما قمت أزاح هو المائدة من فوقه واطلق رصاصة أخـــرى ، سحبت مسدسى واطلقت عليه النار من الخلف ، سمعت صوته يرتفع باللعنات ، ثم جريت كالريح بعيدا عن المنزل الصيفى الى جانب السور ··

قلت فى نفسى : أرجوك يا الهى ان تكون السيدة قد ذكرت الحقيقة وهى تتحدث عن الســـلم ·· لأن السور كان مرتفعا ·

وجدت السلم فى المكان الذى أشارت اليه وفى لحظة كنت قد اعتليته وهبطت الى الجانب الآخـــر ، رأيت الخيول ، ثم ســابت ، كان يحـاول جاهدا أن

www.ibtesamah.com/vb

يفتح القفل الذى يغلق الباب الآن ، وأخذ يطلق عليه الرصاص كالمجنون ناسيا تماما ما اتفقت عليه من عدم اشتراكه فى القتال ٠

صحت فيه وانا اضحك :

ـ هلم بنا ٠٠ !

ـ هل أنت بخير ؟ ماذا يضحكك ؟

اجبته قائلا :

ـ أربعة من السادة حول مائدة شاى ولـــكن فى وضع معكوس !

لقد كان شيئا فى غاية الطرافة ان الأشرار الثلاثة المشاهير الخطيرين قد هزموا بسلاح لا يتعدى مـائدة شاى عادية ٠

والى جانب ذلك ، فقد احترمت كلمتى ولم أطلق النار حتى فعلوا هم ذلك ٠

www.ibtesamah.com/vb

الفصل السابع

مسألة شرف

فى اليوم التالى علمت من تقارير البوليس السرى ان مايكل غادر استرلسو ومعه اتباعه الثلاثة ، وكان ديتشارد يربط ذراعه ، وسررت لكونى قد تركت طابعى على ذراع هذا الزميل ، وكذلك غادرت انطوانيت دى موبان العاصمة ، والاحتمال الوحيد أنهم ذهبوا الى زندا ..

وبدت لى الفقرة التالية من التقرير السرى أكثر أهمية بصفة عاجلة :

www.ibtesamah.com/vb

« ان الملك يتعرض لنقد كثير لأنه لم يتخذ خطوات نحو الزواج ، ومن المعتقد أن الأميرة فلافيا حزينة لذلك أيضا ، وهناك أناس كثيرون يذكرون اسمها مع الدوق مايكل » ..

قال سابت في لهجة اعتذار عندما بدا على الغضب :

ـ لقد طلبت من رئيس البوليس أن يتحدث بصراحة تامة .

وقال فريتز :

ـ ان ما ذكر عن الأميرة صحيح تماما ، فقد أخبرتني الكونتيسة هيلجا أن فلافيا تحب الملك حبا جما و ..

صحت :

ـ كفى !

قال سابت :

ـ لقد أمرت باعداد حفلة راقصة كبرى الليلة في القصر الملكي على شرف الأميرة .

www.ibtesamah.com/vb

قلت وأنا اشعر بعدم الرضا :

ـ ليس لدى علم بذلك .

قال فريتز :

ـ ان كل الترتيبات قد تمت فعلا .

وتقدم سابت منى وقال فى لهجة حازمة :

ـ يجب أن تعرض عليها الزواج وأنت تحادثها هذه الليلة .

ـ ياللسماء !

وأضاف سابت :

ـ اعتقد أنك قلت كلاما معسولا لفتيات قبل ذلك .. كل ما هو مطلوب منك مثل هذا ..

قلت وقد استبد بى الغضب :

ـ اننى أرفض ذلك رفضا مطلقا .. لن اشارك فى أية خطة لخداع الأميرة .

نظر سابت إلى بعينيه الصغيرتين الماكرتين ، **وقال :**

ـ حسنا ، أيها الشاب ، لا ينبغى أن نضغط

www.ibtesamah.com/vb

عليك أكثر من اللازم ، ولكن كن رقيقا فى حديثك معها ، اننا لا نسمح بأن تتضايق الأميرة من الملك ..

خرجت لاتمشى فى الحديقة مع فريتز ، كنت أعلم تماما لماذا توقف سابت عن أن يحثنى على مطارحة الأميرة بكلمات الغرام ، فهو يعرف ان جمالها من جانب ، ومشاعرى نحوها من جانب آخر ، سوف يدفعانى الى أبعد مما يتوقع ، وهو لم يكن يهتم قليلا أو كثيرا بسعادتها الشخصية كل ما يهمه هو انقاذ الوضع ، فاذا أنقذ الملك فانها ستكون زوجة له سواء عرفت أو لم تعرف بالتغيير ، أما اذا لم ينقذ الملك ـ ونحن لم نبحث مطلقا هذا الاحتمال ـ فان سابت كما أعتقد ينوى أن يبقينى أنا على العرش بدلا من أن يتركه لمايكل الأسود .

كان الحفل الراقص بهيجا للغاية ، ولم أستطع أن أظل باردا ولا مباليا الى جانب هذه الفتاة الجميلة وبالذات عندما تلتقى عيوننا .. وهكذا وجدت نفسى على مرأى من الجميع أنتزع اكليل الورد الأحمر ،

www.ibtesamah.com/vb

رمز روريتانيا ، من عنقى وأطوق به عنقها · عندما رأى الحاضرون ذلك ابتهجوا وصفقوا ، ورأيت سابت يبتسم ، وفريتر يبدو متضايقا ·

وعندما انتهى الحفل انفردت بالأميرة فى غرفة صغيرة مطلة على الحديقة · كانت هى جالسة وأنا أقف أمامها ، وكنت أصارع نفسى حتى لا أبوح بهيامى ، وربما كنت أستطيع النجاح فى ذلك · لو لم تنظر الى ، ولكنها رمقتنى بنظرة مفاجئة ، أضاعتنى على الفور ، نسيت الملك الموجود فى زندا ، والملك الموجود فى استرلسو ، ونسيت انها أميرة ، وأنى نصاب مخادع ، نسيت كل ذلك وارتميت على ركبتى أمامها وأخذت يديها بين يدى ، ولم أقل شيئا ، لم تكن هناك حاجة للحديث ·

ولكنها ابعدتنى فجأة وصاحت :

ـ آه ! هل أنت صادق ·· أم أن عليك أن تفعل ذلك فحسب ؟

www.ibtesamah.com/vb

قلت :

ـ بل صـــادق ·· الحق اننى أحبـــك أكثر ، الحياة ، ومن الحقيقة ، ومن الشرف !

لم تأخذ كلماتى بمعناها الحقيقى ، ظنتها بعض كلمات الحب الحلوة ·

ـ رودلف ·· كم اعجب لماذا أحبك الآن كل هذا الحب !

ـ الآن فقط ·

ـ نعم ·· أخيرا جدا ·· اننى ·· اننى لم اكن احبك من قبل ·

ملأنى شعور بالفخر والانتصـــار ·· اذن هى تحبنى أنـــا ، رودلف راســـندیل ·· ما أحـــلى هذا الشعور !

ـ تقولين انك لم تكونى تحبيننى من قبل ؟

www.ibtesamah.com/vb

نظرت فى وجهى وقالت وهى تبتسم :

ـ جائز أن السبب هو التاج .. لقد شعرت بالحب نحوك فى يوم التتويج .

ـ أوه .. فلافيا .. هل يمكن أن تحبيننى لو لم أكن ملكا ..

ـ مهما كنت .. حبى لك لا يتاثر .

بدت لى الفرصة مناسبة لانقاذ شرفى ، فقلت فى صوت بدا لى جافا وغريبا :

ـ فلافيا .. اننى لست ..

فى هذه اللحظة سمعت دقة قدم ثقيلة خارج النافذة ، وظهر سابت أمامى ، فماتت الجمله على شفتى دون أن أكملها .. قال سابت وهو يكشر وينحنى :

ـ ألف معذرة يا سيدى .. ولكن الكاردينال ينتظر منذ ربع ساعة يريد أن يودعك .

www.ibtesamah.com/vb

نظرت اليه فرأيت فى عينيه نظـــرة تحـذير وغضب ، كم من الوقت كان يتلصص علينـــا ؟ لست أدرى ، ولكنه على أية حال قطع المناقشة فى الـــوقت المناسب ..

قلت :

ـ لا ينبغى أن أترك الكاردينال ينتظر .

وصاحت فلافيا :

ـ أوه .. كولونيل سابت .. كم أنا سعيدة !

كانت نبرة صوتها توحى بالسعادة حقـــا .. واعتقد أن صوت سابت صار أكثر رقة وهو يقبـــل يدها ويقول « حفظ الله سموك الملكى » ثم هب واقفا وأضاف « ولكن قبل أى شىء .. يأتى الملك » !

قالت فلافيا :

ـ أجل .. حفظ الله الملك !

ذهبت الى قاعة المرقص مرة أخرى لأتلقى تحيات

www.ibtesamah.com/vb

المودعين ، ورأيت سابت يدخل ويخرج بين الجمع هنا وهناك ، واينما ذهب كانت تنتشر البسمات والهمسات فعلمت ماذا يفعل هذا الوغد العجوز ؛ لقد كان ينشر الأنباء التى علمها ، كان هدفه الوحيد انقاذ العرش وهزيمة مايكل الأسود لا أقل ولا أكثر ..

وانتشرت الأنباء بسرعة كبيرة حتى أننى عندما ذهبت الى البوابة الخارجية لأساعد الأميرة فلافيا على ركوب عربتها وجدت جمعا كبيرا من الناس فى انتظارنا وأخذ الناس يحيروننا بالهتافات العالية ، فماذا أستطيع أن أفعل .. ان أخاديع سابت ومشاعرى الفوارة قد أرغمتنى على هذا الموقف ، ولم يعد أمامى طريق للتراجع أو الهرب .

أخيرا ، جلسنا وحدنا أنا وسابت وفريتز بينما كان ضوء النهار يوشك أن يظهر .

قلت :

ـ سابت .. لقد جعلتنى بلا شرف .. وقد

www.ibtesamah.com/vb

نجعل منى مجرما اذا استمر الحال على ما هو عليه لذلك ، ومن أجل خاطر الله ، دعنا نذهب الى زنـــدا ونسحق مايكل الأسود ، ونعود بالملك ٠

بدا سابت يتحدث :

ـ اذا حاولت أن ٠٠

قاطعته صائحا :

ـ اذا أنت رفضت الذهاب الى زندا ٠٠ فسوف أتزوج الأميرة ، ولن تستطيع أن تفعل شيئا يمنعنى من ذلك ، هل تظن أن أى أحد يمكن ان يصدق قصتك لو أنك قلت الحقيقة ؟

قال بهدوء :

ـ أعرف ذلك ٠

ـ اذن ، هل نذهب الى زندا ؟

امسكنى من ذراعى وقال :

ـ أقسم بالله ٠٠ ان فيك من دماء أسرة الفبرج

www.ibtesamah.com/vb

ما ليس فى أحد آخر .. ولكنى خادم الملك .. حفظ الله الملك ! هيا .. فلنذهب الى زندا .

وضعنا الخطط سريعا ، واعطيت أوامرى للمارشال ستراكينز كيف يتصرف اذا قتل الملك ، وقد ظن المارشال اننى أقصد نفسى بالطبع ، فشعر بالقلق البالغ لكلماتى ، وقال :

ـ فليحفظ الله جلالتك .. اعتقد أنك ذاهب فى مهمة خطرة .

اجبت :

ـ آمل ألا يحدث مكروه لأى شخص .

كان من العسير على أن أبلغ الأميرة فلافيا بعزمى على تركها ، وكانت قبل أن أذهب لأراها قد سمعت برحلة الصيد التى أنوى القيام بها ، كما كان يشاع فى كل مكان .

قالت لى فى شىء من البرود :

ـ اننى آسفة لعدم قدرتنا على تسلية جلالتك

www.ibtesamah.com/vb

هنا فى استرلسو .. ولكن يبدو انك ستكون سعيدا بدون صحبتنا ، لقد سمعت انك ذاهب فى رحلة لصيد الخنازير البرية .. أرجو أن تجد فى ذلك ما يسليك .

رأيت دمعة تنحدر من عينها ، ولعنت نفسى فى سرى .

قلت لها :

ـ هل تظنين اننى أتركك من أجل ان أذهب للصيد ؟

ـ ماذا .. اذن ؟

ـ حسنا .. انها رحلة صيد حقا .. ولكن مايكل هو الخنزير .. !

شحب وجهها ، وقالت :

ـ أوه .. رودلف .. ومتى ستعوه ؟

www.ibtesamah.com/vb

اجبت فى ألم :

ـ انا لا أعلم متى ساعود

ـ عد سريعا .. يا رودلف .. ارجوك .

ـ نعم .. أقسم بالله .. سوف أعود مـــرة أخرى لأراك قبل أن أموت ..

ـ ماذا تقصد ؟

ولكنى لم استطع أن اقول لها الحقيقة .. لقد فات الأوان . واكتفيت بان اقول :

ـ هل يمكن ألا يعود الرجل لأجمل سيدة فى العالم ؟ ان الف مايكل لا يمكن أن يبعدونى عنك !

شعرت فلافيا بشىء من الراحة ، وسألت :

ـ هل تعدنى بألا تسمح لأحد بأن يبعدك عنى ؟

ـ طبعا يا حبيبتى ..

ولكن كان هناك شخص واحد فقط هـــو الذى يمنعنى عنها ، انه ليس مايكل ، وانما الملك السجين

www.ibtesamah.com/vb

فى زندا والذى أغامر الآن بحياتي لانقاذه وبالتـــالى كى يمنعنى عن الاقتراب من الأميرة ٠٠ !

لم استطع أن أتحمل الموقف أكثر من ذلك ٠٠ فاندفعت خارجا الى الشـــارع ، وامتطيت جوادى ، وانطلقت باقصى سرعة الى قصرى ٠

فى اليوم التالى كنت فى القطار مع سابت وفريتز وعشرة من الرجال اختيروا خصيصًا لهـــذه المهمة ٠ كانوا قد أخبروا بشيء عن مهاجمة القصر الصيفى وان مايكل يحاول الاستيلاء على العرش ، كما أبلغـــوا كانوا قد أخبروا بشيء عن مهاجمة القصر الصيفى وأن من أهداف الرحلة انقاذ هذا السجين ، واكتفوا بهذه المعلومات فقد كانوا شبانا متعلمين وموالين للملك ويكفيهم جدا أن يعرفوا أن الملك فى حاجة اليهم ، وهم على استعداد لأن يسفكوا من أجله آخر قطرة من دمائهم ٠

كانت وجهتنا قلعة تارلنهايم التى تخص عـم فريتز ، وهى بناء حديث يبعد حوالى خمسة أميال عن

www.ibtesamah.com/vb

زندا على الجانب المقابل لقلعة مايكل ، والقلعة فوق تل تحيط به الغابات من كل جانب ، وفى هذه الغابات تعيش الخنازير البرية . وبالطبع فقد كان الهدف من اختيارها أن نجعلها قاعدة قريبة لشن الهجوم على مايكل .

أما مايكل فقد كان بالطبع غير مخدوع بقصة الصيد هذه ، كان يعرف تماما لماذا جئنا ومن الطبيعى أنه اتخذ الخطوات التى يراها كافية لمنعنا من تحقيق ما نريد ، ولم تكن هذه هى العقبة الوحيدة ؛ وانما العقبة الاكبر ان كل تحركاتنا لابد أن تكون معروفة ومعلنة ، وهذه احدى المشاق الكبرى التى تنطوى عليها حياة الملوك .

كان هدفنا اخراج الملك من قلعة زندا حيا ، وكنا نعلم أن القوة عديمة القيمة وأن فرصتنا الوحيدة أن نحقق هدفنا بخديعة ما ، واعتقدنا ونحن على صواب ، بأن مايكل لن يقدم على قتل الملك قبل أن يقتلنى أنا أولا ، ومن المحتمل أيضا أنه كان يظن

www.ibtesamah.com/vb

اننى لا أقوم بهذه المهمة كمسألة شرف وانمـــا من أجل مصلحتى الخاصة ، فهو لا يستطيع أن يتصور أن يفعل رجل مثلى كل ما يستطيع من أجل أن يضع رجلا آخر فى مكانه ، وكان يتصور أن هدفى من المجىء الى زندا أن أتسبب فى قتـــل الملك ، وبذلك أحتفظ بالعرش والأميرة لنفسى · وقد وجدت بعض التشجيع فى ذلك لأن مايكل سوف يبقى على حياة الملك الى أقصى ما يستطيع ·· ويعلم الله أننى كنت فى حاجة شديدة الى كل تشجيع ممكن ·

وهكذا ، انتهت الرحلة ، ووجدت نفسى مـــرة أخرى فى زندا ·

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثامن

الفخ

من المؤكد أن مايكل عرف نبأ اعتزامي الحضور الى زندا في وقت مبكر جدا ، اذ لم تكد تنقضي ساعة واحدة على وجودي في قلعة تارلنهايم حتى أرسل مايكل أعوانه الثلاثة للترحيب بي ، ولقد كان مهذبا بما فيه الكفاية فلم يبعث بالرجال الذين حاولوا أن يقتلوني من قبل وانما أرسل الثلاثة الآخرين الذين هم من مواطني روريتانيا : لونجرام وكرافشتاين وروبرت هنتزو ، وهم ثلاثة رجال لا تنقصهم لوسامة ويبدو

www.ibtesamah.com/vb

ان المقدم عليهم كان روبرت هنتزو .. وهو شـاب صغير لا يتجاوز الثالثة والعشرين ، وقد تقدم نحوى وألقى خطبة مؤدبة قصـيرة قال فيها ان أخى العزيز مايكل لم يستطع الحضور بنفسه للترحيب بى ، لانه مريض .

اجبته قائلا :

ـ اننى آسف لسماع ذلك ، يا سيدى ، وآمل أن لا يكون هناك أحد آخر من جماعته مريضا أيضا ، فقد أبلغت بأن السيد دتيشارد مصاب ، هل هـو أحسن حالا ؟

ضحك روبرت ، ولـكن زميليه لم يبتسما ؛ وقال :

ـ انه يأمل أن يجد لمرضه شفاء عاجلا ياسيدى .

وضحكت أنا بدورى ، فانا أعرف الشفاء الذى يقصده .. انه الانتقام ..

استأذن الثلاثة فى الانصراف ، وأعطونا ظهورهم

www.ibtesamah.com/vb

راحلين ، ولكن روبرت طوح بشعره الناعم الأسود الى الوراء وارتسمت على وجهه ابتسامة ازدراء وهو يمر أمام سابت ، فاكفهر وجه سابت العجوز وصار مظلما كالليل ، ولم يتردد فى أن يلمس مسدسه كأنه يفعل ذلك على سبيل الصدفة ٠

بدلا من تناول العشاء فى قلعة تارلنهايم اصطحبت فريتز الى الفندق الصغير الذى نزلت فيه عند وصولى الى زندا فى أول مرة ، لم تكن هناك مخاطر كثيرة تحول دون ذلك ، فقد كنا لا نزال فى بداية المساء والطريق الى المدينة ليس مهجورا من المشاة ، كما غطيت كل وجهى لأمنع أى نظرات مستريبة من معرفة من أنا ٠

قلت ونحن نقود جوادينا على الطريق :

ـ فريتز ٠٠ أطلب حجز غرفة خاصة لاثنين من خاصة الملك ، أحدهما يعانى ألما شديدا فى ضروسه جعله يلف رأسه ، وهناك فتاة جميلة فى الفندق ٠٠ اعمل حسابك أن تأتى الى خدمتنا أثناء العشاء ٠

www.ibtesamah.com/vb

ـ كيف ؟

ـ هذا ما أتركه لك ، وعلى أية حال انها سوف تأتى ان لم يكن من أجلك أنت ، فلأجلى أنا ٠

دخلنا الفندق ، ولم يكن يبـدو من وجهى شىء سوى عينى ، حجز فريتز الغرفة ، وذهب ليبحث عن الفتاة ، وعاد بعد دقيقة ٠٠

قـال :

ـ انها قادمة !

دخلت الفتاة الى الغرفة ، وأعطيتها وقتا كافيا لاعداد مائدة النبيذ ، ووضعت أمامنا زجاجة ٠٠

وملأ فريتز كوبا لى ، بينما قالت الفتاة فى لهجة مواسية :

ـ هل السيد يعانى ألمـا موجعا ؟

قلت وانا اكشف القناع عن وجهى :

ـ ان السيد ليس أسوأ الآن عما رأيته آخـر مـرة ٠

www.ibtesamah.com/vb

ندت صرخة صغيرة من الفتاة ، وصاحت :

ـ لقد كنت الملك اذن ! لقد قلت لأمى ذلـــك عندما رأيت صورتك فى الصحف ·· أرجو منـــك الصفح يا سيدى ·

قلت :

ـ لماذا ؟ انك لم تسببى لى أى أذى ·

ـ ولكن هذه الأشياء التى قيلت !

ـ اننى أصفح عنها ·· اذا كانت لديك الرغبة فى تقديم خدمة للملك ·

ـ أوه ·· شكرا يا سيدى ، سأذهب لأخبر أمى

صحت فيها ، وانا اتخذ مظهرا جادا :

ـ قفى ·· اننا لم نجىء هنا الليلة للتسليـــة اذهبى لتحضرى العشاء ، ولا تفتحى فمك بكلمة عن وجود الملك هنا ·· لأى أحد ·

وعادت الفتاة بعد دقائق ، وعلى وجهها دلائـــل الاهتمام البالغ ·

www.ibtesamah.com/vb

سألتها وانا ابدا فى تناول عشائى :

ـ كيف حال جوهان .. ؟

ـ أوه .. هل تقصد ذاك الشخص يا سيدى .. أقصد يا صاحب الجلالة .

ـ سيدى تكفى جيدا ، أرجوك ، كيف حاله ؟

قالت :

ـ نحن لا نراه كثيرا الآن يا سيدى !

ـ لماذا ؟

القت براسهـا الى الخلف ، وقالت :

ـ لقد قلت له انك تاتى كثيرا الى هنا .. يبدو أن ذلك قد أغضبه يا سيدى .

ـ ولكن فى امكانك أن تجعليه يأتى اذا أردت اليس كذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ ربما أستطيع ذلك يا سيدى ، ولكنه كما أعلم مشغول جدا فى القلعة الآن ٠

ـ ولكن ليس هناك صيد ولا قنص فى الغابة الآن ؟

ـ نعم يا سيدى ٠٠ انه مكلف بالخدمة فى المنزل ٠

ضحكت قائلا :

ـ جوهان تحول الى مدبرة منزل ؟

ـ ليس لديهم سيدة هناك يا سيدى ـ خادمة أقصد ٠٠ فقد سمعت أن هناك سيدة ٠٠ ربما كان ذلك غير صحيح ٠

ـ ولكن جوهان سيجد وقتا لمقابلتك اذا طلبت منه ذلك ٠

ـ هذا يتوقف على الزمان والمكان يا سيدى ٠

ـ ألا تحبينه ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ ليس من أجلى يا سيدى .. اننى أريد أن اكون فى خدمتك يا سيدى .

ـ حسنا .. ابلغيه أن يقابلك عند علامة الميل الثانى خارج زندا فى الساعة العاشرة من مساء الغد .

سألت فى قلق :

ـ أنت لا تريد به شرا يا سيدى ؟

ـ لن اؤذيه ما دام يفعل ما آمره به .. والآن ، انصرفى ، وتأكدى أن أحدا لا يعلم بوجود الملك هنا .

قلت هذا بلهجة قاسية ، ولكنى أعطيتها أيضا بعض النقود ..

إنتهينا من تناول طعام العشاء وركبنا جوادينا عائدين الى قلعة تارلنهايم ، وعندما أصبحنا خارج المدينة قال فريتز لى :

www.ibtesamah.com/vb

ـ هل تريد امساك هذا الشخص جوهان ؟

ـ نعم ٠٠ اعتقد أن الفخ سينجح فى الامساك به ٠٠

وعندما وصلنا الى الطريق المؤدى الى قلعة تارلنهايم وجدنا سابت قادما بسرعة نحونا ، **وقال :**

ـ حمدا لله على سلامتك ٠٠ هل رأيت أحدا منهم ؟

سألت وانا اترجل :

ـ ممن ؟

قال سابت بجدية :

ـ اسمع أيها الشاب ٠٠ لا ينبغى أن تخرج من هنا وحدك الا اذا كان معك نصف دستة من الرجال على الأقل ، هل فهمت ؟ ٠٠ هل تذكر أحد حراسك المدعو برننشتاين ؟

كنت أذكره جيدا ٠٠ كان شابا شهما فى مثل طولى تقريبا ٠

www.ibtesamah.com/vb

ومضى سابت قائلا :

ـ انه يرقد الآن فى غرفته بالقلعـــة مصـــابا برصاصة فى ذراعه ٠

ـ مـــاذا !

واستمر سابت :

ـ بعد العشـاء خـرج برننشتاين يتمشى ميلا أو نحو ذلك فى الغابة ، فخيل اليـــه انه يرى ثلاثة رجال بين الاشجار ، وأحدهم يصوب بندقية نحوه ، لم يكن معه سلاح فأخذ يجرى عائدا الى المنزل ولـكن الرجل أطلق النار وأصابه فى ذراعه ٠

ان برننشتاين يعد محظوظا لأنه استطاع الوصول قبل أن يسقط مغشيا عليه ، وخافوا هم من الاقتراب من البيت ٠

وتوقف قليلا واضاف :

ـ أيها الشاب ٠٠ كنت أنت المقصود بهـــذه الرصاصة ٠

www.ibtesamah.com/vb

أجبت قائلا :

ـ هذا محتمل جدا .. سابت ، قبل أن أغادر روريتانيا يجب أن أفعل شيئا أقضى به الجمائل التى طوقتم عنقى بها هنا .

ـ ما هو ؟

ـ أن أقتل هؤلاء الستة جميعا .. ان البلاد ستصبح أكثر نظافة بذلك ..

★ ★ ★

فى صباح اليوم التالى كنت أجلس فى الحديقة أمام المنزل شاعرا بالرضا أكثر من أى وقت من قبل . فهانذا على الأقل أفعل شيئا ، أعمل ، وبرغم أن ذلك ليس علاجا كافيا للحب الذى أشعر به نحو الأميرة فلافيا الا انه نوع من المخدر على الأقل ، وفجأة خرج من وسط الاشجار روبرت هنتزو الصغير ، كان راكبا جواده كأنه يتنزه فى حديقة عامة غير ملق بالا لأى خطر قد يتعرض له من جانب رجالى ، وطلب أن يحدثنى

www.ibtesamah.com/vb

على انفراد لينقل لى رسالة من دوق استرلسو فطلبت من أصدقائى الابتعاد قليلا ٠

بدأ روبرت قائلا :

ـ راسنديل ٠٠ ان الدوق ٠٠

قمت واقفا على الفور وقلت :

ـ هل أنادى أحد رجالى ليحضر لك جـــوادك يا سيدى ؟

ـ لماذا تستمر فى التظاهر بغير الحقيقة ؟

ـ لأن الأمر لم ينته بعد ٠٠ ثم أن من حقى أن اختار اسمى الخاص ٠

ـ حسنا يا سيدى ، ولكنى أتحدث هكذا لحبى لك ، اننى معجب بك كما تعلم ، انك مثلى تماما !

أجبته قائلا :

ـ شكرا لك ٠٠ ربما أكون مثلك حقا فيمـــا

www.ibtesamah.com/vb

من خلف الأشجار برز روبرت هنتزو مختالا على جواده

www.ibtesamah.com/vb

عدا أننى رجل شريف ، أثق فى الرجـال ، وأحترم النساء !

نظر الى بغضب ، ولم يتكلم ، **فسالته :**

ـ ما هى الرسالة ؟

ـ ان الدوق يقدم لك أكثر مما كنت أقدمـــه أنا لو كنت فى مكانه ، انه يعـــرض عليك توصيلك بأمان حتى الحدود ومائة الف جنيه ٠

ـ اننى أرفض بالطبع !

فابتسم قائلا :

ـ هذا ما قلته لمايكل ٠٠ الحقيقة ـ والـكلام بينى وبينك ـ ان مايكل لا يفهمك ٠

ضحكت وسالته :

ـ وأنت ٠٠ هل تفهمنى ؟

أجاب :

ـ نعم ٠٠ انك تفضل الموت ٠٠ وسوف تحصل عليه !

www.ibtesamah.com/vb

قلت فى ادب :

ـ يؤسفنى أنـك لن تعيش لترى ذلك . والآن كيف حال أسيرك ؟

ـ الملـ ..

ـ قلت أسيرك ..

ـ أوه .. عفـوا يا سـيدى .. لقد نسيت رغبتك .. انه حى ..

قمت واقفا ، وقام هو ايضا ..

وقال ساخرا :

ـ وكيف حال الأميرة الجميلة .. كيف حـال الحب ؟

صحت فيه غاضبا :

ـ اذهب .. قبل أن اسلخ جلدك !

بعد ذلك حدث أجرأ شيء شـاهدته فى حياتى ، كان أصدقائى على مسافة ثلاثين ياردة فقط منى ونادى

www.ibtesamah.com/vb

روبـرت على الخادم أن يحضر له جواده ، وبينما كان يمتطيه التفت نحوى مادا يده اليمنى وقال :

ـ فلنتصافح .. !

انحنيت له ، ورفضت أن أصافحه ، ووضعت يدى خلف ظهرى ، وفى لمح البصر رأيت يده اليسرى ترتفع فوق رأسى ويلمع فيها نصل خنجر فى الهواء ، وطعننى فى كتفى الأيسر ، واذا لم اكن قد قمت بحركة مفاجئة لكان الخنجر قد أصاب قلبى بالتأكيد ..

صحت وخطوت الى الخلف وارتميت على المقعـد والدماء تنزف من كتفى بغـزارة ، وقفز روبرت على حصانه وانطلق بسرعة السهم تشيعه الصيحات وطلقات الرصاص التى أطلقها نحوه رجالى ، ولكن لم تصبه أية رصاصة ، وأغمى على .

عندما أفقت كان الوقت ليلا ووجدت فريتز الى جانبى ، كنت أشعر بضعف عام ولكنى كنت مبتهجا ، وازددت ابتهاجا عندما أخبرنى فريتز بأن الجـرح ليس خطيرا وسوف يشفى حـالا ، ثم أخبرنى أن

www.ibtesamah.com/vb

جوهان وقع فى المصيدة ، وانهم امسكوا به وهو موجود الآن فى المنزل ..

وقال فريتز :

ـ الشىء الغريب أن جوهان ليس آسفا لكونه هنا . انه يعتقد ان مايكل الأسود عندما ينفذ خطته سوف يحاول التخلص من جميع مساعديه فيما عدا الستة .

دلنى ذلك على أن سجيننا ليس أحمق على أية حال ، وفكرت أن مساعدته ستكون قيمة لنا جدا اذا استطعنا الحصول عليها ، فامرت باحضاره الى فى الحال ، وأتى به سابت ..

كان يبدو عليه الخوف وغير راغب فى الكلام ، وبعد محادثة طويلة ظهر لى فيها انه رجل ضعيف أكثر منه رجلا سيئا ، فقد وافق أخيرا على أن يخبرنا بما نريد أن نعرف ، وبالطبع فقد أعطيناه وعودا كريمة .

وقد نفذنا هذه الوعود بالفعل وهو الآن يعيش

www.ibtesamah.com/vb

فى راحة وان كنت لا أستطيع أن أصرح بمكان اقامته ٠

كما بدا أنه تصرف على النحو الذى تصرف به ، خوفا من الدوق وأخيه ماكس وليس رغبة فى الاضرار بالملك ، وكان سيده على أية حال يثق فيه ولذلك كان يعلم الكثير عن خططهم ٠

قال لنا ان الملك سجين فى غرفة صغيرة فى القلعة القديمة ، والى جانب هذه الغرفة توجد غرفة أخرى يقيم بها ثلاثة من الستة بدون انقطاع ، وفى حالة الهجوم على هذه الغرفة التى تؤدى الى غرفة الملك الداخلية ، سيقوم اثنان من الثلاثة بالمقاومة ، بينما يقوم الثالث وهو روبرت أو ديتشارد ـ لأن واحدا منهما دائما هناك ـ بالاسراع الى غرفة الملك وقتله فى الحال ، والملك بالطبع غير مسلح ويداه مقيدتان بسلسلة خفيفة لمنعه من الحركة بقدر المستطاع ، وهكذا قبل أن يتمكن المهاجمون من أخذ الغرفة الخارجية سيكون الملك قد مات ٠

www.ibtesamah.com/vb

سألته :

ـ ولكن أين يخفون جثته ؟

كنت أعرف أن أكثر ما يهم مايكل الأسود أن لا يرى أحد جثة الملك ٠

أجاب جوهان :

ـ لقد عمل الدوق حساب ذلك ٠٠ فقد ثبت فى نافذة الملك فوهة أنبوبة كبيرة وهى من الاتساع بحيث يمكن أن تمر فيها جثة رجل ، وهذه الانبوبة متصلة بالخندق المائى الذى حول الحصن ، فعندما يقتل الملك تلقى جثته فى الأنبوبة بعد أن تثبت فيها أثقال فتغوص الى الأعماق ، وعندئذ سوف يهرب الحراس أيضا ، اذا استطاعوا ، بالهبوط داخل الأنبوبة الى الماء ، وهم سوف يطفون مرة أخرى ويعومون الى الشاطىء ، أما الملك فيبقى تحت الماء الى الأبد ٠

وبالطبع فان جوهان لم يقص هذه القصة بهذا الاختصار ، وهذا الوضوح ، ولكننا حصلنا عليها بعد مزيد من الأسئلة ٠

www.ibtesamah.com/vb

سألته :

ـ لنفرض أن الهجوم لم يتم بعـدد قليل من الرجال وانما بجيش كبير لا تمكن مقاومته ٠

أجاب جوهان :

ـ لن تكون هناك مقاومة ٠٠ سوف يغتال الملك على الفور ، وتلقى بجثته فى الأنبوبة ، ويأخذ أحـد الستة مكانه كأسير فى السجن ٠ ويزعم أن مايكـل وضعه هناك ، وسوف يعترف مايكل بهذه الحقيقة ، ويقول ان هذا الشخص قد أغاظه ، ولكنه على استعداد للصفح عنه واطلاق سراحه اذا قدم اعتذارا كافيا ٠

أخذنا أنا وسابت وفريتز نتبادل النظـرات فيما بيننا ونحن مصدومون ومندهشون لهـذه الخطة الجهنمية القاسية ، فسواء هاجمنا القلعة علنا بجيش كامل أو سرا بعدد قليل من الرجال سوف يقتـل الملك على أى حال قبل أن نتمكن من الوصول اليه ٠

سألت :

ـ هل الملك يعرف بذلك ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ نعم ، يا سيدى ، فعندما كنت أنا وأخى ماكس نقوم بتركيب الأنبوبة ، تنفيذا لأوامر الدوق ، سأل الملك روبرت هنتزو : « ما هذا ؟ » فاجابه روبرت : ان هذا عبارة عن نوع من « سلم يعقوب »(١) اذ ليس من المناسب للملك أن يذهب الى السماء بالطريق العادى كما قال • آه يا سيدى ليس من السهل أن ينام الانسان هادئا فى قلعة زندا لأن كل واحد هناك على استعداد لأن يقطع رقبة أى شخص بنفس السهولة التى يلعب بها الورق !

قلت :

ـ حسنا يا جوهان ، اذا سألك أى أحد هل يوجد سجين فى قلعة زندا قل « نعم » ولكن اذا سئلت من هو فلا تجب ، سوف أقتلك مثل الكلب اذا قلت شيئا عن حقيقة السجين هناك ••

وعندما انصرف جوهان ، **نظرت الى سابت** ••

---

(١) فى الأساطير الغربية ان يعقوب حلم بسلم يصل من الأرض الى السماء •

www.ibtesamah.com/vb

وقلت له :

ـ يبدو أنه ليس هناك سوى طريقين فقط لانقاذ الملك : اما أن تقع خيانة بين رجال مايكل ، أو أن تقع معجزة من السماء !

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل التاسع

سلم يعقوب

أعلن رسميا فى روريتانيـا اننى أصبت بجراح أثناء ممارستى هواية صيد الخنازير البرية ، وقد طلبت أن يوحى الاعلان بأن أصابتى خطيرة · وكان هدفى من ذلك أن أجعل مايكل يعتقد اننى فى حالة سيئة بحيث لا يمكننى اتخاذ اجراء ضده ، وقد علمت من جوهان ـ الذى كان يتردد علينا خلسة ـ ان مايكل يعتقد فعلا بذلك ··

ولكن ترتبت على الاعلان نتيجتان اضـافيتان :

www.ibtesamah.com/vb

الأولى أننى أغضبت كبار الأطبـاء فى استرلسو لأننى رفضت أن أدع أيا منهم يعالجنى وأوكلت مهمة العلاج الى طبيب شاب من أصدقاء فريتز ، والثانية اننى تلقيت رسالة من المارشال ستراكنز بأنه لم يعد فى استطاعته ابقاء الأميرة فلافيا فى استرلسو ، وانهـا قررت أن تلحق بى فورا فى زندا ٠

وصلت فلافيا الى زندا ، وكانت سعادتها بالغة برؤيتى صـحيحا معافى ولست راقدا أصـارع الموت كما تصورت من قبل ٠٠

واننى حتى الآن ترتسم فى عينى صورتها وهى سعيدة وتظل هذه الصورة تتراقص أمام عينى الى أن يملأهما الدمع فتمحى الصورة ٠ والحقيقة أن وجودها الى جانبى مرة أخرى كان يشبه نعمـة من السـماء هبطت على مجرم محكوم عليه بالاعدام ، وقد امتلأت فرحا وحبورا لقضاء يومين كاملين فى صحبتها بدون أى متاعب أو مشاغل ٠

ثم قررت أنا وسابت أن الوقت قد حان للمغامرة

www.ibtesamah.com/vb

بتوجيه ضربة الى مايكل ، فقد سمعنا من جوهان ان الملك يزداد نحافة ومرضا في سجنه وأى انسان بالطبع ، سواء كان ملكا أو لم يكن ، يمكن أن يموت بالاهمال في السجن تماما كما يموت برصاصة أو سكين .

وهكذا أصبحت فكرة القيام بعمل سريع ضرورة بالغة لصالح الملك كما كانت ضرورية بالنسبة لى أنا أيضا ، فقد كان المارشال ستراكنز لا يتوقف عن حثى على اتخاذ ترتيبات الزواج من الأميرة ، ويمكنك أن تتصور مدى حساسية ذلك لأن بقاء الأميرة الى جانبى كان يزيدنى حبا لها ، وكذلك كانت هى تزداد تعلقا بى ، وانا بالطبع لا أستحقها .

لقد أخبرنى سابت بعد ذلك بفترة طويلة أن سلوكى فى هذه المرحلة كان يشبه سلوك الدكتاتور ، فما كنت أسمح بأى تدخل فى شئونى أو أستمع لأى نصيحة بتأجيل العملية ، والواقع اننى كنت أشعر آنذاك بأن حياتى لا قيمة لها وكنت أحملها باهمال كما يحمل الرجل عصا قديمة !

www.ibtesamah.com/vb

وفى الليلة التالية لاتخـــاذ القرار خرجنا أنا وسابت وفريتز وستة رجـال على خيول سرا قاصدين قلعة زندا ، كان سابت يحمل حبلا قويا وأنا أحمل سكينا وعصا ثقيلة ، فدرنا حول المدينة وتقدمنا بحذر حتى أصبحنا على مسافة ربع ميل من القلعة القديمة · كانت ليلة عاصفة حالكة السواد ، ولذا كانت مناسبة تماما للخطة التى فى ذهنى ·

اختبأ الرجال الســتة مع الخيــول خلف بعض الأشجار ، وكانت مع سابت صفارة ليستخدمها عند الحاجة اذا أراد استدعاءهم ، لم نقابل أى انسان فى طريقنا فقد كان مايكل يعتقد بلا شـــك أننى مازلت مريضا ملازما الفراش ·

وصلنا نحن الثلاثة الى حافة الخندق المائى ربط سابت طرف الحبل فى شـجرة ، وخلعت أنا حذائى ووضعت العصا بين اسنانى والسكين فى حزامى ·· وبعد أن همست قائلا « الى اللقاء » نزلت الى الماء ، كان هدفى القاء نظرة على سلم يعقوب ·

www.ibtesamah.com/vb

أخذت أسبح ببطء وحذر بجوار أسوار القلعة العالية الظلماء ، كانت هناك أنوار فى الجزء الجديد من القلعة على الناحية الأخرى من الخندق المائى • وسمعت ضحكات وصيحات سعيدة تتصاعد من هناك ، لا شك أن روبرت هنتزو يلهو الآن مع أصدقائه حول مائدة النبيذ •

ظهر أمامى شبح أسود ، كانت هذه هى الأنبوبة ، وعندما كنت أقترب منها شاهدت شيئا آخر جعل قلبى يكاد يتوقف عن الخفقان ، انه مقدمة قارب تبدو بارزة من الجانب الآخر للأنبوبة • ترى من يكون هذا الذى يحرس اختراع مايكل العجيب ؟ هل هو مستيقظ أم نائم ؟ اقتربت أكثر من جدار القلعة فأحسست بحافة ضيقة من الصخر تحت الماء ، كانت جزءا من أساس القلعة المغمور بالمياه ، وأصبح فى امكانى الآن أن أقف فوقها بحيث يعلو رأسى وكتفى فوق سطح الماء ، فأخذت أزحف بحذر فوق الحافة حتى وصلت الى الأنبوبة ، ثم نظرت حول الأنبوبة فوجدت أن هناك مسافة بينها وبين الجدار •

www.ibtesamah.com/vb

كان هناك رجل فى القارب ، والى جانبه بندقية ، لم يكن يبدى حراكا ، وكان يتنفس بعمق وانتظام ، انه نائم .. واصلت زحفى بين الأنبوبة والجدار حتى أصبحت على مسافة قدمين من وجه الرجل ، عرفته على الفور انه ماكس هوف الضخم الجثة شقيق جوهان ، سحبت السكين من حزامى فى هدوء واقتربت من الرجل مستعدا لتوجيه طعنة نجلاء .

ان هذا العمل الذى قمت به فى تلك الليلة هو أسوأ عمل فى حياتى كلها ، ولكنى قلت فى نفسى : « انها حرب وحياة الملك فى خطر » ورفعت السكين فى الهواء وأغمدتها فى قلب ماكس هوف ، فتح الرجل عينيه فى ذعر ولكن لحسن الحظ لم يكن لديه وقت للصراخ ، وسقط قتيلا داخل القارب .

تركته حيث هو ، والتفت الى سلم يعقوب ، لم يكن أمامى متسع من الوقت ، فمن المحتمل أن يصل فى أية لحظة حارس آخر ليحل محل ماكس ..

فحصت الأنبوبة من كل جانب فلم أجد بها أى

www.ibtesamah.com/vb

شرخ ، ولكنى وجدت ضوءا ضئيلا ينبعث من نافـذة فى جدار القلعة بأعلى طرف الأنبـوبة وسمعت أصواتا تنبعث من النافذة ، كان ديتشارد يتحدث الى الملك ٠

سمعت ديتشارد يقول :

ـ سيدى ٠٠ هل تطلب شيئا قبل أن أتركك الليلة ؟

جاء صوت الملك ، ضعيفا خافتا ، لا يشبه مطلقا رنة الفرح العالية التى كانت تميز صوته عندما سمعته لأول مرة فى الغابة وكوخ الصيد ٠

قال الملك :

ـ قل لأخى أن يقتلنى ٠٠ اننى أموت هنا موتا بطيئا ٠

قال ديتشارد ساخرا :

ـ ان الدوق لا يريد موتك بعد يا سيدى وعندما يريد سيكون هذا هو طريقك الى السماء ٠

www.ibtesamah.com/vb

ثم اختفى الضوء من النافذة وسمعت صوت اغلاق رتاج الباب ٠

فكرت أن أنادى على الملك ، ولكنى امتنعت فورا ، فهذه مخاطرة قد تكون لها عواقب سيئة ، اذ قد يصيح الملك من فرط المفاجأة والدهشة ٠ وعندئذ يسمعون صياحه ويأتون ٠ لذلك قفزت الى القارب وأخذت أجدف الى الشاطىء الآخر كانت العاصفة تعوى عالية مما جعلنى أجدف بقوة غير خائف من أن يسمعنى أحد ٠

وصلت الى الشجرة التى بها الحبل ، وهنا سمعت صوت صفارة فوق الخندق من ورائى ، وصاح أحدهم :

ـ هالو ! ماكس !

قلت : اسرع يا سابت !

وربطت الحبل حول جثة ماكس ، وصعدت من القارب ، وجذبنا الجثة ، **وقلت** :

ـ أطلق صفارتك لرجالنـــا ٠٠ لا كلام الآن !

أطلق سابت صفارته ، ولكن فى اللحظة التالية

www.ibtesamah.com/vb

اندفع نحونا ثلاثة رجال يركبون الخيـول قادمين من طريق القلعة ، رأيناهم نحن جيدا ، ولكنهم لم يرونا لأننا كنا نقف على الأرض · وفى نفس الوقت سمعنا صياح رجالنا وهم يندفعون من الاتجاه المضاد ·

سـمعت احدهـم يقول : « انهـا ليلة سـوداء كالشيطان » ·· وعرفت فيه صوت روبرت الشاب ، وفى اللحظة التالية انطلق صوت الرصاص ، لقد قابلهم رجالنا ، واندفعنا نحن الى الأمام للمشاركة فى القتال · دلتنـا صيحات الألم على أن شـخصا على الأقل قـد أصـيب ، وفجأة اندفع حصـان نحونا ، نظرت الى راكبـه ، كان روبـرت هنتزو ، **صـحت** : أخيرا ·· أمسكناه !

كان يبدو اننا على وشك الامساك به ، فقد كان وحيدا بيننا ، وليس معه سوى سيفه فى يده ، وكان رجالى من ورائه وسابت وفريتز وأنا بالقرب منه ·

صحت مرة اخرى :

ـ اخيرا ·· أمسكناه !

www.ibtesamah.com/vb

صاح روبرت :

ـ انه ممثل المسرحية !

وضرب عصاى بسيفه فقطعها نصفين ، تصورت انه سينال منى بعد ذلك ، فقفزت بعيدا عن ضرباته ، وكان الشيطان كان يتقمصه ، فقد حث جواده الى الأمام وقفز به فى الخندق المائى ، وتساقطت حوله رصاصات رجالى ، لو كان هناك شعاع واحد من ضـــوء القمر لأصبناه ، ولكن الليل كان حالكا كالحبر ، فلم تصبه رصاصة واحدة ، وسبح هو بجواده فى عتمة الليل حتى وصل الى زاوية جدار القلعة ، وفر هاربا ..

سألت :

ـ ماذا حدث ؟

قال احد رجالى :

ـ لقد قتل لونجرام وكرافشتاين يا سيدى .

www.ibtesamah.com/vb

قلت :

ـ وماكس أيضـــا قد قتل ·· لقد قتلنا ثلاثة منهم ·

لم يكن من الممكن اخفاء ما حدث ، فالقينا بالجثث الثلاث فى الخندق ، ثم اكتشفنا أن ثلاثة أيضـا من رجالنا قد قتلوا ، فحملنا جثثهم معنا ، وعدنا ونحن حزانى مثقلى القلوب بسبب موت أصدقائنا ، وخوفا على مصير الملك · كما كنت أنا متضايقا بوجه خاص بسبب الانتصار الثانى الذى حققه روبرت الصغير على·

وكنت ايضا اشعر بالخجل لأننى لم أقتل أحدا فى قتال مكشوف ، ولم أكن فى نفس الوقت مسرورا بتسمية روبرت لى « ممثل المسرحية » ··

★ ★ ★

كان من المستحيل التكتم على نبأ مقتل هذا العدد الكبير من الرجال ، فأصدرت أوامر مشددة بتحريم أى مبارزة فى المستقبل للايحاء بأن مقتل هؤلاء الرجال كان نتيجة مبارزات عادية ، كما أرسلت اعتذارا علنيا

www.ibtesamah.com/vb

الى مايكل ، وبعث هو الآخر باعتذار علنى الى ، فقد كنا مشترين في نقطة واحدة هى أن كلا منا لا يستطيع أن يقول الحقيقه عن الآخر ، ولسوء حظى فان ابقاء الأمر فى طى الكتمان على هذا النحو معناه ضياع الوقت ، أى احتمال أن يموت الملك فى السجن أو ينقل الى مكان آخر ٠

ونتيجة للصداقة العلنية بينى وبين مايكل كانت شوارع مدينة زندا مفتوحة فى النهار لرجال الطرفين ، ولكن فى الليل يختلف الأمر فلا يستطيع أحد أن يسير آمنا ٠ وذات يوم كنت أسير أنا وفلافيا وسابت فى المدينة حين تقدم نحوى رجل تبدو عليه سمات الأهمية كان يركب عربة ، وعرفت انه رئيس البوليس فى استرلسو ٠

قال الرجل :

ـ ان أوامرك يا مولاى بتحريم المبارزات يجرى تنفيذها بدقة تامة ٠

www.ibtesamah.com/vb

سألته :

ـ هل هذا ما جاء بك الى زندا ؟

وصممت فى نفسى أن أجعله يعود الى استرلسو فورا لأن وجوده هنا قد يسبب المتاعب ٠

أجاب :

ـ كلا يا سيدى ٠٠ اننى هنا بناء على طلب من السفير البريطانى ٠

سألت متظاهرا بعدم الاهتمام ، ولكنى كنت أشعر بالقلق فى داخلى :

ـ وماذا يريد ؟

ـ ان أحد مواطنيه يا سيدى ، ويبدو انه ذو حيثية ما مفقود هنا فى روريتانيا ، ان أصدقاءه لم يسمعوا عنه شيئا منذ شهرين وهناك ما يبعث عن الاعتقاد انه هنا فى زندا ٠

www.ibtesamah.com/vb

كانت فلافيا منصرفة عن متابعة الحديث ، ولم اجرؤ أنا على النظر الى سابت ، **ولكنى سألته :**

ـ وما السبب ؟

ـ أحد أصدقائه فى باريس أبلغنا باحتمال وجوده هنا ، وموظفو السكة الحديد هنا يذكرون اسمه الذى كان مكتوبا على حقيبته ٠

ـ ما اسمه ؟

ـ راسنديل ٠٠ يا سيدى

ونظر الى فلافيا ، وخفض صوته قائلا « من المعتقد انه كان يتبع سيدة الى هنا ، هل سمعتم جلالتكم عن مدام دى موبان ؟ »

قلت وانا اصوب نظرى نحو القلعة :

ـ نعم ٠٠ بالطبع ٠

ـ لقد حلت فى روريتانيا فى نفس الوقت الذى وصل فيه هذا الراسنديل ٠

www.ibtesamah.com/vb

ـ وماذا تظن ؟

ـ اذا افترضنا أنه على علاقة حب مع السيد فان شيئا لم يسمع عنه منذ شهرين ٠

وصوب نظره هو الى القلعة ٠٠

أجبت بهدوء :

ـ أجل ٠٠ ان السيدة هناك فى القلعة ، ولكنى لا أعتقد أن هذا السيد راسنديل ـ هل قلت ان هذا اسمه ؟ ـ موجود هناك أيضا ٠

ـ ان الدوق لا يحب المنافسين يا سيدى ٠٠

قلت :

ـ هذا اتهام بالغ الخطورة ٠٠ من الأفضل أن تعود رأسا الى استرلسو ٠

ـ أعود الى استرلسو ؟ ولكنه هنا يا سيدى !

www.ibtesamah.com/vb

كروت :

ـ عد فورا الى استرلسو ، وابلغ السفير ان لديك بعض المعلومات ، وأنك ستخبره خلال أسبوع بنتائج تحرياتك ٠

ـ ولكن السفير يلح بشدة يا سيدى !

ـ عليك أن تطمئنه ٠٠ وساتولى أنا الأمر بنفسى٠

وعد باطاعتى ، وبأنه سيغادر الليلة الى استرلسو ٠

كان يجب وقف أية تحريات عنى بأى ثمن لمدة أسبوع أو أسبوعين ، وهذا المسئول الذكى اقترب على نحو مذهل من الحقيقة ٠

www.ibtesamah.com/vb

الفصل العاشر

أطماع روبرت

ما كدنا نترك مدبر البوليس ونتجه عائدين الى تارلنهايم ، حتى رأينا موكبا يخرج من قلعة زندا ، فى المقدمة خادمان يركبان جوادين وقد ارتديا ملابس رسمية ، ثم عربة تحمل نعشا ، يليها رجل راكب فى ملابس سوداء ..

همس سابت :

ـ انه روبرت

www.ibtesamah.com/vb

وكان هو روبـرت بالفعل ، وعندمـا رأنا ترك موكبه ، وتقدم منا بحصانه ، وانحنى فى احترام ..

سالته :

ـ من الميت يا سيدى ؟

اجاب روبرت فى حزن :

ـ انه صديقى لونجرام

وطافت على وجهه ابتسـامة سريعـة وهو يرى سابت يضع يده فى جيبه ، فقد خمن أن سابت يمسك بمسدسه ، وهذا صحيح .

سالت فلافيا :

ـ هل مات المسكين فى مبارزة :

قلت :

ـ أرجوك أن تعرف يا سيدى أن لا أحد يأسف لهذا الأمر أكثر منى .

www.ibtesamah.com/vb

اجاب :

ـ ان كلماتك يا صاحب الجلالة عزاء لى ، اننى آسف لموت صديقى ، ولكن آخرين سوف يرقدون قريبا كما يرقد الآن !

قلت :

ـ حقا .. يجب علينا جميعا أن نذكر ذلك ..

اضاف روبرت بجسارة :

ـ حتى الملوك يا سيدى سوف يموتون !

وتحرك يريد الانصراف .. جاءتنى فكرة مفاجئة فمضيت وراءه ، فالتفت نحوى سريعا كأنه يخشى أن أطلق عليه الرصاص حتى مع وجود الجنازة وأمام عينى سيدة .

قلت له :

ـ انك حاربت بشجاعة فى الليلة الماضية .. اقترب منى ولا تخف . انك شاب صغير ، اذا سلمتنى

www.ibtesamah.com/vb

اسيرك حيا فلن يصيبك أى ضرر وأقسم على ذلك

نظر نحوى بابتسامة ساخرة ، وقال :

ـ اسمعنى قليلا ·· انك قد رفضت عرضا من مايكل الأسود ·· اليك الآن عرض منى ··

وخفض صوته ومضى قائلا :

ـ هاجم القلعة بجسارة ·· اجعل سابت وتارلنهايم فى المقدمة ··

قلت :

ـ استمر ·· !

ـ ورتب الوقت معى ··

ـ اننى فى غاية الثقة بك يا سيدى !

ـ هس ·· اننى جاد تماما الآن ·· فى هذا الهجوم سوف يسقط سابت وفريتز ، ومايكل الأسود أيضا سوف يسقط ··

www.ibtesamah.com/vb

ـ ماذا ؟

ـ أقول ان مايكل الأسـود سـوف يسقط ·· كالكلب تماما ·· والأسير ، كما تسميه ، سوف يذهب فى سلم يعقوب ـ أنت تعرفه ! ـ وسيبقى رجـلان فقط : أنا ·· روبرت أوف هنتزو ، وأنت ·· ملـك روريتانيا ·

وتوقف قليلا ، ثم مضى قائلا بصوت يرتجف من فرط الحماسة :

ـ أليست هـذه خطة تستحق التجربة ؟ أنت تحصل على العرش والأميرة ! وأنا أحصـل على مركز مرموق بفضل رضا جلالتك ·

صحت فيه قائلا :

ـ من المؤكد أنك طالما بقيت على قيد الحيـاة لن يكون للشيطان أستاذ غيرك !

قال :

ـ حسن ·· فكر فى ذلك ·· أما عنى أنا ، اذا

www.ibtesamah.com/vb

كنت فى مكانك ، فان أى شعور بالشرف لن يمنعنى عن محاولة اقتناص مثل هذه الفتاة و ..

قلت :

ـ اغرب فورا عن وجهى !

ولكنى وجدت نفسى بعد دقيقة واحدة أغرق فى الضحك . لجرأة هذا الرجل ، **وسألته :**

ـ هل ننقلب على سيدك ؟

راح روبرت يسب مايكل ببذاءة ، **وقال :**

ـ انه يقف فى طريقى ، كما تعلم ، انه غيور ! لقد كدت أغمد سكينى فى صدره الليلة الماضية .

بدأت أرهف أذنى لسماع هذه المعلومات الجديدة ، **ولكنى سألت فى عدم اهتمام :**

ـ هل الأمر يتعلق بسيدة ؟

ـ أجل .. سيدة جميلة .. انك قد رأيتها

www.ibtesamah.com/vb

ـ آه ٠٠ هل هى التى كانت موجودة فى حفل الشاى عندما كان بعض أصدقائك على الجانب الخطأ من المائدة ؟

ـ هذا الأحمق ديتشارد ٠٠ آه لو كنت أنا الذى هناك !

ـ والدوق يتدخل بينكما ؟

قال روبرت ضاحكا :

ـ بل اننى أنا الذى أتدخل ٠٠ ومايكل لا يحب ذلك ٠٠ ان هـذه المخلوقة الحمقـاء تفضله هو ٠٠ حسنا ٠٠ فكر فى اقتراحى ٠

ومضى الى الأمام ليلحق بموكبه ، وأخذت طريق العودة مع فلافيا ، وأنا أتعجب لنذالة بعض البشر ٠٠ من المؤكد أن روبرت هو أنذل من عرفت فى حياتى !

عندما وصلنا الى قلعة تارلنهايم ، ناولنى صبى صغير ورقة مطوية ، فضضتها وقرأت فيهـا : « لقد

www.ibtesamah.com/vb

حذرتك مرة ·· والآن ، لأجـل الله ، ان كنت رجـلا انقذنى من بيت السفاحين هذا ! أ· دى · م · » ··

ناولت الورقة الى سابت ، وكان كل ما قاله :

ـ ومن الذى جاء بها الى هناك ؟ غلطة من ؟

شـعرت بالأسف نحوهـا ، ولكنى عـاجز عن مساعدتها تماما كما أنا عاجز عن مساعدة الملك ، ثم سرعان ما ازدادت الأمور سوءا ، فالى جانب الخطر الذى يتهددنى من تحريات البوليس عن اختفائى ، ظهر خطر جديد ، فقد بدأ الناس فى استرلسو ينتقدون غيابى عن العاصمة ، وحضر المارشال ستراكنز ومعه المستشار ليطلب منى تحديد يوم لاعلان خطبتى للأميرة والخطبة فى روريتانيا ملزمة كحفل الزفاف نفسه ·

كانت فلافيا جالسة الى جانبى ، لذا فقد اضطررت الى تحديد يوم بعد أسبوعين ، وأدى هـذا النبأ الى ابتهـاج كبير فى كل أنحاء المملكة ·· رجلان فقـط ضايقهما النبأ هما مايكل الأسود وأنا نفسى ، ورجل واحد لم يعرف بهذا النبأ هو الملك !

www.ibtesamah.com/vb

سمعنا من جوهان كيف استقبلوا هذه الأنباء فى قلعة زندا ، ولكنا سمعنا شيئا أكثر خطورة هو أن الملك مريض للغاية ، أضعف من أن يتحرك ، وقد أحضروا له طبيبا ، ولكن الطبيب أصيب بالذعر لما رأى ، فأمر الدوق بابقائه سجينا فى نفس غرفة الملك. وكذلك كانت انطوانيت دى موبان تساعد فى تمريض الرجل المريض .. لقد أصبح واضحا تماما أن حياته فى خطر .. وهأنذا قوى ، فى صحة جيدة ، وأتمتع بحريتى .

سألت جوهان :

ـ وكيف يحرسون الملك الآن ؟

قال جوهان :

ـ ديتشارد وبيرسونين يتوليان الحراسة أثناء الليل ، وروبرت هنتزو ودى جوتيه أثناء النهار ، فيما عدا أن الدوق . لا يسمح بتواجد روبرت وهنتزو هناك أثناء وجود مدام دى موبان مع الملك يا سيدى .

وأخذ جوهان يتوسل الينا أن نبقيه معنا فى

www.ibtesamah.com/vb

تارلنهايم ، ولكننا أعطيناه مزيدا من النقود وطلبنا منه العودة الى زندا وأن يبلغ انطوانيت بأننا سنفعل كل ما فى وسعنا لانقاذها وان يطلب منها أن تهدىء من روع الملك ان امكن ببضع كلمات ، فليس هناك ما هو أسوأ على المريض من اليأس ٠

وحصلنا من جوهان على معلومات دقيقة عن أين ينام كل فرد فى القلعة ، قال ان اثنين من الستة (هم الآن أربعة) اللذين ليسا فى نوبة حراسة على الملك ينامان فى غرفة تعلو غرفته ، والوصول الى هذه الغرفة يكون عن طريق بضع درجات من داخل الباب الرئيسى ، أما غرفة مايكل فهى فى الطابق الأول من القلعة الجديدة ، وتشغل مدام دى موبان غرفة أخرى فى نفس المبنى ، وقد تعود الدوق أن يغلق عليها الباب من الخارج بعد أن تأوى الى فراشها ، وفهمت السبب فى ذلك بعد محادثتى مع روبرت ، أما القنطرة المتحركة فيتم سحبها أثناء الليل ويحتفظ مايكل بمفتاحها معه ٠

www.ibtesamah.com/vb

سالت جوهان -

ـ وأين تبيت أنت ؟

ـ فى مدخل القلعة الجديدة يا سيدى مع الخدم الآخرين ٠

قلت له :

ـ اسمع يا جوهان ، لقد وعدتك بعشرين ألف كراون ، سوف أعطيك خمسين ألفا اذا فعلت ما أطلبه منك غدا مساء ، فى الساعة الثانية تماما من صباح غد عليك أن تفتح الباب الأمامى للمبنى الجديد ، قل انك تريد أن تستنشق بعض الهواء المنعش ، أو ما شئت من أسباب ، ولكن لا تتأخر دقيقة واحدة ٠

ـ هل ستكون هناك يا سيدى ؟

ـ لا تسل أى سؤال ٠٠ عليك أن تفعل ذلك فحسب ٠

ـ هل أهرب بعد أن أفتح الباب ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ نعم ، وبأسرع ما يمكن أن تحملك ساقاك ، وهناك شيء آخر ·· خذ هذه المذكرة الى مدام دى موبان وقل لها أن حياتنا جميعا متوقفة على أن تنقل تماما ما هو مكتوب فى المذكرة ··

كان الرجل يرتجف وهو يستمع الى ما أطلبه منه ، ولكن كان على أن أثق فى أنه يمتلك من الشجاعة بقدر ما يمتلك من الامانة ، فلم يكن فى مقدورى الانتظار ، لقد فشلت مع سلم يعقوب ، وينبغى أن أجرب خطة أخرى ·

ثم استدعيت سابت وفريتز وشرحت لهما خطتى· **هز سابت راسه وقال :**

ـ ولماذا لا تنتظر بعض الوقت ؟

ـ ان الملك قد يموت ·

ـ ان مايكل عليه أن يتصرف قبل أن يحدث ذلك ·· هل تراه يغامر بتركك على العرش مع وفاة الملك ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ ليس هذا هو الاعتبار الوحيد .. لنفرض ان الملك عاش أسبوعين آخرين ؟

عض سابت طرف شاربه ، ووضع فريتز يده على كتفى ، وقال :

ـ أنت على حق يا رورلف .. دعنا نقوم بالمحاولة .

قال سابت :

ـ سوف أقوم بالهجوم أنا وفريتز ، اذا فشلنا وقتل مايكل الملك ، وربما قتلنا نحن أيضا ، فلتظل أنت على قيد الحياة لتحكم .

قلت :

ـ كلا .. لقد قبلت أن أكون مخادعا لصالح شخص آخر ، ولن أكون كذلك لصالحى الشخصى ، اذا لم يكن الملك حيا فى يوم الخطبة ، سوف أعلن الحقيقة على العالم ، ولكن ما يكون .

www.ibtesamah.com/vb

قال سابت :

ـ افعل ما بدا لك أيها الشاب !

كانت خطتى على النحو التالى :

تزحف جماعة قوية من المقاتلين تحت قيادة سابت الى باب القلعة الجديدة ، اذا قابلوا أى شخص فى طريقهم عليهم بقتله فى الحال باستخدام السيوف ان امكن لتفادى احداث ضجة • عندما يفتح جوهان الباب يندفعون الى الداخل ويأسرون الخدم • فى نفس هذه اللحظة ـ والخطة كلها تعتمد على هذا ـ تزتفع صرخة امرأة عالية مجلجلة من غرفة انطوانيت دى موبان ، وتظل تصيح مرة بعد أخرى : النجدة ! النجدة ! مايكل ، النجدة ! انه روبرت هنتزو ! عندئذ نأمل أن يندفع مايكل من غرفته المجاورة فيقع فى أيدى سابت ورجاله ، بينما تستمر المرأة فى الصياح ، ويأخذ رجالى المفتاح من مايكل ويرسلون القنطرة المتحركة عبر الخندق • من الأرجح عندئذ أن روبرت عندما يسمع صياح انطوانيت وهى تتهمه بالباطل ويرى القنطرة

www.ibtesamah.com/vb

فوق الخندق سوف ينزل من غرفته ويجتاز القنطرة ليرى ما الخبز . أما دى جوتيه فقد يأتى معه أو لا يأتى، فلنترك ذلك للصدفة .

وعندما يكون روبرت فوق القنطرة يأتى دورى أنا ، سوف أسبح فى الخندق المائى مرة أخرى وأختبىء تحت القنطرة وأقتل روبرت ـ ودى جوتيه أيضا اذا جاء ـ متسترا بظلام الليل . عندئذ لن يكون هناك سوى الرجلين اللذين يحرسان الملك وهما ديتشارد وبيرسونين ، والأغلب أنهما أمام هذا الاضطراب العام سوف ينشغلان بالدفاع عن نفسيهما بدلا من اطاعة الأوامر التى لديهما بقتل الملك .. وهناك فرصة أخرى فى أن يسارع ديتشارد باجتياز القنطرة لمساعدة مايكل ظنا منه بوجود معركة بينه وبين روبرت ، وبذلك يبقى بيرسونين وحده لحراسة الملك .

هذه هى الخطة .. والدافع الوحيد بها هو اليأس ، وحتى أخفى استعداداتنا بقدر الامكان ، أمرت باضاءة كل الأنوار فى قلعة تارلنهايم للايحاء بأننا نقيم

www.ibtesamah.com/vb

حفلة راقصة للترويح عن أنفسنا ، وأمرت المارشال ستراكتز ـ اذا لم نعد فى الصباح ـ بأن يهاجم قلعة زندا ويستولى عليها ويطلب رؤية الملك فاذا لم ير الملك عليه أن يأخذ فلافيـا فورا الى استرلسو ، ويعلن أنها الملكة ، ويبلغ الأمة بأن مايكل الأسود قتل الملك .

والحقيقة ان هذا هو ما كنت أتوقع حدوثه فعلا فقد كنت أعتقد أن ثلاثتنا ـ أنا ومايكل والملك ـ لن نبقى على قيد الحياة سوى يوم واحد فقط

انتهينا من الترتيبات فى وقت متأخر ، وذهبت لأودع فلافيا قبل أن تنام ، ونزعت من أصبعى خاتما ـ خاتم أسرتى ـ **واعطيته لها قائلا :**

ـ ضعى هذا الخاتم فى أصبعك ولا تنزعيه حتى لو حصلت على غيره عندما تصبحين ملكة .

www.ibtesamah.com/vb

قالت فلافيا وهى تقبل الخاتم :

ـ مهما لبست من خواتم لن أنزع هذا الخاتم من أصبعى حتى أموت ٠

قالت ذلك وترقرقت الدمـوع فى عينيهـا وفى عينى !

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الحادى عشر

روبرت ومايكل

كانت الليلة لطيفة صيافية على عكس ما كنت أرجو ، فقد كنت أفضل أن يكون الطقس سيئا كما كان فى مغامرتى الأولى ، وعلى أية حال فكرت فى أننى لو التصقت بجدار القلعة القديمة فلن يرانى أحد من نوافذ المبنى الجديد عبر الخندق المائى ، وخشيت أيضا انهم قد يفتشون الخندق ، ولكنى استبعدت هـــذه الفكرة لأن جوهان أبلغنى انهم قاموا بتقوية سلم يعقوب ولم يصبح فى امكان أحد أن يحركه ·· وقلت فى نفسى

www.ibtesamah.com/vb

حتى لو كان جوهان غير صادق معنا فانه لا يعرف خطتى وكل ما يتوقعه أن أكون مع أصدقائى عند الباب الأمامى عندما يفتحه فى الساعة الثانية صباحا .

بدأت مجموعة سابت فى التحرك عند منتصف الليل سالكة طرقا مهجورة وأجزاء من الغابة للوصول الى قلعة زندا ، وكان التقدير أنه لو سار كل شىء على ما يرام ستصل المجموعة الى الباب فى الساعة الثانية الا ربعا ، فاذا لم يفتح الباب فان على فريتز أن يدور حول الجانب الآخر من القلعة ويقابلنى ، اذا كنت لا أزال على قيد الحياة ، فاذا لم يجدنى عليه أن يعود الى تارلنهايم ويجمع أكبر عدد ممكن من الرجال ويهاجم القلعة ، لأننى ان لم أكن موجودا لمقابلة فريتز سأكون قد مت ، وهذا معناه أن الملك أيضا يكون قد لقى حتفه بعدى بثوان معدودة .

وذهبت أنا نفسى وحيدا بعد أن تدثرت بملابس ثقيلة حتى لا يعوقنى الشعور بالبرد عن أداء مهمتى فى الخندق المائى على أكمل وجه ، وأخذت معى حبلا

www.ibtesamah.com/vb

خفيفا وسلما صغيرا من الحرير ، وسلكت الطريق الأقصر فوصلت فى الثانية عشرة والنصف ، وهناك نزلت من فوق جوادى وربطته الى شجرة بعيدا عن النظر ، ثم نزلت الى الخندق المائى ٠

ربطت الحبل فى جذع شجرة ، وانغمست فى الماء ، وعندما بدأت أسبح فى بطء ، سمعت ساعة القلعة تدق الواحدة الا ربعا ، خلال دقائق كنت قد وصلت الى سلم يعقوب ٠٠ ووقفت أنتظر فى ظله ٠٠ وعلى مسافة عشر ياردات أمامى كانت القنطرة لا تزال ممتدة عبر الخندق لم تسحب بعد ، وكان يمكننى أن أرى على الجانب الآخر من الخندق نوافذ غرفتى الدوق ومدام دى موبان ، هذا اذا كان جوهان قد شرح موضعهما بدقة ٠

فجأة رأيت نافذة غرفة الدوق تفتح ، ورأيت انطوانيت فى ضوء الغرفة تطل من النافذة ٠ كدت أصيح « تذكرى ! » ولكنى لم أجرؤ ، وبعد دقيقة جاء رجل ووقف الى جانبها ، فقفزت مبتعدة عنه ، ثم سمعت

www.ibtesamah.com/vb

ضحكة خافتة ، كان الرجل هو روبرت ! وبعد لحظات رأيته يتحدث فى همس الى انطوانيت ٠

تمتمت فى نفسى : تمهل أيها الفتى ٠٠ لا تتعجل الأمور !

ثم تقدم روبرت ونظر من النافذة ، **وسمعته يقول :** انه يستحق الشنق ٠٠ هذا المايكل الأسود ٠٠ ألا تكفيه الأميرة ؟ ٠٠ هل يريد أن يأخذ كل شىء ؟ ٠٠ ماذا بحق الشيطان يعجبك فى مايكل الأسود ؟

بدأت انطوانيت تتحدث :

ـ اذا أنا أبلغته بما تقول ٠٠

قاطعها روبرت فى عدم اهتمام :

ـ حسنا ٠٠ اخبريه !

ثم اندفع فجأة الى الأمام ، وقبلها ، **وضحك عاليا وقال :**

ـ هذا شىء تستطيعين أن تخبريه به !

www.ibtesamah.com/vb

رفعت المرأة المسكينة يديها فوق رأسها ، كأنها تصلى ، أو كعلامة على اليأس .

ومضى روبرت قائلا :

ـ هل تعرفين بماذا وعدنى اذا قطعت رقبة ممثل المسرحية ؟ « انه سيتزوج الأميرة ، أما أنت فستكونين لى ، ولكنى لا أريد أن أنتظر .. هذا هو كل شىء » .

سمعت صوت باب يفتح ، ثم جاء صوت مايكل الأسود :

ـ ماذا تفعل هنا ، أيها السيد ؟

وظهر مايكل خلال فتحة النافذة ، وهو يمسك روبرت من ذراعه ، **وقال له فى غضب :**

ـ ان الخندق المائى يتسع لأكثر من جثة الملـك

سأله روبرت فى جسارة :

ـ هل سموك يهددنى ؟

www.ibtesamah.com/vb

اجاب مايكل :

ـ اننى لا أهدد أحدا ويبقى على قيد الحياة ٠

قال روبرت فى استهزاء :

ـ ولكن ما أكثر ما هددت رودلف راسنديل ، وهو لا يزال حيا فيما اعتقد !

ـ هل غلطتى ان خدمى وقعوا فى اخطاء غبية ليلة محاولة القبض عليه ؟

قال روبرت ساخرا :

ـ ولكنك يا صاحب السمو لم تغامر حتى بارتكاب الأخطاء !

كان معنى ذلك بوضوح أنه يتهم الدوق بالجبن ، ولكن مايكل الأسود استطاع أن يتمالك أعصابه ،

وقال فى صوت هادىء :

ـ كفى ! كفى ! لا ينبغى أن نتشاجر يا روبرت ٠ هل ديتشارد وبرسونين فى مكانهما ؟

www.ibtesamah.com/vb

ـ هما كذلك يا سيدى ٠

ـ حسنا ٠٠ أنا لا احتاجك هنا أكثر من ذلك ٠

قال روبرت :

ـ ولكنى لست متعبا أوّ فى عجله من أمرى ٠

ـ اذن ، ارجوك أن تتركنـا الآن ، ان القنطرة سوف ترفع خـلال عشر دقائق ، ولا أعتقد انك تريد أن تبلغ فراشك عائما ٠٠

اختفى شـبح روبرت ، سمعت الباب يفتح ثم يغلق ، ولم أعد أرى مايكل وانطوانيت ، ثم سـمعت صـوت روبرت على الطرف الآخر من القنطرة ، وهو ينادى على زميله دى جوتيه :

ـ دى جوتيه ٠٠ اذا كنت لا تريد أن تأخذ حماما قبل النوم ، تعال معى الآن ٠

وبعد لحظة ، ظهر دى جوتيـه ، وعبر الرجـلان القنطرة الى القلعة القديمة ، وسـحبت القنطرة من مكانها ٠ دقت الساعة الآن الواحدة والربع ٠

www.ibtesamah.com/vb

مضت عشر دقائق ـ فيما أعتقد ـ قبل أن أسمع ضجة خفيفة بالقرب منى خلف الأنبوبة ، ودهشت لرؤية روبرت يظهر أمام باب القلعة القديمة ، كان يتقدم نحو الخندق المائى ثم نزل عدة درجات مغطاة تحت الماء لم ألحظ وجودها من قبل ، وبدأ يعوم وقد أمسك سيفيه بدون غمد بين أسنانه ، اذا كان الأمر يتعلق بى فقط لسبحت تجاهه وواجهته فى الماء ، فلا أحب الى قلبى من أن أقاتله فورا وهنا ! ولكنى منعت نفسى ، ان مهمتى هى انقاذ الملك ولا ينبغى أن أنسى ذلك ٠

أخذ روبرت يسبح فى هدوء وسهولة عبر الخندق المائى ثم صعد الى عتبة القلعة الجديدة ، وسمعته يفتح الباب ثم يختفى داخله ٠ من الواضح اذن أن هناك خططا أخرى غير خطتى يجرى تنفيذها فى قلعة زندا هذه الليلة ٠

خطر لى فجأة أنه بغض النظر عن أية خطط شريرة يدبرها روبرت الآن ، فان ابتعاده عن القلعة القديمة فيه فائدة كبرى لى ، فسوف أواجه ثلاثة رجال فقط

www.ibtesamah.com/vb

ليس من بينهم روبرت ، آه .. ليتنى كنت أملك مفاتيح القلعة الآن !

كانت نافذة انطوانيت لا تزال مضاءة ، ولكن نافذة مايكل مظلمة ؛ لا بد أنه مستغرق فى النوم الآن ، ثم سمعت عبر الخندق المائى صوت باب يفتح بسرعة وهدوء ، ترى ما الذى يحدث ؟ لم يلبث أن جاءنى الجواب ، فقبل أن يقترب رجالى من القلعة الجديدة ، وقبل أن يتمكن جوهان من فتح باب القلعة ، سمعت صوت تهشيم زجاج فى غرفة انطوانيت .. صوت مصباح يتهشم ، وفى نفس اللحظة أظلمت الغرفة وارتفعت منها صرخة شقت سكون الليل « النجدة ! النجدة ! مايكل ! » .

كدت أجن لعدم استطاعتى أن أفعل شيئا فاكتفيت بصعود الدرجات الصخرية والوقوف أمام بوابة القلعة القديمة . لن يستطيع أحد الآن أن يدخل أو يخرج دون أن يواجهنى .

صرخت انطوانيت مرة أخرى ، ثم سمعت صوت

www.ibtesamah.com/vb

باب مايكل يفتح ، وسمعت الدوق يصيح : « افتحى الباب ! بحق السماء ! ما الامر ؟ » التوت اكرة الباب فى عنف ، ونطقت انطوانيت بنفس الكلمات التى كتبتها لها فى مذكرتى : « النجدة ! مايكل ! انه روبرت هنتزو ! » .

اصطفق الباب مفتوحا ، وجاء صوت صاصلة سيوف ، وفى نفس اللحظة انفتحت نافذة فوق رأسى وسمعت صرت دى جوتيه يتساءل : « ما الخبر ؟ » حدث كل ذلك بسرعة كبيرة بحيث لا أستطيع أن أصف الآن ما حدث بالضبط ، كل شىء كان يحدث فى نفس اللحظة ، انفتحت نافذة انطوانيت على اتساعها ، وسمعت صيحة رجل جريح ، ثم ظهر روبرت فى الصورة ، كان ظهره الى النافذة ، وهو يبارز بقوة . سمعته يقول :

ـ هذه من أجلك يا جوهان ! والآن تقدم يا مايكل .

اذن .. جوهان هناك .. لقد جاء لنجدة الدوق ! لن يستطيع الآن أن يفتح الباب !

www.ibtesamah.com/vb

وصـــاح الدوق فى صـــوت واهن ضـعيف :
« النجدة ! » وارتطم جسده بالأرض ·

سمعت وقع اقدام على السلالم من خلفى ، ولكن قبل أن يأتى أحد رأيت روبرت وحوله خمسة أو ستة رجال وقد قفز فجأة الى النافذة حيث مكث برهة وهو يضحك كمجنون أسـكرته الدماء ، ثم ألقى بنفسه فى الخندق المائى واعتلى القنطرة ·

فى نفس اللحظة ظهر وجه دى جوتيه فى الباب الى جانبى ، فضربته بأقصى قوتى ، وسقط ميتا أمام البوابة ، أخذت أبحث فى جيوبه عن المفاتيح فى عنف وعجـلة ، وجدت ثلاثة مفاتيح فقط ، جربت واحدا منها فى البـاب المؤدى الى غرفة الملك ، كان المفتاح المناسب ! فتحت البـاب بقدر ما أستطيع من الهدوء ، ودخلت ، ثم اغلقت الباب من ورائى ، وجدت أمامى بضع سلمات تبدو واضحة فى ضوء لمبة جاز معلقة على الحائط ، أخذت المصباح ، ووقفت أتنصت ·

سمعت من وراء الباب الذى يواجهنى فى أسفل

www.ibtesamah.com/vb

السلالم صوتا يقول : « ما هذا ؟ » ورد صوت آخر « هل نقتله ؟ » .

وجاءت فترة صمت ، رهيبة بالنسبة لى بما فيه الكفاية ، ثم سمعت صوت ديتشارد يقول « انتظر لحظة .. وقد تحدث متاعب اذا قتلناه حالا » .

فى اللحظة التالية ، سمعت صوت الباب الداخلى يفتح ، فاطفأت لمبة الجاز ، وأعدتها الى مكانها على الحائط .

قال بيرسونين : ان اللمة مطفأة .. الظلام دامس .

جاءت الآن أخطر لحظة فى المغامرة ..

اندفعت نازلا على السلالم ، وارتطمت بكل قوتى فى الباب ، فانفتح على آخره ، وجدت بيرسونين واقفا هناك وسيفه فى يده ، بينما كان ديتشارد جالسا على أريكة ، تراجع بيرسونين خطوة أو اثنتين لفرط الدهشة من رؤيتى ، وقفز ديتشارد واقفا والتقط سيفه ،

www.ibtesamah.com/vb

اندفعت بجنون نحو البلجيكى وزنقته فى الحائط ، كان رجلا شجاعا ولكنه لا يجيد اللعب بالسيف ، وفى لحظة واحدة كان ملقى على الأرض أمامى ، التفت الى ديتشارد فلم أجده ، كان مخلصا فى تنفيذ الأوامر التى لديه فلم يغامر بمبارزة معى وانما اندفع راسا الى الغرفة الداخلية المحبوس فيها الملك وأغلق الباب خلفه ، لا بد انه الآن يقوم بمهمته فى الداخل ٠

من المؤكد انه كان فى مقدور ديتشارد أن يقتل الملك ، وربما أن يقتلنى أنا أيضـا ، لولا وجود رجل مخلص ضحى بحياته من أجل الملك ، اذ عندما كسرت الباب كان المنظر أمامى كالتالى : الملك يقف فى ركن الغرفة ، ضعيفا من شدة المرض ، لا يستطيع أن يفعل شيئا سوى أن يحرك يديه المقيدتين بالسلاسل الى أعلى وأسفل ، وكان يضحك ضحكات هستيرية كرجل أصابه الجنون ، وفى وسط الغرفة رأيت الطبيب ٠ وقد ألقى بنفسه على ديتشارد وأمسك بذراعيه الى جانبه لحظة واحدة ، ولكن ديتشارد حرر نفسه من حضن الرجل ،

www.ibtesamah.com/vb

وعندما كنت أندفع داخلا أغمد سيفه فى صدر الرجل المسكين ٠

والتفت نحوى صائحا :

ـ أخيرا !!

تواجهنا سيفا بسيف ٠٠ ولحسن الحظ لم يكن ديتشارد أو بيرسونين يحمل مسدسه ، فقد وجدت المسدسين بعد ذلك على رف بالقرب من الباب ، ولم يستطيعا الوصول اليهما بسبب اندفاعى المفاجىء الى الغرفة ، نعم ٠٠ كنا رجلا يواجه رجلا ٠٠ وأخذنا نتبارز فى صمت وقسوة ، وأشهد انه كان مبارزا بالسيف أفضل منى ، وقد استطاع أن يدفعنى ببطء الى الحائط ، وارتسمت على وجهه ابتسامة وهو يجرحنى بالسيف فى ذراعى الأيسر ٠

لا ينبغى أن أزهو بكونى الفائز فى المبارزة ، فهو أفضل لاعب بالسيف قابلته فى حياتى ، ومن المؤكد انه كان يستطيع أن يقتلنى ثم يقوم باغتيال الملك بعد ذلك لو كنا وحدنا فى تلك الغرفة ٠ ولكن الملك على

www.ibtesamah.com/vb

ضعفه وجنونه أخذ يقفز الى أعلى وأسفل ويصيح « أخي رودلف ! سوف أساعدك ! أخي رودلف » .. والتقط كرسيا وتقدم نحونا .

صحت به :

ـ تقدم .. تقدم .. ادفع الكرسى فى رجليه .

أخذ الملك يضحك بهستيرية وهو يتقدم رافعا الكرسى أمامه .

قفز ديتشارد الى الخلف وهو يصيح من الغضب وقبل أن أدرك ما يريد أن يفعله وجه سيفه الى الملك وطعنه بسرعة فسقط على الأرض وهو يصيح من الألم. وبدأ ديتشارد يلتفت نحوى مرة أخرى ، ولكن دماره كان نتيجة فعله هو ، اذ بينما كان يلتفت نحوى داس بقدميه فوق دم الطبيب القتيل واختل توازنه وسقط ، وقبل أن يستعيد توازنه كنت قد ركبت فوقه ودفعت سن السيف فى رقبته فسقط كومة هامدة فوق جثمان الطبيب الوفى .

كان أول خاطر طاف فى ذهنى بعد ذلك هو :

www.ibtesamah.com/vb

هل مات الملك ؟! اندفعت الى حيث يرقد وحاولت ان استمع الى دقات قلبه ، ولكن فى نفس اللحظة سمعت صوتا جعلنى أقفز واقفا فى ثانية واحدة ، كان صوت القنطرة المتحركة وهى تمتد عبر الخندق المائى ، معنى ذلك اننى يمكن أن أقتل كفأر فى مصيدة ، ويقتل الملك معى اذا كان لا يزال على قيد الحياة ، اذا هاجمنا أحد من الخارج .

عندما مررت بالغرفة الأخرى ، وجدت المسدسين فأخذت أحدهما ، ووقفت وراء باب الغرفة الخارجية أتصنت ، ترى من الذى مد القنطرة ؟ أصدقائى ؟ اننى على استعداد الآن أن أضحى بالعالم كله من أجل أن أسمع صوت سابت ، أخذت أفكر فى ذلك وأنا واقف أحاول أن التقط أنفاسى وأضمد جرح ذراعى بشريط من القماش مزقته من قميصى .

فكرت أننى أستطيع الدفاع عن الباب الضيق بأعلى السلم أفضل من الدفاع عند هذا الباب الخارجى ، قفزت الى أعلى ووقفت أنصت من جديد .

www.ibtesamah.com/vb

ترددت في الاجواء ضحكة عالية مجلجلة .. انني أعرفها جيدا .. ضحكة روبرت هنتزو الصغير ! جاءت كمفاجأة تامة بالنسبة للزمان والمكان ، دلتنى على أن رجالى لم يصلوا الى القلعة الجديدة ، لأنهم اذا كانوا قد وصلوا الى هناك لما بقى روبرت على قيد الحياة ، فى امكانهم أن يطلقوا عليه الرصاص من أية مسافة ، وهنا دقت الساعة النصف بعد الثانية ، يا الهى ! ان باب القلعة الجديدة لم يفتح ! فذهبوا الى المكان الذى من المفروض أن أقابل فيه فريتز ، فلم يجدونى ! انهم الآن بالتأكيد فى طريق العودة الى تارلنهايم ومعهم خبر موت الملك ، وموتى ..

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثانى عشر

وجها لوجه فى الغابة

ظللت لمدة دقيقة أو دقيقتين واقفا وراء البـاب وقد زايلتنى الشجاعة ، ثم دبت فى روح الشجاعة من جديد وأنا أسمع روبرت يصيح :

ـ لقد عادت لقنطرة ! اخـــرج لى ! ان كنت تملك ذرة من الشجاعة يا مايكل الأسود .. ابعدوا أيها الكلاب ! مايكل .. تقدم وقاتل من أجلها .. !

www.ibtesamah.com/vb

أعددت نفسى للقتال ، فأدرت المفتاح فى الباب وأغلقته ..

كان منظرا غريبا .. على الجانب البعيد من القنطرة يقف عدد من خدم الدوق ، بعضهم يحمل مشاعل وآخرون يحملون أسلحة حديدية قديمة الطراز ، كانوا جميعا شاحبى الوجوه يبدو عليهم الخوف ، وكان روبرت يقف فى منتصف القنطرة شاهرا سيفه ، فى المؤخرة رأيت جوهان ممسكا بمنديل يحاول به ايقاف الدم المنبثق من جرح فى وجهه ، لم يجرؤ واحد منهم على الحركة الى الأمام .

كانت هذه مصادفة غريبة جعلت منى سيد الموقف ، فهؤلاء الجبناء لن يستطيعوا معارضتى كما لم يستطيعوا على مهاجمة روبرت ، فما على الا أن أرفع مسدسى وأطلق الرصاص على رأسه ، وهو ليست لديه فكرة عن وجودى هنا . ولكنى لم أفعل شيئا من ذلك ، ولا أدرى لماذا لى الآن ، ربما لأنى قتلت رجلا من الخلف تحت ستار الليل ، ثم قتلت آخر بمحض

www.ibtesamah.com/vb

الحظ ، يكفينى قتلا بهذه الطرق الرخيصة ، ثم اننى لم اكن أريد أن اكون واحدا من هذه الشرذمة التى تواجهه ، ولكن الأقوى من هذه المشاعر جميعا كان الشعور بالفضول ، كنت أريد أن أرى ما سوف يحدث .

صاح روبرت :

ـ مايكل .. أيها الكلب ! اذا كنت تستطيع الوقوف تعال الى هنا .

جاء الجواب فى شكل صيحة حادة من امرأة :

ـ يا الهى .. انه ميت !

صاح روبرت :

ـ ميت ! اذن كانت ضربتى أحسن مما أعرف !

وضحك فى انتصار ، وصاح :

ـ ضعوا أسلحتكم أيها الأوباش ! اننى سيدكم الآن ، ضعوا أسلحتكم .. قلت لكم !

www.ibtesamah.com/vb

اعتقد أنهم أطاعوا أمره ، ولكن بينما كان يتكلم حدثت أشياء جديدة ·· أولا جاءت صيحات عـــديدة وطرقات على الجانب الآخر من القلعة الجديدة ، رقص قلبى فرحا ، لا بد أن هؤلاء هم رجالى ، لم يطيعـــوا أوامرى لحسن الحظ وجـــاءوا لنجدتى ، استمرت الضجة ولكن أحدا لم يهتم بها ، ففى نفس اللحظـــة شقت انطوانيت طريقها وسط الخدم وتقـــدمت على القنطرة ، كانت ترتدى رداء نوم أبيض فضفاضا ، وشعرها الأسود يتهدل على كتفيها ، كان وجهها شاحبا كوجوه الموتى ·· وعيناها تبرقان بوحشية ، وكانت تشهر مسدسا بيديها المرتعشتين ، ورفعت المسدس وأطلقت النار على روبرت ، لم تصبه الطلقة وأصابت الباب الخشبى فوق رأسى ·

قهقه روبرت وقال :

ـ حقا يا سيدتى ، اذا كانت عيناك لا تزيدان خطورة عن تصويبك لمـا كنت الآن فى هذا الموقف وما كان مايكل الأسود قد مات هذه الليلة !

www.ibtesamah.com/vb

حاولت انطوانيت أن تتمالك أعصابها ، وصوبت مسدسها نحوه بثبات مرة أخرى ، تصورت انه يكون مجنونا لو خاطر بتلقي رصاصة أخرى وتوقعت أن يجرى نحوى ، فصوبت اليه مسدسى ٠

ولكن روبرت صاح قائلا :

ـ لا يمكننى أن أضرب امرأة قبلتها ٠٠ !

وقفز من فوق القنطرة الى المـاء ٠ وفى نفس اللحظة سمعت ضجة اقدام داخل القلعة الجديدة ، وجاء صوت أعرفه تماما ، كان صوت سابت يصيح « يا الهى ! انه الدوق ، انه ميت ! » ٠

عندئذ عرفت ان الملك لم يعد يحتاجنى اذا كان لا يزال على قيد الحياة ، فألقيت مسدسى واندفعت على القنطرة ، سمعت الخدم يصيحون فى دهشة « الملك ٠٠ الملك » ، وقفزت الى الخندق المـائى وراء روبرت ٠

رأيته على مسافة ١٥ ياردة أمامى يسبح بسهولة وكفاءة ، وكنت أنا متعبا وجريحا ، فلم أستطع أن

www.ibtesamah.com/vb

الحق به فى السباحة ، وعندما وصلنا الى زاوية جوار القلعة ناديته قائلا :

ـ قف ، روبرت ، قف !

ورأيته ينظر من فوق كتفه ، ولكنه لم يتوقف ، ولم يعرفنى فى الظلام . لم تكن هناك طريقة للخروج من الخندق المائى الا بتسلق الحبل الذى ربطته فى الشجرة ، ربما يعثر عليه روبرت أو لا يعثر . سوف أعرف حالا ، سمعته يقول : « بحق الشيطان من أتى بهذا الحبل الى هنا » .. ثم أمسك بالحبل وتسلق حائط الخندق المائى وفى نفس اللحظة وصلت أنا الى مكانه ورآنى .

صاح فى دهشة :

ـ هالو ! .. من هناك ؟ ماذا ؟ انه « ممثل المسرحية » ! .. كيف جئت الى هنا يا رجل ؟

أمسكت بطرف الحبل ، ولكنى توقفت ، انه يقف

www.ibtesamah.com/vb

على الضفة وسيفه فى يده ويمكنه أن يشنج رأسى وأنا أصعد على حائط الخندق .

قلت :

ـ لا دخل لك ، ولكنى مادمت هنا ، سوف أبقى هنا .

ابتسم لى وبدأ يقول :

ـ هؤلاء النساء ..

وفجأة أخذ جرس القلعة الكبير يدق بعنف وجاءت صيحة عالية من الخندق ، فلوح روبرت بيده لى ، وقال وهو ينطلق هاربا :

ـ كنت أود أن يكون لى قتال معك .. ولكن جرارة الموقف لاتسمح بذلك .

فى لحظة واحدة كنت قد تسلقت حائط الخندق المائى مستخدما الحبل ، رأيت روبرت على مسافة ٣٠ ياردة أمامى يندفع فى سرعة الغزال باحثا عن مخبأ

www.ibtesamah.com/vb

فى الغابة ٠٠ هاهو روبرت فى هذه المرة يفضل الحكمة على الشـجاعة ، اندفعت جاريا وراءه منـاديا عليه أن يقف ، ولكنه استمر فى الهرب ٠٠ تساعده على ذلك قوته وكونه لم يصب بجراح ، لذا كان يزداد ابتعادا عنى فى كل خطوة ، أما أنا فقد واصلت مطـاردته ناسيا كل شىء فى الدنيا فيما عدا تعطشى الى دمائه ، وسرعان ما ابتلعتنا نحن الاثنين ظلال الغابة وأشجارها المتقاربة ٠

الساعة الآن بلغت الثالثة ، ونور النهار يقترب ، وأنا أجرى فوق طريق طويل تنمو فيه الحشـائش القصيرة وعلى مسافة مائة ياردة أمامى يجـرى روبرت الصغير ، نظـر الى من فوق كتفه وهو يلوح بيـده استهزاء لأنه رأى أن ليس فى امكانى اللحاق به ، وبعد لحظة اختفى عن نظرى ، وظننت أن كل شىء قد انتهى ٠

كنت على وشك السقوط على الأرض من فرط الأعياء عندما سمعت صرخة تشق هدوء الغابة ، كانت

www.ibtesamah.com/vb

صرخـــة امراة ، فاستجمعت كل ما بقى من قوتى ، وواصلت العدو ·· رأيته مرة أخرى ، كان يجذب فتاة تركب جوادا ليركبه هو ، وهى التى صرخت الصرخة التى سمعتها ، كانت بالتأكيد ابنة مزارع فى طريقها فى الصباح الباكر الى سوق زندا لبيع محاصـــيل مزرعتها ، عاملها روبرت برفق فأعطاها قبلة وبعض النقود ، ولكنه عندما استوى جالسا على الحصان ، توقف انتظارا لى وقال وأنا أقترب منه :

ـ ماذا كنت تفعل فى القلعة ؟

قلت :

ـ قتلت ثلاثة من أصدقائك ·

ـ ماذا ؟ هل وصلت الى حجرة الملك ؟

ـ نعم ·· وأرجو أن يكون على قيد الحيـاة حتى الآن ·· لقد قتلت ديتشارد ·

قال فى شىء من السرور :

ـ حسنا فعلت !

www.ibtesamah.com/vb

ـ وفعلت شيئا آخر أيضا .. لقد أنقذت حياتك ، كنت وراءك وأنت تقف على القنطرة ومسدسى فى يدى .

ـ اذن فقد كنت بين نارين ؟

قلت :

ـ انزل من فوق الحصان .. وقاتل كرجل

قال ساخرا :

ـ ماذا ؟ نتقاتل أمام سيدة ؟

استبد بى الغضب فاندفعت نحوه غير مدرك تماما لما أفعل ، وضربته بسيفى فى وجهه ، بدت عليه الدهشة الشديدة لجرأتى ، ولكنه قبل أن يلتفت نحوى لينهى حياتى بطعنة من سيفه فوق جواده سمعت طلقة من وراء ظهرى فالتفت لأرى فى بداية الطريق رجلا يندفع نحونا فوق جواده ، كان هو فريتز فون نارلنهايم ، عرف روبرت ان اللعبة قد انتهت ، فصاح :

www.ibtesamah.com/vb

ـ الى اللقاء ياراسنديل

وانحنى لى محييا بوجهه الذى يقطر دما وانطلق باقصى سرعة . أطلق فريتز طلقة أخرى نحوه أصابت سيفه فسقط من يده على الأرض ولكن روبرت ظل مدفعا بجواده لا يلوى على شىء .. ووقفت أراقبه وهو يجرى ، ويطلق ضحكات شـــيطانية عالية ، والتفت نحوى مرة ورفع يده محييا ، ثم اختفى ..

القيت بسيفى على الأرض وصحت فى فريتز أن يتعقبه ، ولكن فريتز أوقف جواده وقفز منه وجـرى نحوى . لقد وصل فريتز فى الوقت المناسب تمـاما لان الجرح الذى أصابنى به ديتشارد بدأ يدمى بشدة من جديد

صحت وانا احاول التوازن على قدمى :

ـ اذن أعطنى الحصان ، وســـوف أتعقبه أنا .

ولكن قبل أن انهى عبارتى كنت قد وقعت على الأرض ، وانحنى فريتز فوقى .

www.ibtesamah.com/vb

قلت :

ـ فريتز !

اجاب فى صوت رقيق كصوت امراة :

ـ نعم يا صديقى

ـ هل الملك حى ؟

أخرج منديله وأخذ يمسح به شفتى وقال بنفس الرقة :

ـ شكرا لرجلنا الشجاع الذى أبقى على حياته ... نعم ان الملك حى .

كانت القروية الصغيرة واقفة تشاهد المنظر وهى تبكى من الخوف والدهشة ، حاولت أن أطيب خاطرها بكلمة ، ولكنى لم أستطع . كنت أشعر بالتعب والبرد فاسندت رأسى على ذراع فريتز ورحت فى النوم !

★ ★ ★

علمت فيما بعد بتفاصيل ما حدث تلك الليلة فى قلعة زندا . حكت لنا انطوانيت كيف كانت هناك معارك كثيرة بسببها بين روبرت ومايكل قبل هذه

www.ibtesamah.com/vb

المعركة الأخيرة . وفى تلك الليلة جاء روبرت الى غرفتها بعد انصراف مايكل ، مما جعلها تصرخ طالبة النجدة قبل الموعد المحدد . بدا أول الأمر أن هذه الصرخة المبكرة قد قضت على أمالنا ، ولكن الذى حدث انها ساعدت هدفنا ، فقد تعاراك روبرت ومايكل وتبارزا بسيفيهما ، ثم قفز روبرت من النافذة دون أن يعرف أنه قتل سيده .

أما عن سابت وفريتز فقد وصلا الى بوابة القلعة كما هو متفق عليه ، وظلا ينتظران حتى الساعة الثانية والنصف ، ثم ذهب فريتز تنفيذا لأوامرى للبحث عنى على ضفاف الخندق المائى ، لم اكن هناك بالطبع ، فعاد وأبلغ سابت انه لم يعثر على ، وقرر سابت أن يعود مسرعا الى تارلنهايم ليجمع قوة يهاجم بها القلعة كما أمرنه من قبل ، ولكن فريتز رفض تنفيذ أوامرى واكتفى بارسال عدد قليل من الرجال الى تارلنهايم للبحث عن المارشال وقواته ، واستخدم الباقى من الرجال فى مهاجمة القلعة الجديدة ، كانت

www.ibtesamah.com/vb

أول غرفة يقتحمونها هى غرفة مايكل ، وهناك وجدوه ملقى ميتا على الأرض ٠

بعدئذ اجتاز سابت وفريتز القنطرة دون أن يعرفا ما حدث للملك أو لى ، لأن انطوانيت لم تستطع أن تخبرهما بأكثر من أنها رأتنى فوق القنطرة ، وأخيرا وصلا الى الغرفة الخارجية ووجدا بيرسونين البلجيكى يرقد ميتا ، قال سابت : حمدا للسماء ٠٠ لقد كان هنـــا ، وعنـدما عثرا على ديتشارد والطبيب والملك غارقين فى الدماء ، ظنا أن كل شىء قد انتهى ، ولـكن سابت الخبير فى أنواع الجروح وعلامات الموت ، انحنى على الملك يفحصه فوجد أنه بالرغم من اصابته الخطيرة لا يزال حيا ولن يلبث أن يشفى ٠

ثم أرسل سابت فريتز للبحث عنى لأنه لم يجرؤ أن يرسل أحدا آخر ، وحدث ما سبق أن رويتـه ، وقد عثر فريتز على مكانى من صياحى على روبرت أن يقف ، ولا أعتقد أن رجلا كان سعيدا بالعثور على أخيه حما منلما كان فريتز سعيدا بالعثور على ٠

www.ibtesamah.com/vb

بقى أن نضمن أن يظل السر فى طى الكتمان ، أقسمت أنطوانيت وجوهان أن لا يقولا شـــيئا وقيل ان فريتز ذهب للبحث عن صديق الملك الذى سجنه الدوق فى قلعة زندا ، وأن الملك بعد أن أنقذ صديقه أصيب بجراح خطيرة وهو يرقد فى قلعة زندا ، وأمرت الأميرة فلافيا بأن تبقى فى تارلنهايم حتى يشفى الملك ويعود اليها ، هذه هى قصة سابت التى شاعت فى كل مكان وصدقها الجميع • الشىء الوحيد الذى كشف الحقيقة ، ويهزم فى الواقع أكثر الخطط دهاء ، هو عواطف المرأة •

فقد رفضت الأميرة فلافيا أوامر الملك ، أو بالأحرى أوامر سابت ، بأن تبقى فى تارلنهايم بينما حبيبهـــا جريح فى زندا ، فركبت عربتها رغم أنف المارشـــال ستراكنز الذى بذل جهوده دون نجـــاح لابقائهـــا فى لمنزل • وهكذا وصلت الى حافة الغابة حيث كنت قد ، وعندما أفقت من اغماءتى ، رأيتها ، وفهمت ما ينبغى أن أفعله ، فحاولت الاختباء وراء بعض الاشجار

www.ibtesamah.com/vb

ولكنا كنا قد نسينا الفتاة القروية · **جرت الفتـــاة الى الأميرة ، وصاحت :**

ـ سيدتى ان الملك هنا ·· وراء الاشجار ··

قال المارشال العجوز ستراكنز :

ـ هذا هراء يا طفلتى ·· ان الملك يرقد جريحا فى القلعة هناك ·

قالت الفتاة :

ـ نعم يا سيدى ·· أعلم أنه جريح ـ ولكنه هنا مع الكونت فريتز فوق تارلنهايم وليس فى القلعة ·

وحكت الفتاة ما شاهدته ، فابتسمت لها الأميرة ونزلت من العربة لترى ذلك السيد الذى يشبه الملك · وفى هذه اللحظة ظهر سابت الذى وصل بجواره من القلعة وحاول اقناع الأميرة بأن تواصل رحلتهـــا الى هنـــاك ·

وقـــال :

ـ ان أى شاب وسيم هو ملك فى عين فتاة مثل هذه ·

www.ibtesamah.com/vb

صاحت الفتاة فى دهشة :

ـ هل يمكن أن يشبه الملك كما تشبه حبة الفول أختها ؟!

ارتسمت على وجه المارشال أسئلة حائرة ، وأخذت فلافيا تجيل نظرها فى الواقفين ، وانتشر الشك سريعا .

قالت فلافيا باصرار :

ـ سأرى هذا الرجل !

همس سابت :

ـ اذن ، تعالى معى وحدك ..

أطاعته بسبب غرابة نبرته ، فطلبت من المارشال والآخرين الانتظار ، وسارت هى وسابت على الاقدام الى حيث أرقد ، أمر سابت الفتاة القروية بالابتعاد بحركة من يده ، لم أستطع أن أنظر الى فلافيا فدفنت

www.ibtesamah.com/vb

وجهى بين يدى ، وركع فريتز الى جانبى ويده فوق كتفى .

صاحت فلافيا :

ـ انه هو ! هل أنت مصاب ؟

وجلست على الأرض بجانبى ، وبرفق أبعدت يدى عن وجهى ، وقالت :

ـ انه الملك ! لماذا حاولت أن تخدعنى ياكولونيل .

لم يجبها أحد ، وظللت أنا مركزا عينى على الأرض ، ثم وضعت ذراعها فوق ذراعى وبدأت تقول : رودلف ..

قال الكولونيل سابت فى نبرة رقيقة :

ـ انه ليس الملك !

ودلها وجه فريتز الشاحب على أن ما يقوله سابت صحيح ..

www.ibtesamah.com/vb

صاحت :

ـ ولكنه رودلف ·· حبيبى

ـ انه حبيبك يا سيدتى ، ولكنه ليس الملك ·· ان الملك راقد الآن فى قلعة زندا ·

قالت فلافيا :

ـ انظر لى يا رودلف ·· لماذا تدعهم يقولـون مثل هذه الاشياء ؟

عندئذ تكلمت وانا انظر فى عينيها :

ـ فليغفر لى الله يا سيدتى ·· اننى لســـت الملك !

ازداد وجهها شحوبا ، ونظرت الى سابت ، والى فريتز ، ثم الى مرة أخرى ، وسقطت على وجهها مغشيا عليها ، جعلتها ترقد بليونة فوق الأرض وأنا العن قدرى لأن سيف روبرت تركنى حيا لأتحمل هـــذا الموقف ··

···

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

الفصل الثالث عشر

لو كان الحب كل شيء ؟

كان الوقت ليلا وكنت فى الغرفة الصغيرة التى سجن فيها الملك ، لقد أحضرنى فريتز الى هناك سرا ، وكان جوهان قد أحضر لى عشاء خفيفا وأخبرنى بما يجرى فى القلعة .. قال ان الأميرة قد رأت الملك ، وانها هى وسابت وفريتز والمارشال (الذى أبلغوه القصة) جلسوا يتحدثون مدة طويلة .

وفى الخارج ، أخذت تشيع قصص كثيرة عن

www.ibtesamah.com/vb

السجين الغامض في قلعة زندا ، قال البعض انه مات . وقال آخرون انه اختفى ، واختلفوا أيضا فيمن يكون . قالوا انه كان صديقا أجنبيا للملك وأنه ساعده فى انجلترا أثناء رحلاته هناك ..

عندما مللت الاستماع الى قصص جوهان ، أمرته بالانصراف ، وجاء فريتز لزيارتى ، أبلغنى أن الملك يريد أن يرانى ، فاجتزنا القنطرة ودخلنا الغرفة التى كان يقيم فيها مايكل الأسود ..

كان الملك ممددا هناك على السرير ، وقال الطبيب (وهو نفسه صديق فريتز من تارلنهايم) ان الزيارة يجب أن تكون قصيرة ، مد الملك يده وصافحنى ، وذهب فريتز والطبيب الى ناحية النافذة . نزعت أنا خاتم الملك من أصبعى ووضعته فى أصبع الملك

وقلت :

ـ لقد حاولت أن أحتفظ بشرف هذا الخاتم يا مولاى .

www.ibtesamah.com/vb

وجدت الملك راقدا على السرير فى ضعف بالغ ٢٣٧

www.ibtesamah.com/vb

قال الملك فى صوت ضعيف :

ـ لا أستطيع أن أتحدث كثيرا .. كنت أريد أن أبقيك معى هنـــا فى روريتانيا ، ولكن ســابت والمارشال قالا ان ذلك مستحيل ، وانه ينبغى الحفاظ على السر .

ـ هما على حق يا مولاى . دعنى اذهب . لقد انتهت مهمتى هنا !

ـ نعم لقد انتهت .. ليس هناك رجل فى العالم كان يمكن أن ينهيها كما فعلت أنت ، ســـوف أطلق لحيتى وسأبدو متغيرا بسبب المرض ، ولكنى سأحاول أن أثبت للجميع ان لا شىء قد تغير فى غـير المظهر لقد علمتنى كيف أكون ملكا .

وأغلق عينيه من شدة الاجهاد ، قبلت يده ، وجاء فريتز ليصحبنى الى الخارج ، ولم أر الملك بعد ذلك أبدا .

وعندما خرجنا أخذنى فريتز فى طريق آخـــر غير الذى جئنا منه . وسألته :

www.ibtesamah.com/vb

ـ الى اين نحن ذاهبان ؟

ـ لقد طلبت الأميرة أن تراك ، عندما ينتهى اللقاء ، اخرج الى القنطرة ، سأنتظرك هناك ٠

سألت بانفاس لاهثة :

ـ ماذا تريد الأميرة منى ؟

هز راسه ولم يجب بشيء :

ـ هل عرفت كل شيء ؟

ـ نعم ٠٠ كل شيء !

فتح فريتز بابا أمامى ودفعنى للدخول فى رفق ، وتركنى وانصرف ٠ كانت غرفة وثيرة الأثاث ، وكانت الأميرة تقف فى منتصف الغرفة ، مشيت نحوهـــا ، وركعت أمامها على ركبتى ، وقبلت يدها ٠ **وقبل ان ادرك ما اقول انطلقت الكلمة من فمى :**

ـ فلافيا ٠٠ !

رأيتها ترتجف قليلا وأنا أقوم واقفا على قدمى وأواجهها ٠ **وصاحت :**

www.ibtesamah.com/vb

ـ لا تقف .. لا تقف ، لا يجب أن تفعل ، أنت مصاب . أجلس هنا .. على هذه الأريكة .

جعلتنى أجلس برفق ، ووضعت يدها على جبهتى وقالت :

ـ ان رأسك ساخن جدا .

كنت قد جئت لأطلب الصفح منها على تظاهرى أمامها بأننى الملك ، ولكن الحب يجعل أى انسان ـ حتى لو كان غبيا ـ يعرف ما فى قلب حبيبه ، لذا فقد كان كل ما قلته :

ـ اننى أحبك بكل قلبى وروحى !

كنت أشعر بأن ما يزعجها ويجعلها تشعر بالعار ليس تظاهرى بأننى ملك ولكن أن أكون قد تظاهرت أمامها أيضا بالحب ..

لذا فقد كررت :

ـ اننى أحبك .. ولن أحب امـرأة اخـرى فى

www.ibtesamah.com/vb

العـــالم كله ســواك ، ولكن ليغفر لى الله خطئى فى حقك ٠

قالت بسرعة :

ـ لقد جعلوك تفعل هذا ، ولا تهمنى مسـألة التظاهر هذه سواء كنت أعرفها أو لا أعرفها ٠٠ لقد أحببتك أنت ، وليس الملك ٠

ـ لقد حاولت أن أقول لك الحقيقة ٠٠ هـــل نذكرين عندما قاطعنا سابت فى الحفلة الراقصة التى أقيمت فى استرلسو ٠

اجابت بصوت خفيض .

ـ أعرف ٠٠ لقد أخبرونى بكل شىء ٠

قلت :

ـ سوف أرحل هذه الليلة ٠

ـ لا ٠٠ لا ٠٠ لا ٠٠ ليس الليلة !

www.ibtesamah.com/vb

ـ يجب أن أرحل بأسرع ما يمكن حتى لا يرانى المزيد من الناس .. وكيف يمكننى أن أبقى ... ؟

همست :

ـ سوف أرحل معك !

صحت بها فى خشونة : « كلا » .. ومشيت بعيدا عنها !

قالت :

ـ أنت على حـق يا عزيزى رودلف .. اذا كان الحب هو كل ما يهم لكنت قد تبعتك فى أسمال بالية الى آخر الدنيا ، ولكن هل الحب هو كل شىء ؟ اذا كان هو كل ما يهم لكنت أنت قد تركت الملك يموت فى سجنه .

همست :

ـ لقد كدت أفعل ذلك يا فلافيا !

www.ibtesamah.com/vb

ـ ولكن الشرف منعك من أن تفعل ذلك ، الشرف أيضـــا يلزم المرأة يا رودلف ، ان شرفى أن أكون مخلصة لبلادى ، ولكنى لن أخلع خاتمك من أصبعى ما حييت ٠

ـ وأنا أيضا سأظل محتفظا بخاتمك !

ثم ودعتها وخرجت ٠ بينما كانت هى تكرر اسمى مرة بعد أخرى ٠٠

قطعت القنطرة بسرعة ٠ كان معى سابت وفريتز، وقد أحضرا لى بعض الملابس ، فغيرت ملابسى الممزقة ، ثم تلثمت كما فعلت ذلك مرة من قبل ، وركبنا خيولنا وانطلقنا فى الغابة ، ووصلنا الى محطة صغيرة للسكك الحديدية على الجانب الآخر للحدود ووقفنا ننتظر القطار ونحن نتحدث بصوت خفيض عن هذا وذاك ٠ وفجأة رفع فريتز قبعته وأمسك بيدى وقبلها قبل أن أستطيع أن أمنعه ٠

www.ibtesamah.com/vb

وقال وهو يحاول الضحك :

ـ ان القدر لا يجعل الرجال الاكفاء دائمـــا هم الملوك •

ولوى سابت العجوز شفتيه وهو يهز يدى :

ـ ان الشيطان كثيرا ما يتدخل فى الأقدار !

وصل القطار ، وصعدت اليه ، كان هناك عدد قليل من الركاب ، نظروا باستغراب الينا بينما كان سابت وفريتز يرفعان قبعتيهما ويودعانى قائلين « الى اللقاء » • ربما ظنوا أن شخصية كبيرة تسافر فى مهمة سرية ، ولابد أنهم كانوا يصـــابون بخيبة الأمل اذا علموا أن المسافر هو رودلف راسنديل الابن الأصغر لأسرة انجليزية ، ولكن بغض النظر عما اكونه الآن فقد كنت ملكا لمدة ثلاثة أشهر ، ولكنى لم استغرق طويلا فى التفكير فى التجربة اذ عندما كان القطـــار يجرى لاهثا مبتعدا عن روريتانيا كانت تخترق أذنى

www.ibtesamah.com/vb

صيحة تبدو قادمة من بعيد لامرأة محبة : رودلف ..
رودلف !

ولا ازال اسمع هذه الصيحة حتى الآن !!

★ ★ ★

ان تفاصيل عودتى الى وطنى لا تستحق كثيرا من الاهتمام ، ذهبت مباشرة الى جبال الألب حيث قضيت عشرة أيام فى هدوء ، وأرسلت من هناك كارت بريد الى أخى روبرت ذكرت فيه أننى سأعرد قريبا ، وأطلقت لحيتى مرة أخرى .

فى طريق عودتى خلال باريس ، قابلت صديقى مرة أخرى ، كان مقتنعا تماما أننى كنت فى روريتانيا متعقبا انطوانيت دى موبان التى عادت ، كما أخبرنى ، الى باريس .

وكان يريد أن أحكى له ما أعرف عن قصة مهاجمة مايكل الأسود للملك لأن لا أحد ، كما قال ، يصدق ما ذكرته الصحف فى هذا الصدد ، ولكنه لم يحصل على أية معلومات منى .

www.ibtesamah.com/vb

وعندما عدت الى المنزل وجدت روز فى غـــايه لضيق لأننى لم أكتب أى خطاب ، بل حتى لم أجمع أية مذكرات أو ملاحظات ٠

وقالت :

ـ لقد أضعنا وقتا طويلا فى محاولة العثور عليك

قلت :

ـ أعرف ذلك ٠٠ ولكن لمـــاذا هذا الاهتمام . يمكننى أن أعنى بنفسى بما فيه الكفاية ٠

اجابت :

ـ ليس الأمر كـــذلك ، ولكنى كنت أريد أن خبرك بأن ســير جاكوب بورووديل قد عين ســـفيرا بالفعل ، وهو يريد أن يأخذك معه كملحق ٠

ـ الى أين هو ذاهب ؟

www.ibtesamah.com/vb

روز :

استرلسو .. اعتقد أنها مكان لطيف جدا ..

قلت فى تصميم :

ـ لن أذهب معه !

قالت تستحثنى :

ـ انك قد تصبح سفيرا أنت نفسك ..

ـ لا أريد أن أكون سفيرا .

قالت وهى ضائقة برفضى :

ـ انك لن تصل الى مثل هذا المنصب بسهولة !

قد يكون ذلك صحيحا بالفعل ، ولكن فكرة أن أكون سفيرا لم تكن تجتذبنى .. فقد كنت ملكا !

انصرفت روز ، والتقط أخى روبرت صحيفة مصورة كانت فيها صورة فوتوغرافية لحفل التتويج فى استرلسو ، أخذت أنظر اليها ، هذا هو سابت

www.ibtesamah.com/vb

الى جانبى ، والمارشال وفريتز الى الخلف كما يظهر فى الصورة الكاردينال ومايكل الأسود والأميرة ٠

وراح أخى يحدق فى وجهى باستغراب ، ثم ينظر الى صورة الملك بامعان وقال :

ـ ياله من شبه عجيب !

لم أقل شيئا ، فبالرغم من أن روبرت علاوة على أنه أخ كان من أعز اصدقائى وأستطيع أن أأتمنه على أسرارى الا اننى لم أخبره بهذا السر ، لأنه ليس سرى أنا ٠

ومنذ ذلك الحين سارت حياتى فى هدوء ، ولكنى أذهب مرة كل عام الى قرية صغيرة بالقرب من حدود روريتانيا وهناك التقى مع فريتز الذى تزوج الآن وعاش سعيدا مع الكونتيسة هيلجا ، حيث نقضى أسبوعا سويا ، ويحكى لى فريتز كل أخبار استرلسو ٠٠ نتكلم عن سابت والملك وروبرت الصغير ، وفى الأمسيات نتحدث عن فلافيا لأن فريتز يحضر لى منها

www.ibtesamah.com/vb

كل عام وردة حمراء حولها شريط من الورق يحمل هذه الكلمات « رودلف ـ فلافيا ـ الى الأبد » ٠

أنا أيضا أفعل نفس الشيء ، أرسل وردة سنويا اليها ٠٠ تلك التى أصبحت ملكة على روريتانيا، ولكنها ستظل دائما مليكة قلبى !

ولا زلت أتدرب على السيف ، فلدى شعور غامض بأننى فى يوم من الأيام سوف ألتقى بروبرت الصغير مرة أخرى وننهى القتال الذى انقطع فيما بيننا فى غابة زندا المظلمة الباردة ٠

من يدرى ؟!

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

فهرس

الموضوع	الصفحة
المـؤلـف.....	٩
شخصيات الرواية	١١
الفصل الأول: أسرة راسنديل	١٥
الفصل الثانى: أمسية مرحة مع قريب جديد	٣٣
الفصل الثالث: حفل التتويج فى استرلسو	٥٣
الفصل الرابع: السر	٧١
الفصل الخامس: لقاء الأقارب	٩١
الفصل السادس: مائدة الشاى الحديدية	١٠٧
الفصل السابع: مسألة شرف	١٢٥
الفصل الثامن: الفخ	١٤١
الفصل التاسع: سلم يعقوب	١٦٣
الفصل العاشر: أطماع روبرت	١٧٩
الفصل الحادى عشر: روبرت ومايكل	١٩٧
الفصل الثانى عشر: وجها لوجه فى الغابة	٢١٥
الفصل الثالث عشر: لو كان الحب كل شىء	٢٣٥

www.ibtesamah.com/vb

٩٨/٧٩٣٩

977-01-5710-4

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة
حصريات شهر ديسمبر 2019

www.ibtesamah.com/vb

ألتمس من كل قاريء للكتاب أن يدعو
لإبن أخيكم **معرفتي** بالشفاء والعافيه
بحق كل فائدة حصل عليها نتيجة جهوده
في نشر العلم وخدمة عشاق القراءة
والباحثين في مجالات العلم والثقافة

www.ibtesamah.com/vb

الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق
التي تعترض المعرفة ، ومن أهم هذه العوائق
رواسب الجهل وسيطرة العادة ، والتبجيل المفرط لمفكري الماضي
إن الأفكر الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة

حصريات مجلة الابتسامة

** شهر ديسمبر 2019 **

WWW.IBTESAMAH.COM/VB

التعليم ليس استعداداً للحياة ، إنه الحياة ذاتها
جون ديوي
فيلسوف وعالم نفس أمريكي

www.ibtesamah.com/vb

** معرفتي **
www.ibtesamah.com/vb

مكتبة الأسرة

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٨

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

ماذا تصنع عندما تجد نفسك متوجاً كملك على شعب دولة زرتها مصادفة؟!

مـــاذا تصنع إذا أتاحت لك الظروف والمفـاجـآت أن تقع فى غرام أميرة جميلة أصبحت ملكة على تلك الدولة؟ وهل تفـــعل مثلما فعل (رودلف راسيندیل) فى هذه الرواية البـديعـة الحـافلة بالمغامرات والمؤامرات؟!

فكّـر جيداً بعد قـراءة هذه الرواية الممتعة!

www.ibtesamah.com/vb